التصوف الإسلامى

شريعة طريقة حقيقة

العدد (٣٠١) السنة (٢٦) - محرم ١٤٢٥ - مارس ٢٠٠٤ - الثمن جنيهان

هدية العدد
نتيجة التقويم
الهجرى الميلادى

• الحقيقة المحمدية فى القرآن الكريم والسنة

• السودان
الحل السحرى لمشكلة الغذاء فى مصر

الهجرة النبوية
حررت الإنسان ووحدت المسلمين

وثيقة تأمين ضد يمين الطلاق

كارثة لمخطوطات أبى العباس المرسى

تلف ٤٧٧٠ من أصل ٦٥٠٠
والباقى يتطلب سرعة الإنقاذ



التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد «٣٠١» السنة ٢٦ - ذوالقعدة ١٤٢٥ هـ - مارس ٢٠٠٤ م

اقرأ فى هذا العدد

٤ - الهجرة دروس وعبر....... بقلم : شيخ المشايخ
٦ - من ينتصر للجدار الفاصل.............
.................تحقيق : صلاح البيلى
١٠ - الهجرة النبوية ..... الشيخ : فرحات السعيد
١٢ - الهجرة موسم للخير والبركات ....
.................المستشار : عبدالجليل التهامى
١٦ - ماذا بعد الحج؟ الشيخ : عبدالشكور عيسى
١٨ - تطوير منطقة الحج .....تحقيق : أحمد عطية
٢١ - أذواق ومشارب ....د. سعيد أبوالأسعاد
٢٢ - مخطوطات المرسى أبو العباس ....
.................تحقيق: صلاح البيلى
٢٤ - شجاعة بطل عربى ....د. رجب البيومى
٢٦ - الغاية الخلقية من التصوف.... شيخ المشايخ
٢٨ - وثيقة تأمين ضد الطلاق..تحقيق : صلاح طه
٣٩ - التصوف - حقيقة - طريقة - شرعية.......
.................المهندس : عبدالخالق الشبراوى
٤٠ - الحقيقة المحمدية فى القرآن والسنة..........
.................د. فاروق الدسوقى
٤٤ - المجتمع الصوفى ....
.................السيد: عبدالحميد عبداللطيف
٤٦ - حوار مع ابراهيم شكرى .حوار: أحمد عطية
٤٩ - أيام من حياة الإمام الشعراوى ....
.................أحمد البكرى
٥٤ - من تجليات السيرة النبوية . د. محمود عكام
٥٦ - بريد القراء ....إعداد : هبه حسن
٦٤ - عيادة التصوف ....ضاحى النجار

سماحة شيخ المشايخ



د. فاروق الدسوقى

د. رجب البيومى

يصدرها المجلس الصوفى الأعلى على هدى من القرآن والسنة غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ حسن الشناوى

رئيس التحرير

محسن فهمى

سكرتير التحرير

أحمد شامخ

الإخراج الفنى

حسن حسنى

كلمة المحرر..

عزيزى القارىء

● كل عام وأنت بخير والعالم الإسلامى والعربى كله ينعم بالسلام والأمن والاستقرار والتقدم.. فى عدد الهجرة المباركة نقدم للمسئولين فى الحكومة المصرية موضوعا نعتقد أنه يهمنا جميعا بعد أن أكتوينا بنار الأسعار التى زادت بصورة لم يسبق لها مثيل للخضراوات والفاكهة وأغلب الأغذية والموضوع حوار مع رجل من رموز الحركة الوطنية فى مصر وهو المناضل ابراهيم شكرى وزير الزراعة الأسبق الذى تحدث عن تجربته الرائدة فى استغلال أرض السودان للزراعة، وكانت تجربة مفيدة خاضها مع بعض رجال الأعمال المصريين وحققوا نجاحات مادية ووطنية ومعنوية فائقة.. ونحن نظن ان هذه التجربة أفضل وأصلح من الأفكار التى طرحت فى الفترة السابقة حول استغلال أراض فى كندا أو فى رومانيا للزراعة فالسودان أقرب لنا وأرخص فى التكلفة وهم شعب طيب يدين بالإسلام والسلام.

المحرر

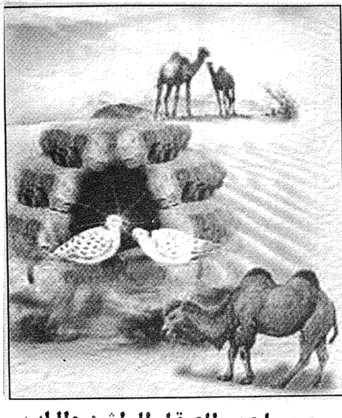
الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام ص. ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا : التصوف - القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة
تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣
بريد إلكترونى:
E- mail: eltsawof elislamy @ mail. com

سعر النسخة : الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهما، دبي ٧ دراهم، أبو ظبى ٧دراهم، غزة - القدس ١ دولار، تركيا ٤٥٠٠٠٠ ليرة. قيمة الاشتراك السنوي ثلاثون جنيها مصريا للعدد الواحد فقط

الهجرة

دروس وعبر واقتداء



لقد ودعنا نحن معاشر المسلمين عاما هجريا من حياتنا. ذقنا حلوه ومرّه. ونستقبل عاما هجريا جديدا نرجو نفعه ونأمل خيره. وأن يكون خيرا من سابقه. لذلك يتحتم على كل إنسان عنده بقيّة من عقل أن يقف مع نفسه وقفة حساب. لينظر فى العام المنصرم وما حدث فيه من أخطاء - ليتلافاها فى عامه الجديد. فقد ورد فى الأثر «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا. وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم».

وهكذا الحياة. تمضى بأيامها ولياليها. وحركاتها وسكناتها.

وصاحب العقل الراشد واللّب البصير. هو الذى يستفيد من التجارب. ويتعلم من الحوادث. فيصل حاضره بماضيه. ويعمل على ما فيه الخير كل الخير لأهله ومواطنيه ووطنه. ودنياه وأخراه «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين»

• صاحب العقل الراشد واللب البصير هو الذى يستفيد من التجارب ويتعلم من الحوادث ويصل حاضره بماضيه ويعمل الخير لأهله ووطنه .

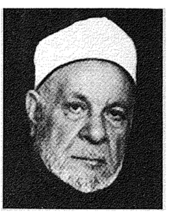
معاشر المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها.. يجب أن تكون لنا وقفة فى ذكرى الاحتفال بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم. هذه الوقفة يجب أن تشدنا إلى النظر فى أنفسنا. وفيما حولها.

ننظر فى أنفسنا بأن نعبد الله تعالى ونذل له ونخضع بإخلاص. نعبده حق العبادة. مع طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم «من يطع الرسول فقد أطاع الله» هذا الرسول المجاهد الذى بذل الجهد والنفس والنفيس فى سبيل توحيد الله سبحانه وتعالى. وإعلاء كلمته. وأن نسعى فى الأرض لإصلاحها كما أُمرنا وأن نتعاون على البر والتقوى. مع إخلاص كلّ منا للآخر. وأن يحبه لله لا لغرض دنيوى. وأن يتمنى له ما يتمناه لنفسه. «حب لأخيك ما تحب لنفسك. واكره له ما تكرهه لها».

لكن أغلبنا وللأسف بعد عن ذلك والتصق بالمادة والأرض. ونسى أنه لا قيمة للأرض بدون السماء. بينما المطلوب أن يشدنا ضياء السماء. ليملأ النفوس نورا. وأن نتشبث بنور الإيمان ليطهِّر القلوب. مع تفانينا فى عبادة الرحمن ليرفع السواد من القلوب ويملأها إيمانا وضياء ونورا.

أخى القارئ العزيز: إننا معاشر المسلمين فى بقاع الأرض إذا استقبلنا عامنا الهجرى الجديد يجب أن نذكر من تاريخ الإسلام. المجد فى علاه. والعز فى سناه. والنصر فى قمته. والفوز فى ذروته. والتضحية المثلى فى المبادئ العليا. ذكرنا من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الصبر والمصابرة. والجد والمثابرة لبلوغ الهدف الأسمى. وتحقيق العزة والكرامة لبنى الإنسان.

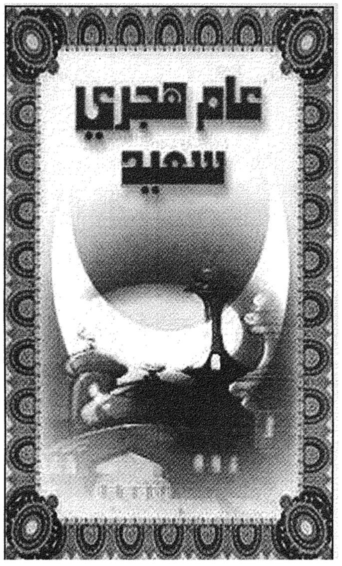
ولقد كان فى استطاعته أن يعيش هانئ البال. هادئ الخواطر. يتمتع بحياة عريضة. ومال وفير. ومجد دنيوى. وسلطان على أم القرى «مكة المكرمة» وما جاورها من البلاد. كالشام واليمن. وبلاد فارس. والروم وغيرها.



بقلم سماحة الشيخ :

حسن الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى



• كانت هجرة سيدنا محمد ﷺ خطوة إلهية مؤيدة في سبيل الحرية وعدم الرضا بالهوان .

ولكن كيف يرضى بهذه الأغراض الفانية والأعراض الزائلة. وهو فى الحقيقة صاحب الرسالة العظمى. التى لا تبغى إلا خير البشرية وعز الأنام.

فلابد وأن يبلغ ما أنزل إليه من ربه. وإلا فما بلّغ رسالته التى أمر بتبليغها.

وأن يتحمل فى سبيل ذلك الجهد والتعب والمشقة. لتستنير البصائر بنور الله. ولتصل الإنسانية إلى الغاية التى خلق الإنسان من أجلها. من خيرية وإخاء. فلا تخضع ولا تذل إلا له الواحد القهار. ولا تعبد إلا إياه. حتى لا تكون فتنة ويكون الدين للواحد الأحد.

لقد كانت هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خطوة إلهية مؤيدة فى سبيل الحرية وعدم الرضا بالهوان.

ولا عجب فإن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم هو الذى علّم الإنسانية كيف تتخلص من كل قيد إلا قيد خضوعها لله خالق الكون بما فى ومن فيه.

أتباع وأحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ليس المقصود من الاحتفال بهجرة النبى صلى الله عليه وسلم الخاتم. أن نقيم الحفلات أو نتنافس فى إظهار الزينات.

بل المطلوب من كل مسلم موحِّد أن يحس بأثر الهجرة فى قلبه وفى نفسه وفى روحه وفى حياته.

فإذا كنا حرمنا من شرف الصحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. والإشتراك معه فى هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة.

وإذا كنا لم نحظ بهذا الشرف إلى الأبد لقول الرسول صلى الله عليه وسلم النبى الخاتم «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية. وإذا استنفرتم فانفروا».

وإذا كان البعض منا لا يستطيع الآن أن يهاجر من بيئة إلى أخرى لأسباب وموانع كثيرة. أهمها انتماؤنا لوطننا العزيز. فأمامنا ميدان الهجرة الروحية والخلقية والنفسية. فلقد بسط الله سبحانه وتعالى أمامنا بسْطا ومده أمامنا مدًا . فقد قال الصادق المصدوق الأمين صلى الله عليه وسلم «المهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

أيها القارئ العزيز: ونحن الآن فى هذه الأيام المباركة ذكرى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم. نضرع إلى الله تعالى وندعوه ومعنا أرواح آبائنا وأجدادنا المهاجرين والأنصار الأوائل. نضرع إلى الله سبحانه وتعالى ونقول :

يارب لك فى حياة العالمين شئون. ما كان من أحداثها ويكون ونسأله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العام عام خير ورخاء. وأمن وأمان وسلام. على جمهوريتنا والبلاد الإسلامية والعربية. بل والعالم أجمع إنه سميع مجيب. وآخر دعوانا أن الحمدلله ربنا ومولانا. ❑



●● فى ٢٣ فبراير ٢٠٠٤ تبدأ المعركة القانونية بين العرب وإسرائيل أمام محكمة العدل الدولية بشأن قضية الجدار العازل الذى تبنيه إسرائيل حيث تبدأ المحكمة فى الاستماع للمرافعات الشفوية والكتابية، وقد قررت المحكمة لفلسطين ولجامعة الدول العربية ولجميع أعضاء منظمة الأمم المتحدة تقديم ما تراه من مذكرات ومعلومات، وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة بناءً على طلب مندوب فلسطين قد طلبت من المحكمة سرعة إصدار «الرأى الاستشارى» حول الآثار المترتبة على بناء إسرائيل الدولة المحتلة لجدار فى الأرض الفلسطينية المحتلة بما فى ذلك عمق هذه الأرض وعلى تخوم شرق القدس كما هو موضح فى تقرير الأمين العام كوفى أنان بالقرار رقم ١٤/١٠ بتاريخ ٨ ديسمبر ٢٠٠٣ على ضوء قواعد ومبادىء القانون الدولى خاصة اتفاقية جنيف الرابعة والقرارات المتعلقة بهذه المسألة.

● ما هى ملامح المعركة القانونية القادمة وما هى احتمالات حكم المحكمة، وما هو مدى صلابة الموقف العربى، وهل بوسع المحكمة إجبار إسرائيل على تنفيذ حكم لصالح الحق العربى.. وقبل كل ذلك: ما هى محكمة العدل الدولية ؟.. التفاصيل فى هذا التحقيق ●●

تحقيق: صلاح البيلى

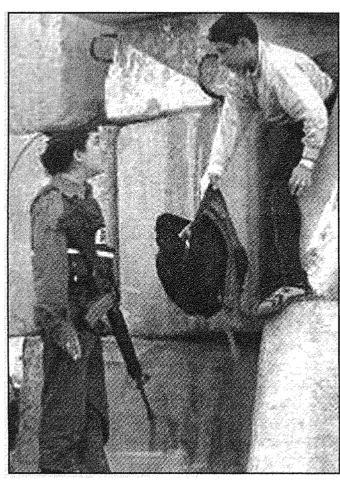
النظام الأساسى للمحكمة

● جدير بالذكر أنه فى الفصل الرابع عشر من ميثاق الأمم المتحدة الموقع فى ٢٦ يونيو ١٩٤٥ فى سان فرانسيسكو فى ختام مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بنظام الهيئة الدولية والذى أصبح نافذاً فى ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥ والذى يعتبر النظام الأساسى لمحكمة العدل الدولية جزءاً متمماً للميثاق.. خُصص الفصل الرابع عشر للمحكمة من المادة الثانية والتسعين إلى المادة السادسة والتسعين وجاء فيها «باختصار» أن المحكمة هى الأداة القضائية الرئيسية للأمم المتحدة وتقوم بعملها وفق نظامها الأساسى الملحق بالميثاق، ويعتبر جميع أعضاء الأمم المتحدة بحكم عضويتهم أطرافاً فى النظام السياسى للمحكمة، ويجوز لدولة ليست من الأمم المتحدة الانضمام للمحكمة بشروط تحددها الجمعية العامة وبناء على توصية مجلس الأمن، ويتعهد كل عضو من أعضاء الأمم المتحدة أن ينزل على حكم المحكمة فى أية قضية يكون طرفاً فيها، وإذا امتنع أحد المتقاضين فى قضية ما عن القيام بما يفرضه عليه حكم تصدره المحكمة فللطرف الآخر أن يلجأ لمجلس الأمن، وله أن يصدر توصياته أو يصدر قراراً بالتدابير التى يجب اتخاذها لتنفيذ هذا الحكم إذا رأى ضرورة لذلك، ولأىّ من الجمعية العامة أو مجلس الأمن أن يطلب إلى محكمة العدل الدولية افتاءه فى أية مسألة قانونية ولسائر فروع الهيئة والوكالات المتخصصة المرتبطة بها أن تطلب من المحكمة افتاءها فيما يعرض لها من المسائل القانونية الداخلة فى نطاق عملها.

● فى كتابه القيم: **«دراسات فى قانون المنظمات الدولية» للدكتور جميل محمد حسين الجندى أستاذ القانون الدولى العام ووكيل كلية حقوق المنصورة والمستشار والمحكم الدولى..** جاء فى توصيف النظام الأساسى لمحكمة العدل الدولية أنها الأداة القضائية الرئيسية للأمم المتحدة، وتناول الفصل الأول تنظيم المحكمة من قضاة مُستقلين ينتخبون من الأشخاص ذوى الكفاءة بغض النظر عن جنسيتهم، وتتألف المحكمة من خمسة عشر عضواً ولا يجوز أن يكون بها أكثر من عضو واحد من رعايا دولة بعينها، وأعضاء المحكمة تنتخبهم الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن بشكل مستقل لكل منهما، وينتخب أعضاء المحكمة لمدة

تسع سنوات ويجوز إعادة انتخابهم على أن ولاية خمسة من القضاة يجب أن تنتهي بعد ثلاث سنوات وولاية خمسة آخرين تنتهي بعد ست سنوات وإذا رغب أحد القضاة في الاستقالة يتقدم بها إلى رئيس المحكمة وهو يقدمها إلى الأمين العام للأمم المتحدة، ولا يجوز لعضو المحكمة أن يتولى وظائف سياسية أو إدارية كما لا يجوز له أن يشتغل بأعمال من قبيل أعمال المهن، ولا يجوز لعضو المحكمة مباشرة وظيفة وكيل أو مستشار أو محام في أية قضية ، ولا يجوز له الاشتراك في الفصل في أية قضية سبق له أن كان وكيلاً عن أحد أطرافها أو سبق عرضها عليه وعند قيام الشك في ذلك تفصل المحكمة في الأمر، ولا يفصل عضو من وظيفته إلا إذا أجمع سائر الأعضاء على أنه قد أصبح غير مستوف للشروط المطلوبة ، وتنتخب المحكمة رئيسها ونائبه لمدة ثلاث سنوات ويمكن تجديد انتخابهما، ومقر المحكمة في لاهاي ولها أن تعقد جلساتها في مكان آخر عندما ترى ذلك مناسباً، ويحق للقضاة ممن يكونون من جنسية أحد أطراف الدعوى أن يجلسوا في قضيته المعروضة على المحكمة ويجوز لكل من أطرافها الآخرين أن يختار قاضياً آخر للقضاء.

● وجاء في الفصل الثاني حول اختصاص المحكمة أن للدول وحدها الحق في أن تكون أطرافاً في الدعاوى التي ترفع للمحكمة، وتشمل ولاية المحكمة جميع القضايا التي يعرضها عليها المتقاضون وللمحكمة ولايتها الجبرية في نظر جميع المنازعات القانونية كتفسير معاهدة أو أية مسألة من مسائل القانون الدولي أو تحقيق واقعة من الوقائع التي تمثل طرفاً للقانون الدولي وكذلك تحديد نوع ومدى التعويض المترتب على هذا الخرق. واللغات الرسمية للمحكمة هي الفرنسية والإنجليزية. وللمحكمة أن تقرر التدابير المؤقتة التي يجب اتخاذها لحفظ حق كل من الأطراف، ويمثل أطراف النزاع وكلاء عنهم وتنقسم



● الموقف العربي واضح والحق الفلسطيني لا خلاف عليه، والموقف الإسرائيلي مراوغ والدولي نقسم حتى داخل المحكمة وبين قضاتها!

الإجراءات إلى شفوية وكتابية وتكون جلسات المحكمة علنية ما لم تقرر المحكمة خلاف ذلك، وإذا تخلف أحد الطرفين عن الحضور أو عجز عن الدفاع جاز للطرف الآخر أن يطلب إلى المحكمة أن تحكم له ولا يكون للحكم قوة الإلزام إلا لمن صدر بينهم وفي خصوص النزاع الذي فصل فيه ويكون الحكم نهائياً غير قابل للاستئناف.. وللمحكمة أن تفتي في أي مسألة قانونية بناء على طلب أي هيئة رخص لها ميثاق الأمم المتحدة بذلك ووفقاً لطلب كتابي وتصدر المحكمة فتواها في جلسة علنية.

الموقف الإسرائيلي

● اتسم الموقف الإسرائيلي كالمعتاد دائماً بالمراوغة ومحاولة التهرب ولولا خشيتها من صورتها أمام الرأي العام الدولي لرفضت التوجه للمحكمة كما حاولت في البداية الزعم بأن محكمة العدل الدولية ليست جهة اختصاص في قضية سياسية وليست قانونية! الأمر الثاني أن إسرائيل احتجت على السماح للجامعة العربية بالمشاركة في المرافعات فعينت منظمة ضحايا الإرهاب المعروفة بـ «الألماجور» محامياً يمثلها في المرافعات وهو رئيس نقابة المحامين السابق في إسرائيل والذي كان قد أقام نيابة عن منظمته في السابق دعوى ضد ياسر عرفات أمام القضاء البلجيكي! وشمل استعداد إسرائيل تعيين عدد من كبار الفقهاء الدوليين وتشكيل أربع لجان وزارية تتولى الجوانب القانونية والسياسية والأمنية والعلاقات العامة والقيام بحملة دعاية واسعة وتسمية القضية بجدار مناهضة الإرهاب الفلسطيني ! وبأنه أقيم لأسباب أمنية فقط رداً على تسميته من الجانب الفلسطيني بجدار الفصل العنصري، وتفاوضت الحكومة الإسرائيلية مع شركات دعاية دولية للقيام بهذا الدور، ومن جانبها دربت المحكمة العليا الإسرائيلية قضاة إسرائيليين على دعاوى مماثلة في استعدادها المبكر للمعركة، أضف إلى ذلك أن ألاعيب «شارون» السياسية بعزمه على الانسحاب من ١٧ مستوطنة إسرائيلية بقطاع غزة في مقابل توسيع مستوطنات الضفة الغربية، ولقاء مدير مكتبه بمدير مكتب أحمد قريع رئيس الوزراء الفلسطيني وكلامه عن المسيرة السلمية الآن.. كلها ألاعيب مكشوفة هدفها التأكيد على أن المعركة القانونية الآن سوف تحبط المساعي السلمية كما قال وزير خارجية إسرائيل في ١٥ يناير الماضي وذهب إلى أن يطلب من ٧٤ دولة امتنعت عن التصويت على قرار الجمعية العامة بأن تؤكد بأن المحكمة ليست ساحة الفصل، وكانت ١٤٤ دولة قد طالبت بوقف بناء الجدار.. خلاصة القول أن إسرائيل تنظر بفزع للمعركة المقبلة رغم أن الرأي المطلوب استشارياً للجمعية العامة بناء على طلب «كوفي أنان» ولكنه في الأغلب يصبح تأكيداً لحق بعد ذلك كما حدث وحكمت المحكمة في قضيتي ناميبيا والصحراء المغربية.. وتصبح الخصومة بين الأمم المتحدة وإسرائيل! وتعد خطوة أولى لمحاسبة إسرائيل التي لم تتعود على أن يحاسبها أحد على جرائمها!.. وعلى أرض الواقع (شارون) ساع في مسلكه لاستكمال بناء الجدار رغم الخلافات الداخلية والخارجية لن يتراجع عن تقويض حلم مشروع الدولة الفلسطينية !!

الموقف العربي

● علمت أن د. صلاح عامر أستاذ القانون الدولي وعدداً من فقهاء القانون أعدوا

● د. عبدالله الأشعل : نحن فى معركة

صراع بين الحائز والمالك وهى أولى المعارك القانونية وليست آخرها

مذكرات المرافعة كما يجوب رئيس الوزراء الفلسطينى وعدد من الدبلوماسيين عدة بلاد أوروبية لشرح الموقف العربى وحشد التأييد له، لقد حدث عام ١٩٧١ أن أصدرت محكمة العدل الدولية حكمها بأن احتلال جنوب أفريقيا لناميبيا باطل وغير قانونى وبناءً عليه فرضت الأمم المتحدة عقوبات على جنوب أفريقيا لمدة عشرين عاماً حتى حصلت ناميبيا على استقلالها .وهذا ما تطمح إليه الإدارة العربية حيث إن معارك الاستقلال طويلة ومُرهقة، والشيء بالشيء يذكر حسم قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٣١٠ مسألة عدم مشروعية القرار وطلب من إسرائيل بوصفها سلطة احتلال وقف وإزالة ما تم بناؤه ولما رفضت طالبت الأمين العام فى تقريرها تحديد آثار الرفض وأضراره فى لائحة اتهام دولية لإسرائيل تتضمن :

أولاً : أن الجدار سيعرض ٦٨٠ ألف فلسطينى و٤٠٠ ألف فلسطينى شرقه لأضرار فادحة فى العبور والسكن والعمل.

ثانياً : أن الجدار سيقتطع ١٤.٥٪ من الأرض الفلسطينية وأن ١٢٢ قرية فلسطينية بعدد سكان ٢٧٤ ألفاً سيتعرضون للتشريد والسجن داخل الجدار.

ثالثاً : أن ٢٢٪ من عمق الضفة الغربية سوف يقتطعها الجدار وأن ١١٪ فقط منه ستكون على ما يعرف بالخط الأخضر الفاصل بين الأراضى المحتلة عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧.

● وضمن الموقف العربى أيضاً قال السفير سعيد كمال الأمين العام المساعد لشئون فلسطين بالجامعة العربية إن الحق العربى واضح تماماً وإن إسرائيل أصيبت بالارتباك بقبول الجامعة كطرف فى القضية وإن تعديلات «شارون وليبيد» على الجدار ومساره محاولة لكسب الوقت والإلهاء وإن على الأوروبيين أن يمتنعوا عن ترددهم ويتدخلوا بقوة الآن.

● مصرياً أيدت مصر الموقف الفلسطينى وصرح د. أسامة الباز المستشار السياسى للرئيس مبارك فى معرض القاهرة الدولى للكتاب بأن الجدار عمل غير شرعى وأنه سجن ١٩٠ ألف فلسطينى داخل إسرائيل.

● وقال شاهر سعد أمين عام اتحاد عمال فلسطين إن لجوء العمالة الفلسطينية للمشاركة فى بناء الجدار بدافع الجوع والحاجة يجب أن تنهض الدول العربية لسد احتياجات الفلسطينيين اليومية حالياً حيث إن المساعدات لا تكفى إلا ٧٪ فقط من الاحتياجات اليومية كما أن الجدار أدى لزيادة البطالة وأن الخسائر التى طالت العمال الفلسطينيين خلال ٣٠ شهراً بلغت مليار دولار!!

● وللحد من مشاركة فلسطينى ١٩٤٨ و١٩٦٧ فى بناء الجدار أفتى الشيخ عكرمة صبرى مفتى القدس والديار الفلسطينية بتحريم العمل فى الجدار وطالب دول العالم بالتدخل لحل أزمة بطالة الشباب الفلسطينى فى الضفة وغزة، وندد بتبوير الأراضى واقتلاع أشجار الزيتون وهدم البيوت وتقسيم القرى.

الموقف الدولى

● فى حين رفضت محكمة العدل الدولية الطلب الإسرائيلى بتأجيل نظر القضية أيدت ٣٣ دولة الموقف الإسرائيلى وعارضت نظر المحكمة للقضية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وقالت بصراحة إن قضية الجدار لن يجرى حلها أمام المحاكم وأن تلك الدول تخشى تسجيل سابقة دولية فى نظر قضايا أخرى! وقد امتنعت ٧٤ دولة عن التصويت على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة من بين ١٩٢ دولة تضمها المنظمة الدولية. بمعنى آخر تبدو فى الأفق للعيان بوادر انقسام دولى حول القضية، لا بل انقسام شديد ووصل الانقسام إلى داخل بعض البلدان الأوروبية ذاتها كمطالبة ١٤٣ نائباً بريطانياً حكومتهم بممارسة ضغوط على إسرائيل لوقف بناء الجدار.

مصير رأى المحكمة

● هل توقف محكمة العدل الدولية بناء الجدار؟

سألت د. عبدالله الأشعل المفكر السياسي وأستاذ القانون الدولي فأجاب :

المحكمة لن توقف بناء الجدار ولكن إثارة الموضوع والهجوم الدبلوماسى على إسرائيل سوف يوقف بناء الجدار خاصة إذا كان هناك موقف عربى صلب لأن المعركة عربية - إسرائيلية وليست ثنائية بين الفلسطينيين وإسرائيل، ويحتاج الجانب العربى للتركيز فإذا قالت إسرائيل بسعيها للسلام قلنا إن فكرة الجدار تنسف العملية السلمية وتلتهم الأرض وترسخ عدم الثقة .

● هل لو تغيرت حكومة شارون سوف يتوقف بناء الجدار؟

●● لا لأن إسرائيل تعنى لدى الإسرائيليين كل فلسطين وألاعيب السياسة الإسرائيلية والأمريكية واضحة للعيان لإلهاء الجميع !

● وحجة إسرائيل بأن القضية سياسية وليست قانونية ؟

●● حجة واهية لأنها قضية قانونية لأن الأراضى المحتلة وفقاً لقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن لا يجوز البناء على تلك الأراضى كما أن بناء السور يناقض فلسفة التسوية السياسية التى تقوم على التعايش والاندماج.

● هل يستطيع العرب هزيمة الموقف الإسرائيلي قانونياً ؟

●● قانونياً وسياسياً وهزيمة إسرائيل الآن أهون من هزيمتها فى ساحات القتال ولكن للأسف هى لديها ٣٠٠ دبلوماسى حول العالم وعندنا كعرب ٢٠ ألف دبلوماسى دون



● د. جميل حسين: القضية مفتوحة لكل الاحتمالات والاعتبارات السياسية للقضاة والدول سوف تحسم الأمر والأرجح تمييع الحكم!

تنسيق أو تأثير!

● هل في الأمر سابقة ما؟

●● بالتأكيد لأول مرة تدعى إسرائيل رغما عنها وهى التى تعودت على اختيار ساحات القتال، كما أن تلك الخطوة قد تعود بنا إلى قرار التقسيم فتظهر سيطرتها على ٧٨٪ من أراضى فلسطين وليس ٥٦.٥٪ كما أن أراضى المستوطنات أخذت ٤٠٪ من الأراضى الفلسطينية المتبقية وهى ٢٢٪ من فلسطين التاريخية والجدار سيأخذ وحده ٤٥٪ من نسبة الـ ٢٢٪ ويتبقى بعد كل ذلك للفلسطينيين ١٥٪ من نسبة الـ ٢٢٪.

● هل يمكن أن يخضع القضاة في المحكمة لتأثير اللوبي اليهودي؟

●● بالمحكمة ١٥ قاضياً ولكل منطقة قضاتها كالعربية والأفريقية ونبيل العربى قاض بها والدول دائمة العضوية بمجلس الأمن لها قضاتها الدائمين وهناك قاض يهودى يمثل أمريكا وقاضية يهودية تمثل إنجلترا.. والموضوع لا حياء فيه، وعندما قال «نبيل العربى» إن الأرض التى يُقام عليها الجدار محتلة طالبوا باستبعاده من نظر القضية ووقف ضده ١٣ قاضياً فالمعركة انتقلت لداخل المحكمة ذاتها! ولا شك أن هناك تهديدات ورشاوى وسوف تكون مرافعات يوم ٢٣ فبراير مذبحة قضائية لذلك ستكون الجلسة سرية رغم أنها المفروض تكون علنية!

● والتنفيذ علي أرض الواقع؟

●● لا علاقة لقرار بالتنفيذ بل هو حُجة قانونية فقط للتصرف الدولى وكأساس للشرعية .. حقنا واضح لدرجة أن مستشرقة قالت إن العرب أسوأ مدافعين عن أعدل قضية!

● وإذا ما صدر القرار ضد العرب؟

●● ستكون هزيمة قاسية لنا خاصة بعد انقسام الجمعية العامة بشأن تحويل القضية للمحكمة وهو انقسام لم يحدث من سنوات طويلة ودون موافقة لا روسيا ولا أمريكا ولا الاتحاد الأوروبى وهم أركان القانون الدولى.. ولكن الجمعية العامة وكوفى أنان مع الحق العربى وهذه المعركة يجب أن يتلوها معارك أخرى لتعزيز قواعد الشرعية الدولية فنحن فى صراع بين الحائز والمالك الحقيقى فى وقت إسرائيل فيه حريصة كل الحرص على الحصول على اعتراف فلسطينى ومن ياسر عرفات بحق إسرائيل فى الوجود!

الاعتبارات السياسية

● وللدكتور جميل حسين أستاذ القانون الدولي ووكيل حقوق المنصورة رأي مخالف لرأي الدكتور الأشعل حيث يقول:

من تجربتى الشخصية مع محكمة العدل الدولية لم أكن أتمنى أن نذهب إليها لأنها فى أحكامها الأخيرة بدأت تتأثر بالاعتبارات السياسية وقد يطول الموضوع وهو ليس فى صالحنا وإذا صدرت فتوى لصالحنا ستكون ورقة ضغط فقط فى المفاوضات وهى ملزمة لأجهزة الأمم المتحدة وليست مُلزمة للدول بل هى قوة ضغط أدبية، وفى كل الأحوال القضاة لا ينفصلون عن الاعتبارات السياسية والنفسية لبلادهم وجلسة ٢٣ فبراير جلسة إجراءات وتقرير مرافعات وهل سننتظرها أم لا ولكن القرار النهائى سيكون لصالحنا أم لا، الأمر كله مفتوح لكل الاحتمالات وأحكام المحكمة مؤخراً متقلبة ولا تسير على وتيرة واحدة وفى قضية رفعتها إيران ضد أمريكا فى نوفمبر ٢٠٠٣ ميّعت المحكمة القضية رغم أنها واضحة جداً!! فما بالنا بالآراء الاستشارية والفتاوى؟!! وعليه هناك احتمال لتمييع الموضوع وعدم إعطاء رأى قاطع لهذا الجانب أو ذاك.

● والبديل؟

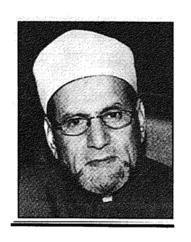
●●كنت أتمنى أن نستخدم الضغوط فى الجانب السياسى وفى المفاوضات وليس أمام المحكمة ولكننا للأسف غير قادرين كعرب على الاتفاق! والخسارة أمام المحكمة ستكون أفدح لنا بعكس خسارة إسرائيل وسوف تُميع القضية وهو الأرجح عندى أو تحيلها لاتفاق الأطراف فيصبح موقفنا أضعف عند التفاوض وكان الأولى أولاً: حل الخلافات الفلسطينية – الفلسطينية وثانياً: تجميع الجهود العربية والإسلامية وجهود العالم الصديق لاستعادة حقوقنا بقوة ضغط تستشعر معها الولايات المتحدة أن وقوفها لصالح إسرائيل سيضر بها لأنها تتحدى المجتمع الدولى!

● الجدار فكرة شارون أم هو سياسة إسرائيلية ثابتة؟

●● هو سياسة ثابتة تسير فى العروق الصهيونية منذ القدم وبتعبير القرآن: «لا يقاتلونكم إلا من وراء جُدر» كما بنوا فى السابق «خط بارليف» والكانتونات والعوازل كلها عناصر سياسية إسرائيلية راسخة حتى يتم حل الصراع سلماً أو حرباً ولكن «شارون» أكثر تشدداً ولكنه لا يختلف عن: «بن جوريون وليفى أشكول وجولدا مائير ونتانياهو وباراك ورابين وبيريز».. المهم أن نكشف تلك السياسة إعلامياً وسياسياً واستراتيجياً ونضغط للحصول على حقوقنا على الصعيد الدولى.

● واقتراح الانسحاب من ١٧ مستوطنة بغزة الآن؟!

●● لخدمة الأهداف الإسرائيلية على المدى البعيد لمزيد من إجلاء الفلسطينيين بعيداً عن أرضهم وخارج فلسطين إلى الحدود المصرية وقت اللزوم وإعادة تقوية مستوطنات الضفة.. هى لعبة إعلامية ستلاقى رد فعل إيجابى داخل الولايات المتحدة للأسف ولا يزال إعلامنا قاصرا على كشف ألاعيب شارون! ❑



كل من بحث في السيرة النبوية وجد أن حياة النبي صلي الله عليه وسلم قد مرت بمرحلتين رئيسيتين هما مرحلة مكة وهي الأولي ومرحلة المدينة وهي الحاسمة وقد لاقي النبي صلي الله عليه وسلم معارضة شديدة من كفار مكة وخاض ضدها معارك قاسية جعلته ومن آمن به يري أنه لا سبل ممكنة للنجاح من داخل مكة وأن مكة ينبغي فتحها من الخارج. لذلك أخذ صلي الله عليه وسلم يبحث عن مكان موائم للدعوة في الخارج ولقد أذن لأصحابه في الهجرة إلي الحبشة وطبعا كان بإمكانه ان يفعل الشئ نفسه لكنه لم يغادر شبه الجزيرة حتي يبقي الاسلام عربيا نقيا وحتي لا يتطور هذا الدين في ظل حماية قوة سياسية فتحتكم به السياسة ابدا وتغيره وتبدله كما حدث لغيره من الديانات .

الهجرة النبوية

حررت الإنسان ووحدت المسلمين

ولذلك تميز الإسلام عن غيره من الديانات فى انه يوحد القوى السياسية ويوجهها ويقودها ولا تقوده فهو يملك من عناصر القوة ما يغنيه دوما عن الحماية السياسية وأخذ النبى صلى الله عليه وسلم يخطط للهجرة من مكة بعد أمر الله وشرع يعرض نفسه على القبائل وزعمائها أيام المواسم ولم يجد التشجيع للارتباط بمعاهدات الايلاف وجرب حظه فى مدينة الطائف فأخفق فى نيل نصرتها. لذا تطلع بعيدا نحو يثرب وانصرف بجهوده نحوها فاتصل بالقادمين منها إلى مكة واستطاع أخيرا أن يعقد معهم اتفاقا كان له أثره العظيم على مستقبل الدعوة وعلى العرب وعلى العالم قاطبة وكانت يثرب ذات موقع موائم للدعوة الاسلامية ولتدمير القوة الاقتصادية لتجارة قريش ولم يكن بالمدينة كعبة او معبد متميز وكان هناك صراع بين العرب واليهود على السيادة فى يثرب وكثيرا ما كان اليهود يهددون العرب بقرب ظهور نبى سيحالفونه فى حرب يفنون بها العرب فى المدينة ولقد رغب هؤلاء العرب بالتحالف مع النبى المنتظر قبل أن يفعل اليهود ذلك. يضاف إلى ذلك انهم كانوا وثنيين كعبتهم فى مكة ليس لديهم لذلك أماكن مقدسة او رهبان او سدنة ورجال دين وهذا كله مما سهل مهمة النبى صلى الله عليه وسلم وكانت غالبية عرب المدينة تتألف من قبيلتين هما الاوس والخزرج كانتا فى صراع شديد من اجل السيادة على المدينة وقد انهك هذا الصراع قواهما وجعل الجميع يلتمسون مخرجا ناجعا فلم يجدوه داخليا مما هيأهم لقبول زعامة رجل غير مدنى يأتى المخرج على يديه وكان هذا مما شجع النبى صلى الله عليه وسلم فى البداية للقيام بالاتصال بحجاج المدينة ليؤمنوا به وشجعه ايضا معرفته بأهمية المدينة وان الصراع الداخلى قد انهك قوى أهلها لكنه خلق فى الوقت نفسه طبقة مدربة على القتال وجعل الاسلحة تتوفر فى المدينة وتمت الهجرة فى السادس عشر من يوليو الشديد الحرارة عام ٦٢٢م وكان هذا الحدث من الخطورة بمكان ولذلك لا غرابة ان اتخذه المسلمون فيما بعد منطلقا لتقويم زمن خاص بهم وتم بالمدينة صنع انجازات كبيرة جدا كان اولها ايجاد التفاهم وصنع الانسجام بين المهاجرين من مكة وعرب المدينة وذلك بعد اقرار السلام بين قبيلتى الاوس والخزرج وحلت اخوة الاسلام محل رابطة الدم والنسب واعتنق بعض عرب المدينة الاسلام طواعية واعتنقه بعضهم بالظاهر فقط وظل اليهود كما هم على دينهم لذا أصبح الان فى يثرب ثلاث قوى هى المسلمون، العرب المتظاهرون بالاسلام وأطلق عليهم (المنافقون) واليهود.

واصبح النبى صلى الله عليه وسلم سيد الامة الجديدة وعنت سيادته هذه معانى كثيرة وكبيرة فيها بون شاسع بين ما كان عليه اثناء وجوده فى مكة

بقلم الشيخ :
فرحات السعيد المنجى
وكيل الوزارة المشرف العام على مدن البعوث الاسلامية

● فطنته صلى الله عليه وسلم ظهرت فى صنع القادة اللذين قادوا التاريخ بعد أن كانوا يقودون الإبل خلف أسوار التاريخ.

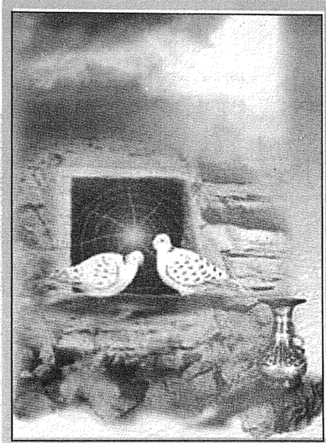
● الرسول صلى الله عليه وسليم لم يغادر شبة الجزيرة العربية حتى يبقى الإسلام عربيا نقيا.

● يتميز الإسلام عن باقى الديانات الأخرى فى أنه يوحد القوى السياسية ويوجهها ويقودها ولا تقوده.

وما اصبح عليه الان. كان داعية إلى دين الله تعارضه السلطة القائمة وتضطهده وتنكل بأتباعه اما الان فقد انتهت مرحلة الاضطهاد واصبح سيد امة جديدة، كما ان تولى النبى صلى الله عليه وسلم للسيادة الزمنية مع صفات النبوة فيه جعل المفهوم الدينى ممزوجا بالمفهوم الدنيوى فى الاسلام وهذه ناحية قد تفرد بها هذا الدين وحين تولى النبى سيادة الامة بقى محافظا على صفته الأهلية الاساسية فى انه نبى مرسل لا يملك الحق فى التشريع لأن المشرع هو الله وكان كل ما عليه تبليغ ما كان يأمره به والسهر على تنفيذ الأوامر الإلهية فى دولة السيد فيها هو الله والله وحده الحاكم والمتصرف الذى يمتلك كل الصلاحيات أوالمناصب لقد أوجد النبى امة جديدة ككل وكافراد ففطنته صلى الله عليه وسلم تظهر فى صنع القادة اللذين قادوا التاريخ بعد أن كانوا يقودون الأبل خلف أسوار التاريخ لقد كان النبى صلى الله عليه وسلم أول نبى فى التاريخ جاء بالنظرية وطبقها واستخدم القوة المسلحة للدفاع عن العقيدة وكان الاسلام أول دين لم يحتاج أثناء انتشاره إلى قوة أو دولة تتبناه وتفرضه وتنشره بالمراسيم والقوانين الإمبراطورية لأنه قد ملك قوة ذاتية أوجدت دولا وازالت أخرى وكان لاستخدام القوة العسكرية أثار ايجابية كبيرة فى البداية حينما كانت تقوم على الحق والعدل لا العدوان فقط من أجل العدوان ولكن لرد العدوان ولإعلاء كلمة التوحيد ثم كان لها آثار سلبية أخرى خاصة عندما لم يحسن استخدامها وتم تجاوز أسسها ومراعاة قوانينها والتساهل فى تطبيق نظمها ومراقبتها وهكذا حدث أن وجه السلاح داخلياً واستخدم فى حروب اسلامية داخلية ومما يثير الدهشة أنه بعدما أسئ استخدام القوة العسكرية صرفت معظم طاقات المسلمين وما تزال تصرف فى الداخل وما من ثورة قامت فى الاسلام حاولت التوسع الخارجى خارج ديار الإسلام بل توجهت كلها نحو القلب فى الداخل وكان من المفترض أن يؤدى هذا الى انهيار الإسلام والمسلمين كما حدث فى تاريخ روما وغيرها ولكن ذلك لم يحدث ولعل السبب فى هذا طبيعة مصادر السلطة والتشريع فى الاسلام فطالما أن الله هو الحاكم وهو مصدر السلطة والتشريع لم تتجرأ أية قوة اسلامية تحركت وتوجهت نحو الداخل أن تنازع الله هذه الصلاحيات بشكل مباشر وأخفقت المحاولات غير المباشرة وهكذا ظل المحرك الحياتى لهذه الأمه حياً ويتدفقه بالحياة منع الأمة الإسلامية من الانهيار وابقاها حية وحررها لتتحرك بين أونه وأخرى نحو الخارج. ❑

الهجرة موسم للخير والبركات

بقلم :
عبد الجليل التهامى
مستشار وزارة الأوقاف



«إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا ● إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ● فأولئك عسي الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ● ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلي الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره علي الله وكان الله غفورا رحيما» .

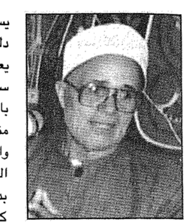
«النساء ٩٧ - ١٠٠»

صدق الله العظيم

حين نستقبل هلال المحرم فى مطلع كل عام هجرى جديد تتجدد الذكريات العصيبة التى مرت بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صحابته رضى الله عنهم وما أصابهم من أذى شديد فصبروا وصابروا حتى أذن لهم فى الهجرة من مكة إلى المدينة المنورة وفيها تلاقت أجساد وأرواح وقلوب المسلمين من المهاجرين والأنصار فى أبهى صورة للأخوة الإسلامية وكان لزاما علينا أن نشارك المسلمين احتفالهم بالعام الهجرى الجديد بهذه الآيات القرآنية الكريمة التى تنعى من لم يسارع بالهجرة مع المهاجرين من مكة إلى المدينة ولم يكن لديهم مانع من ذلك وبينت الآيات مآلهم ومصيرهم يوم القيامة ووضحت الآيات الأسباب والمبررات التى تجيز التخلف عن الهجرة وأن فضل الله تعالى سيحيط بهم يوم القيامة والمراد بهم أهل مكة، أى جماعة منهم كانوا قد أسلموا وأظهروا للنبى صلى الله عليه وسلم الإيمان به فلما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم أقاموا مع قومهم وفتن منهم جماعة فافتتنوا فلما كان أمر بدر خرج منهم قوم مع الكفار فنزلت الآية : إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم إلخ الآية، وقيل إنهم استقلوا عدد المسلمين ودخلهم شك فى دينهم فارتدوا فقتلوا على الردة فقال المسلمون كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا على الخروج فاستغفروا لهم فنزلت الآية، وروى البخارى عن عكرمة مولى ابن عباس قال أن ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى السهم فيرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل فنزلت الآية «إن الذين تتوفاهم الملائكة». الآية :

قوله تعالى : توفاهم ، يحتمل أن يكون فعلا ماضيا لم يستند بعلامة تأنيث إذ تأنيث الملائكة غير حقيقى ويحتمل أن يكون فعلا مستقبلا على معنى تتوفاهم فحذفت إحدى التاءين، وحكى ابن المبارك عن الحسن أن المعنى نحشرهم إلى النار وقيل نقبض أرواحهم وهو أظهر وقيل المراد بالملائكة ملك الموت لقوله تعالى «قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم» قوله تعالى: «ظالمى أنفسهم» نصب على الحال أى فى حال ظلمهم أنفسهم.

وقول الملائكة «فيم كنتم» سؤال تقريع وتوبيخ أى أكنتم فى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أم كنتم مشركين وقول هؤلاء «كنا مستضعفين فى الأرض» يعنى مكة اعتذار غير صحيح إذ كانوا يستطيعون الحيل ويهتدون السبيل ثم وقفتهم الملائكة على دينهم بقولهم «ألم تكن أرض



الله واسعة» ويفيد هذا السؤال والجواب أنهم ماتوا مسلمين ظالمين لأنفسهم فى تركهم الهجرة وإلا لو ماتوا كافرين لم يقل لهم شيء من هذا ثم استثنى تعالى منهم من الضمير الذى هو الهاء والميم فى «مأواهم» من كان مستضعفا حقيقة من زمن الرجال وضعفة النساء والولدان كعياش بن أبى ربيعة وسلمة بن هشام وغيرهم الذين دعا لهم الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس كنت أنا وأمى ممن عنى الله بهذه الآية وذلك أنه كان من الولدان إذ ذاك وأمه هى أم الفضل بنت الحارث واسمها لبابة وهى أخت ميمونة وأختها الأخرى لبابة الصغرى هن تسع أخوات قال النبى صلى الله عليه وسلم فيهن الأخوات مؤمنات. وفيهن سلمى والعصباء وحفيدة وهن ست شقائق وثلاث لأم وهن سلمى وسلامة وأسماء بنت عُميس الخُثعمية امرأة جعفر بن أبى طالب ثم امرأة أبى بكر الصديق ثم امرأة على رضى الله عنهم أجمعين.

والمراد بقوله : «ألم تكن أرض الله واسعة» المدينة أى ألم تكونوا متمكنين قادرين على الهجرة والتباعد مما كان يستضعفهم. وفى هذه الآية دليل على هجران الأرض التى يعمل فيها بالمعاصى، وقال سعيد بن جبير : إذا عمل بالمعاصى فى أرض فأخرج منها وتلا «ألم تكن أرض الله واسعة» وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من فر بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق إبراهيم ومحمد عليهما السلام».

قوله تعالى : «فأولئك مأواهم جهنم» أى مثواهم وكانت الهجرة واجبة على كل من أسلم.

قوله تعالى: «وساءت مصيرا» أى نهاية مؤلمة «لايستطيعون حيلة» الحيلة لفظ عام لأنواع أسباب التخلص، والسبيل سبيله المدينة فيما ذكر مجاهد والسدى والصواب أنه عام فى جميع السبل، وقوله تعالى: «فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم» هذا الذى لا حيلة له فى الهجرة لا ذنب له حتى يعفى عنه ولكن المعنى أنه قد يتوهم أنه يجب تحمل غاية المشقة فى الهجرة حتى أن من لم يتحمل تلك المشقة يعاقب فأزال الله ذلك الوهم إذ لا يجب تحمل غاية المشقة بل يجوز ترك الهجرة عند فقد الزاد والراحلة فمعنى الآية فأولئك لا يستعصى عليهم فى المحاسبة ولهذا قال «وكان الله عفوا غفورا» والماضى والمستقبل فى حقه تعالى واحد قوله تعالى: «ومن يهاجر فى سبيل الله يجد» شرط وجوابه «فى الأرض مراغما» اختلف فى تأويل المراغم فقال مجاهد المراغم المتزحزح وقال ابن عباس والضحاك والربيع وغيرهم المراغم المتحول والمذهب وقال ابن زيد المراغم المهاجر فهذه أقوال متفقة المعانى فالمراغم المذهب والمتحول فى حال هجرة وهو اسم الموضع الذى يراغم فيه وهو مشتق من الرغام ورغم أنف فلان أى لصق بالتراب وراغمت فلانا هجرته وعاديته ولم أبال إن رغم أنفه، وقيل إنما سمى مهاجرا ومراغما لأن الرجل كان إذا أسلم عادى قومه وهجرهم فسمى خروجه مراغما وسمى مصيره إلى النبى صلى الله عليه وسلم هجرة وقال السدى، المراغم المبتغى للمعيشة وقال ابن القاسم: سمعت مالكا يقول المراغم الذهاب فى الأرض وهذا كله تفسيرا بالمعنى وكله قريب بعضه من بعض، فأما الخاص باللفظة فإن المراغم موضع المراغم وهو أن يرغم كل واحد من المتنازعين أنف صاحبه بأن يغلبه على مراده فكأن كفار قريش أرغموا أنوف المحبوسين بمكة فلو هاجر منهم مهاجر لأرغم أنوف قريش لحصوله على منعة منهم فتلك المنعة هى موضع المراغم .

قوله تعالى «وسعة» أى فى الرزق وقال قتادة المعنى سعة من الضلالة إلى الهدى ومن القيلة إلى الغنى وقال مالك : السعة سعة البلاد وهذا أشبه بفصاحة العرب فإن بسعة الأرض وكثرة المعاقل تكون السعة فى الرزق واتساع الصدر لهمومه وفكره وغير ذلك من وجوه الفرج، وقال مالك، هذه الآية دالة على أنه ليس لأحد المقام بأرض يسب فيها السلف ويعمل فيها بغير الحق، وقال: والمراغم الذهاب فى الأرض والسعة سعة البلاد واستدل أيضا بعض العلماء بهذه الآية على أن الغازى إذا خرج إلى الغزو ثم مات قبل القتال له سهمه وإن لم يحضر الحرب.

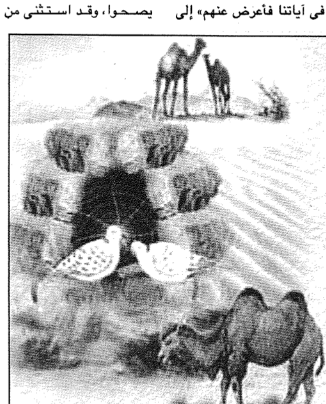
قوله تعالى: «ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله» قال عكرمة مولى ابن عباس طلبت اسم هذا الرجل أربع عشرة سنة حتى وجدته وفى قول عكرمة هذا دليل على شرف هذا العلم قديما وأن الاعتناء به حسن والمعرفة به فضل ونحوه منه قول ابن عباس: مكثت سنين أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعنى إلا مهابته «وهما عائشة وحفصة» والذى ذكره عكرمة هو خمرة ابن العيصى أو العيصى بن خمرة بن زنباع ويقال فيه خميره ويقال جندع بن خمرة من بنى ليث وكان من المستضعفين بمكة وكان مريضا فلما سمع ما أنزل الله فى الهجرة قال: أخرجونى فهيىء له فراش ثم وضع عليه وخرج به فمات فى الطريق بالتنعيم فأنزل الله فيه «ومن يخرج من بيته مهاجرا» الآية وذكر أبو عمر أنه قد قيل فيه، خالد بن حزام بن خويلد ابن أخى خديجة وأنه هاجر إلى أرض الحبشة فنهشته حية فى الطريق فمات قبل أن يبلغ أرض الحبشة فنزلت فيه الآية والله أعلم وحكى أبو الفرج الجوزى أنه حبيب بن خمرة وقيل خمرة بن جندب الضمرى عن السدى وحكى عن عكرمة أنه جندب بن ضمرة الجندعى وحكى عن ابن جابر أنه خمرة بن بغيض

الهجرة موسم للخير والبركات

الذى من بنى ليث وحكى المهداوى أنه خمرة ابن خمرة ابن نعيم وقيل خمرة بن خزاعة والله أعلم وروى عن معمر عن قتادة قال: لما نزلت «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم» الآية قال رجل من المسلمين وهو مريض: والله مالى من عذر إنى لدليل فى الطريق وإنى لموسر فاحملونى فحملوه فأدركه الموت فى الطريق فقال أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لو بلغ إلينا لتم أجره وقد مات بالتنعيم، وجاء بنوه إلى النبى صلى الله عليه وسلم وأخبروه بالقصة فنزلت هذه الآية «ومن يخرج من بيته مهاجرا» الآية وكان اسمه خمرة بن جندب ويقال جندب ابن خمرة.

قوله تعالى : «وكان الله غفورا» لما كان منه من الشرك . «رحيما» حين قبل توبته.

قال ابن العربى : قسم العلماء رضى الله عنهم الذهاب فى الأرض قسمين: هربا وطلبا. فالأول منه ينقسم إلى ستة أقسام : الأول – الهجرة وهى الخروج من دار الحرب إلى دار السلام وكانت فرضا فى أيام النبى صلى الله عليه وسلم وهذه باقية مفروضة إلى يوم القيامة والتى انقطعت بالنتج هى القصد إلى النبى صلى الله عليه وسلم حيث كان فإن بقى فى دار الحرب عصى ويختلف فى حاله – الثانى – الخروج من أرض البدعة قال ابن القاسم سمعت مالكا يقول لا يحل لأحد أن يقيم بأرض يسب فيها السلف قال ابن العربى وهذا صحيح، فإن المنكر إذا لم تقدر أن تغيره فزل عنه قال الله تعالى : «وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم» إلى



قوله الظالمين . الثالث – الخروج من أرض غلب عليها الحرام فإن طلب الحلال فرض على كل مسلم الرابع – الفرار من الأذية فى البدن وذلك فضل من الله أرخص فيه فإذا خشى على نفسه فقد أذن الله فى الخروج عنه والفرار بنفسه ليخلصها من ذلك المحذور وأول من فعله إبراهيم عليه السلام فإنه لما خاف من قومه «قال إنى مهاجر إلى ربى» وقال «إنى ذاهب إلى ربى سيهدين» وقال مخبرا عن موسى «فخرج منها خائفا يترقب» الخامس – خوف المرض فى البلاد الوخمة والخروج منها إلى الأرض النزهة وقد أذن صلى الله عليه وسلم للرعاة حين استوخموا المدينة أن يخرجوا إلى المُسترح «مكان قريب من المدينة» حتى يصحوا، وقد استثنى من ذلك الخروج من الطاعون فمنع الله سبحانه منه بالحديث الصحيح عن نبيه صلى الله عليه وسلم قال: «لا تدخلوا بلدا فيه الطاعون ولا تخرجوا منه» بيد أن علماءنا قالوا: هو مكروه.

السادس – الفرار خوف الأذية فى المال، فإن حرمة مال المسلم كحرمة دمه، والأهل مثله وأوكد وأما قسم الطلب فينقسم قسمين : طلب دين وطلب دنيا ، فأما طلب الدين فيتعدد بتعدد أنواعه إلى تسعة أقسام. الأول: سفر العبرة قال الله تعالى : «أو لم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم» وهو كثير ويقال: إن ذا القرنين إنما طاف (الأرض) لير عجائبها الثانى – سفر الحج والأول وإن كان ندبا لهذا الغرض الثالث – سفر الجهاد وله أحكامه الرابع – سفر المعاش فقد يتعذر على الرجل معاشه مع الإقامة فيخرج فى طلبه لا يزيد عليه من صيد أو احتطاب أو احتشاش فهو فرض عليه الخامس – سفر التجارة والكسب الزائد على القوت وذلك جائز بفضل الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى : «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم» يعنى التجارة وهى نعمة من الله بها فى سفر الحج. فكيف إذا انفردت . السادس – فى طلب العلم وهو مشهور. السابع – قصد البقاع، قال صلى الله عليه وسلم : «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد». الثامن – الثغور للرباط بها وتكثير سوادها للزب عنها . التاسع – زيارة الإخوان فى الله تعالى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «زار رجل أخا له فى قرية فأرصد الله له ملكا على مدرجته – طريقه – فقال أين تريد فقال أريد أخا فى هذه القرية قال هل لك من نصيحة تربها عليه – رببت الأمر – أصلحته – قال لا غير أنى أحببته فى الله عز وجل قال فإنى رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه» رواه مسلم ، اللهم نور طريق حياتنا بنور هجرة نبينا حتى نتغلب على صعابها إنك على كل شىء قدير ❑

حوار مع صاحب السماحة (١٦)

النفس اللوامة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴾

صدق الله العظيم

فرحة العائد من عرفات المحمل بالنفحات الذي تقبل الله منه صالح الأعمال والدعوات.

السلام عليكم صاحب السماحة ... وعليكم من الله السلام .

قلت : لقد اشتقت إلى سماع فضيلتكم كما وعدتني عن النفس العظيمة اللوامة المحترمة جعلنا الله من أهلها . وكلى آذان صاغية .

فتبسم ضاحكا من قولى وقال : هذه النفس لا هى عظيمة ولا هى محترمة إلا إذا كانت المقارنة بينها وبين النفس الأمارة بالسوء وهى مقارنة بين سيىء وأسوأ منه لا بين عظيم وأعظم منه ويبدو أنك لا تعلم عنها شيئا بدليل أنك تمنيت أن تكون من أهلها فلا يتمناها إلا أهل الأمارة بالسوء ولا أحسبك كذلك .

قلت : جزاكم الله خيرا إن الجهل موت .

قال سماحته : يابنى يكفى أن تعلم أن اسمها يدل عليها فمعنى اللوامة التى تلوم صاحبها على ماذا ؟ على ذنب يتكرر .. لوم يتكرر .

قلت : ألم يقسم الله بها فى الآية .

قال سماحته : هكذا يقول بعض الناس ولكن الله تعالى يقول لا أقسم بأعظم حدث وهو يوم القيامة ولا أقسم بأخبث خبث وهو النفس اللوامة وبقى أن تعلم أن هذه النفس هى صنيعة الران ووليدته والران من المعاصى فكيف يقسم الله بشىء من صنع الإنسان المذنب؟

قلت : لقد ازددت حيرة وشوقا لتصحيح مفهومى قال سماحته : إذا أذنب العبد تتكون على القلب طبقات من الصدأ تسمى الران أو الأنفس أسوأها الأمارة بالسوء فإذا استغفر العبد وتاب ورزقه الله بدليل أو إمام شيخ مسلك مربى يسمى الولى المرشد فإن أول منحة ينالها المريد هو التخلص من الأمارة وليس هذا نهاية المطاف بل يبقى عليه الكثير من الران وأوله بعد ذلك النفس اللوامة وهذه النفس لها من الدهاء والكيد مايجعل الكثير من الناس بمن فيهم العلماء يحترمونها فهى تزين للإنسان ارتكاب المعاصى وبعد ذلك تلومه وتؤنبه بشدة وهذا سلوك شيطانى «كمثل الشيطان إذ قال للإنسان أكفر فلما كفر قال إنى برىء منك إنى أخاف الله رب العالمين» ثم تعيد الكرة بعد الكرة تغرى الإنسان ثم تلومه وتلومه وتلومه أليست لوامة بدهائها للناس بين تقارب وتنائى فى خيرها شر وشر ضدها ولكنها على أية حال خطوة على طريق التوبة أقل سوءا مما قبلها وهى النفس الأمارة بالسوء وأحسن حالا منها ولكنها فى نفس الوقت أسوأ من التى تليها ولا يشعر بذلك إلا من يتخلص بفضل الله من شرورها ويعيش المرحلة التى تليها مع النفس الملهمة . وهى الثالثة أقل منها خطرا ولكن الخطر لايزال قائما .

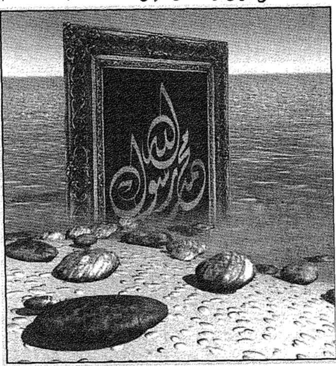
قلت : يا الله ياكريم إقبل دعائى فلا تجعلنى حبيس هذه النفس وارزقنى نفسا ملهمة .

قال سماحته : لا تستعجل فإن النفس الملهمة ليست كما تظنها من الحسن ولا تغرك الأسماء والألقاب .

قلت : لولا الصالحون لهلك أمثالى ولكن كما قال إمامهم : وعلم ولى ملجأ فى الشدائد وكلى أمل فى استكمال الحديث عن هذا النوع الغريب من الآفات التى بداخل الإنسان جلبها بنفسه بسهولة ودون إعانة من أحد فهل لى أن أحلم بلقاء جديد قال سماحته : يابنى يفعل الله مايريد..

والسلام عليكم ... وعليكم السلام .

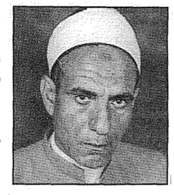
مريد



من فوق المنبر

ماذا بعد الحج

بقلم الشيخ:
عبدالشكور عيسى
إمام المسجد الأحمدى بطنطا



الحمد لله رب العالمين أحمده سبحانه، بين في كتابه أن العابد الحقيقي لربه هو من يتأثر بعبادته فى سلوكه وتصرفاته فقال فى سورة الحج وفى وسط الحديث عن أحكامه: «وبشر المخبتين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمى الصلاة ومما رزقناهم ينفقون» وأشهد أن لا إلا الله وحده لاشريك له. طلب ممن يؤدى المناسك أن ينشغل بعد الأداء بأخراه لابدنياه وأن يكثر من ذكر مولاه فقال تعالى «فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب» وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله قال لمن سأله عن الدين: «الدين حسن الخلق» اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين:

أما بعد:

هناك سؤال يفرض نفسه الآن وهو: ماذا يجب على الحاج بعد عودته من أداء مناسكه؟ وقبل الجواب على هذا السؤال نقول كلمة موجزة عن أثر العبادات فى سلوك الإنسان. فنقول بأن الصلاة من أهم ثمراتها البعد عن الفحشاء والمنكر كما يقول الحق سبحانه «اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون».

فى هذه الآية خطاب موجه إلى النبى صلى الله عيله وسلم والمقصود به الأمة مأمورة بتلاوة كتاب ربها وأداء الصلاة متأثرة بهذا الأداء تأثرا ينأى بها عن كل منكر وقبيح ذاكرة لربها فى كل وقت وحين عالمة بأن الله مطلع عليها وسيجازيها على ما تصنع من خير أو شر وبعد هذا نجد أن الرسول يزيد الأمر توضيحا فى حديثه الذى يقول فيه (من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له).

هذا عن أثر الصلاة فى سلوك صاحبها.. فإذا ما وقفنا أمام عبارة الصيام وجدنا أنها تربى فى الإنسان الإرادة القوية المراقبة لربها وخالقها لتصل به إلى درجة المتقين فإذا لم تفعل ذلك فى سلوك صاحبها كان الصيام خاليا من مضمونه بعيدا عن فحواه غير مقبول عند الله لقول النبى صلى الله عليه وسلم (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه).. إذا ما انتقلنا إلى عبادة الزكاة وجدنا أنها تربى فى الإنسان ملكة السخاء وتبعد صاحبها عن سلوك البخل والبخلاء وتنأى به عن الشح والأنانية وحب الذات بدليل أن الله تعالى قال للرسول صلى الله عليه وسلم: عندما جاء إليه الثلاثة الذين خلفوا عن تبوك وهم: مرارة بن الربيع، وهلال بن أمية، وكعب بن مالك جاءوا للنبى واضعين أموالهم بين يديه راجين من الله قبول توبتهم وغفران ذنوبهم وإقالة عثرتهم: فقال الله للرسول: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم» فإن خلت الزكاة عن الهدف الذى حددته الآية ولكنها صوحبت بكلام يجرح شعور المتصدق عليه ويؤذيه كانت الكلمة الطيبة أفضل منها لقوله تعالى «قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غنى حليم».

فإذا ما وصل بنا المطاف إلى خامسة الأركان والتى بها يتم الدين وتكتمل نعمة الواحد الديان وجدنا أن الإسلام يطالب من يؤدى المناسك بمطالب متنوعة فيطالبه عندما يلبس ملابس الإحرام والتى هى شبيهة بالأكفان يطالبه بأن يتذكر موقفه أمام الله الواحد الديان دون مال أو ثراء أو جاه أو سلطان كما قال تعالى: «ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ماخولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ماكنتم تزعمون» ويقول فى سورة الكهف «وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدا»، فإذا ما انتقل بلبس ملابس الإحرام إلى الطواف حول البيت الحرام واختلطت فيه الرجال بالنساء تجنب المزاحمة والنظرة الخبيثة وكان رحيما بالضعفاء متذكرا بهذا الطواف أنه فى صلاة متمثلا قمة العبودية لمولاه لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «الطواف صلاة إلا أن الله أحل فيه الكلام فمن تكلم لايتكلم إلا بخير، فإذا ما وصل إلى الحجر الأسود أشار إليه أو قبل دون مزاحمة للإخران، فتذكر قول الرسول لسيدنا عمر «ياعمر إنك رجل قوى فلا تزاحم الناس على الحجر» ومتذكرا قول عمر أثناء وقوفه أمام الحجر: (اللهم إنى أعلم أنك حجر لاتضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ماقبلتك» وليعلم الجميع أن الحجر سيكون شاهدا على من قبله يوم القيامة لأنه سيكون صاحب شفتين ولسان يشهد على من قبله فإذا وقف المسلم بعرفات وما أدراك ما بعرفات حيث يباهى الحق جل جلاله بأهل عرفات ملائكته الكرام ويقول لهم: يامن قلتم لى حين خلقت آدم «اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك» (انظروا إلى عبادى قد أتونى شعثا غبرا ضاحين قد أنفقوا الأموال وأتعبوا الأبدان فبعزتى وجلالى لأهبن مسيئتهم لمحسنهم ولأخرجنهم من ذنوبهم كيوم ولدتهم أمهاتهم) فإذا ماسعى الحاج بين الصفا والمروة فعليه أن يتذكر سعى أم إسماعيل هاجر التى أخذت بالأسباب حين سعت بين الصفا والمروة ولم تركن إلى الكسل والخمول لأنها تعلم أن السماء لاتمطر ذهبا ولا فضة كما قال سيدنا عمر رضى الله عنه لمن جلسوا فى المسجد بحجة

أنهم المتوكلون على الله فقال لهم سيدنا عمر (أنتم المتواكلون لأنكم علمتم أن السماء لاتمطر ذهبا ولا فضة). فإذا ما ذبح المسلم هديه تذكر قصة الفداء لأسرة الخليل عليه السلام حين استجاب الأب لنداء ربه وخضع الإبن لطاعة والده أولا وتنفيذ أمر ربه ثانيا (يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين) فإذا ما رمى الحاج الجمرات اتخذ من قضية الرجم لإبليس درسا عمليا فى حياته لأن الرجم فى حقيقته محاربة لكل باطل ومقاومة لكل شر وهو رمى بيديه رمز الشر فلا ينبغى له أن يتواكل وأن يركن الى الأرض يدعو على عدوه دون أن يعد السلاح كما أعد الأحجار هناك فإذا ما ختم مناسكه بطواف الوداع حول البيت سبعا فعليه أن يتذكر أنه يودع البيت فقط أما رب البيت فهو معه حيث كان لقول الله تعالى (وهو معكم أينما كنتم)، وهو بهذا يكون قد بدأ فى ميلاد جديد وهذا الميلاد عليه تبعات ومسئوليات حيث غفر الله ذنوبه وتجاوز عن خطاياه فإن كان عليه حقوق للعباد فلابد وأن تؤدى ثم يتخذ من مناسك الحج درسا عمليا فى حياته.

(الثانية)

إن المشكلة ليست فى أداء المناسك لأن أداء المناسك مكتوب فى علم الله منذ نادى إبراهيم وماذا يبلغ صوتى يارب، قال: يا إبراهيم عليك الأذان وعلينا البلاغ وقد يكتب الإنسان من الحجاج وهو لم يحج بدليل أنه ورد فى بعض الآثار أن أحد أهل الموقف عندما يقرأ كتابه بيمينه يوم القيامة يجد أنه مكتوب له حج وعمرة فيقول يارب من أين لى بالحج والعمرة وأنا لا أملك تكاليفهما، فيقول الله له: علمت ذلك ولكنى كتبتهما لك تفضلا منى ونعمة، إذا فالمشكلة ليست في الأداء لأنه مكفول ومكتوب عند علام الغيوب ولكن المشكلة فيمن يتأثر بالأداء بعد العودة فيقف إلى جوار الضعفاء والمساكين مكفكفا دموعهم مخففا آلامهم قاضيا لمصالحهم لأن ابن عباس دخل مسجد الرسول بعد وفاة الرسول بقليل فوجد رجلا يجلس إلى جوار قبر النبى فسأله عن سبب جلوسه، فقال يا ابن عباس على دين لفلان وأريد منك أن تتوسط بينى وبينه لإمهالى، فخرج ابن عباس مسرعا مما جعل الرجل يقول له أتترك اعتكافك لتقضى لى حاجتى؟ قال ابن عباس: والذى نفسى بيده لقد سمعت هذا القبر والعهد به قريب يقول: لأن تمشى فى حاجة أخيك فتقضيها له خير من اعتكافك فى مسجدى هذا عشر سنين ❑

التصوف .. مقامات وأحوال

١٢ - التصوف فى التاريخ



بقلم السيد :

إبراهيم أحمد التسقيانى

شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية

وعضو المجلس الصوفي الأعلي

اعتبر مؤرخو التصوف أن الزهد مرحلة سابقة عليه لذا وجب تحديد مفهومه والزهد فى الإسلام هو أن يتحرر الإنسان من كل ما يعوق حياته ويرتفع ويرتقى بنفسه فوق شهواتها ومفهوم الزهد فى الإسلام مفهوم خاص فهو ليس انقطاعا عن الدنيا وليس رهبانية فهو فى الدنيا يعمل لكن لا يجعل لها تأثيرا أو سلطان على قلبه ولا تشغله عن طاعة الخالق وليس بالضرورة أن يكون الزهد مقترنا بالفقر بل قد يتفق الزهد والغنى فهذا هو عثمان بن عفان وكان من أكابر الأغنياء، ولكنه كان زاهدا فى ماله وقد جهز جيش العسرة واشترى بئر رومه من يهودى لينتفع بها المسلمون وكذلك عبدالرحمن بن عوف كان ثريا يخرج من ماله المسلمين إذا شعر بحاجتهم إلى هذا المال ومن الأقوال المأثورة عن احد الزهاد الأوائل وهو إبراهيم بن أدهم عندما قيل له أن اللحم قد غلا سعره فقال: أرخصوه أى لا تشتروه وأنشد فى ذلك.

إذا غلا شيء علي تركته

فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

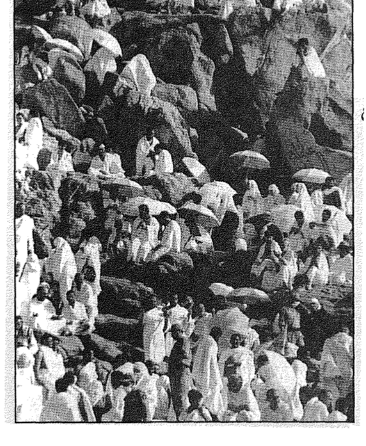
وقال متصوف آخر وهو يعرف الزهد. أن تكون معرضا عما تملك لا أن تكون معرضا عما لا تملك فإن من لا يملك شيئا فيم يكون زاهدا؟ والزهد مستمد من أدب القرآن وسنة رسول الله فلم يكن الزهد عند الرسول والصحابة إلا اعتدالا فى الأخذ بأسباب وملذات الدنيا وليس انصرافا تاما عنها وقد أشار الله فى قوله تعالى إلى ذلك» وكذلك جعلناكم أمة وسطا» وفى قوله «وابتغ فيما أتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا» وكان صحابة الرسول زهاد لم يفتتنوا بالدنيا وزخرفها بل كانوا أقوياء على أنفسهم فعندما حملت كنوز كسرى إلى عمر بن الخطاب. قال: اللهم إنى أعلم انك تقول فى كتابك الكريم: «سنستدرجهم من حيث لا يعملون» وقد أمر عمر بوضع هذه الكنوز فى بيت المال.

فالزهد فى الإسلام هو منهج حياة ومن مقوماته التقلل من ملذات الدنيا والانشغال الى الامور الجادة فيها.

- ومن عوامل نشأة الزهد فى الإسلام فى القرنين الأول والثانى الهجريين اختلف المستشرقون فى هذه العوامل التى أدت إلى نشأته فمنهم من قال ان الزهد إسلامى النشأة ولكنه متأثر قليلا بالديانة المسيحية والبعض الاخر يرى ان هناك تيارين فى التصوف الإسلامى الأول الزهد وهو قريب من الإسلام وروحه ومذهب اهل السنة وتأثير المسيحية الرهبانية كبير والثانى التصوف بمعناه الدقيق واتصاله بالمعرفة والاحوال والانواق والمواجيد متأثرا بناحيتين الأولى الافلاطونية الحديثة والاخرى البوذية وعوامل نشأة الزهد فى الإسلام اربعة عند أساتذة علم التصوف العامل الأول: الإسلام وتعاليمه فالقرآن يأمرك بهجر الدنيا وزخرفها ويحثك على التقوى والورع ويدعوك الى العبادة والتبتل وقيام الليل والصوم والتهجد وهذا كله هو الزهد بعينه، اما العامل الثانى .. النظام الاجتماعي والسياسى القائم وثورة المسلمين عليه، والعامل الثالث : الرهبنة المسيحية وتأثر العرب قبل الإسلام وبعده بالرهبان المسيحيين ورغم ذلك ظلت هذه المبادىء العامة فى الزهد إسلامية بحتة رغم الزيارات التى كان يقوم بها بعض عباد المسلمين للرهبان فى صوامعهم وروى عن ابراهيم بن ادهم انه قال: تعلمت المعرفة من راهب يقال له سمعان، اما العامل الرابع : هو ثورة المسلمين ضد الفقه والكلام ذلك ان اتقياء المسلمين لم يجدوا عاطفتهم الدينية فى فهم الفقهاء والمتكلمين للإسلام فلجأوا إلى التصوف لاشباع هذه العاطفة وبهذا نجد أنه قد وضح من الآراء والعوامل السابقة ان هناك اتفاقا بين شتى الاتجاهات على ان الزهد من مصدر اسلامى بالدرجة الأولى وأن مدى تأثير المسيحية على نشأة الزهد هو سبب الخلاف بين رأى وآخر هذا وقد أضاف احد علماء وأساتذة علم التصوف الى هذه الآراء والعوامل عاملين آخرين كما وضحنا سابقا هما ثورة المسلمين على النظام السياسى والاجتماعى وثورتهم ايضا على الفقه والكلام وقد وافق الكثير من علماء علم التصوف وأساتذته على عاملين من عوامل نشأة الزهد وهما تعاليم الإسلام وثورة المسلمين فى العصرين الأموى والعباسى. وقد وجدوا ايضا أن الرهبنة المسيحية لم تكن عاملا مؤثرا من عوامل نشأة الزهد الإسلامى وكذلك فإن نشأة الزهد لم تكن له صلة بثورة المسلمين ضد الفقه والكلام ولكن له صلة بنشأة التصوف منذ القرن الثالث الهجرى وما بعده.

بعد مصرع ٢٤١ حاجا واصابة مثلهم

تطوير منطقة الجمـ



كان لحادث شهداء جسر رمي الجمرات وإصابة عدد كبير من الحجاج في موسم الحج هذا العام ردود فعل عديدة أثارت حزن جميع المسلمين وجعلتهم يشعرون بالالم الشديد، مما دفع العديد من أهل العلم والخبره بالإسراع في التفكير لإيجاد حل جذري لهذه المشكلة التي اصبحت بمثابة ظاهرة تحدث كل عام نتيجة للتزايد الهائل والمستمر فى عدد الحجاج الذين يأتون من جميع أنحاءالعالم لأداء فريضة الحج.

وقد ادى الحادث الذى وقع عن درمى الجمرات هذا العام الى مصرع ٢٥١ حاجا وإصابة ٢٤٤ اغلبهم من اندونيسيا وباكستان.

وقد طالب البعض بضرورة تطوير المشاعر المقدسة خاصة منطقة رمى الجمرات حتى لا يتكرر هذا الحادث المأساوى.

ومن جانبها شكلت المملكة العربية السعودية هيئة رفيعة المستوى لتطوير المشاعر المقدسة.

وحادث هذا العام ليس الأول من نوعه فقد سبقته احداث مأساوية فى الأعوام الماضية راح ضحيتها المئات من حجاج بيت الله الحرام وهذا يدفعنا إلى التساؤل.

كيف ننظم الحج بطريقة تمنع مثل هذه الحوادث المأساوية؟ وكيف يمكننا تطوير منطقة رمي الجمرات؟

فى البداية نشير الى بعض الاقتراحات التى قدمت للتغلب على هذه المشكة فقد اقترح مهندس سعودى يدعى عباس الهاشم تصميما جديدا لمنطقة الجمرات بمنى يتلافى سلبيات التدافع ويستوعب مليونى حاج وهذا التصميم يقسم الحجاج إلى جزءين مفصولين عن بعضهما كليا بواسطة جدار خرسانى بارتفاع مناسب ويستوعب كل جزء مليون حاج، ويقسم الى ثلاثة مسارات رأسية يستوعب كل منها نحو ٣٥٠ الف حاج بحيث تتكون من ٣ طوابق عند كل جمرة من الجمرات.

ويقترح المهندس السعودى مسارا للمشاه باتجاه واحد فقط انطلاقا من مخيمات الحجاج الى الجمرات لأداء الرمى والعودة منها الى المخيمات يرافقه مسار اخر للخدمات والمراقبة بما فى ذلك رجال الامن والطوارىء والمراسم وسيارات الاسعاف والاطفاء وما الى ذلك من خدمات.

تكبير نصب ابليس

فكرة أخرى قدمها الدكتور محمد رفعت عبدالعزيز رئيس قسم التاريخ بكلية البنات تقوم على تكبير الهدف نصب ابليس وزيادة مساحة الرمى بحيث ان الدائرة الخارجية تمثل حيز تجميع الجمرات الذى ينتصب فى وسطه نصب ابليس الذى يمثل الدائرة الداخلية وهذه الدائرة نصف قطرها فى الطبيعة متران تقريبا، والدائرة الخارجية مساحتها ١٨٨.٤ م٢ ويترتب على ذلك ان اقرب نقطة يقف فيها الحجاج فى الطبيعة نحو ٦ أمتار ، وهى المسافة التى يستطيع فيها الحاج ان يصيب بجمراته نصب ابليس لصغر حجمه بالنسبة للدائرة التى يتوسطها وبعض الحجاج لا يقتنعون الا اذا اصابوا ابليس بالحصى وايضا لصغر النصب فإن الحصى كثيرا ما يمرق الى الجهة المقابلة ويصيب الحجاج المقابلين. ولذلك لابد من تكبير هذا الهدف عدة مرات.

ويرى ان هذا الامر لايتعارض مع الدين حيث لا يوجد نص شرعي يحدد حجم او شكل النصب، وما كان الصحابة «رضوان الله عليهم» يرجمونه كرمز لابليس لم يكن ابدا على شاكلة ما يرميه المسلمون اليوم، ومن ثم يمكن توسيع حجم الدائرة الداخلية والخارجية او ياخذ الشكل الطولى فى اتجاه الانتقال لرمى الجمرات.

ويوضح انه فى حالة القيام بتوسيع الدائرة الداخلية - نصب ابليس - مثلا الى نحو ٣ أمتار بدلا من ١.٥ متر يمكن تكبير الدائرة الخارجية ايضا فتصبح ٢٢٦م٢ وهكذا مع كل تكبير فى الدائرة الداخلية تزيد مساحة الدائرة الخارجية، بما يعنى إمكانية إصابة الهدف عن بعد اكثر ، وبالتالى يمكن ان التخفيف من حجم تكدس الحجيج حول نصب ابليس وتفادى وقوع اى حوادث اثناء رمى الجمرات.

ويؤكد ان هذا المشروع قد يغنى عن اللجوء الى مشروع الطوابق الخمسة بالسلالم المتحركة، وحتى فى حالة اقامة الطوابق فإن هذا المشروع لا يتعارض معه بل انه مكمل له فلابد من العمل على توسيع الهدف اولا لنجاح اى مشروع اخر لحل هذه المشكلة المزمنة مشيرا إلى ان هذا الاقتراح لا يترتب على تنفيذه ايه سلبيات

ـــرات لإنقاذ أرواح الحجاج

مهندس سعودي يقترح تقسيم منطقة الجمرات وأستاذ مصري يقترح تكبير نصب إبليس وزيادة مساحة الرمي

الشيخ فكري حسن: لو تخلينا عن التعصب الأعمى لبعض الآراء لاختفى التزاحم على رمي الجمرات

د. نصر فريد واصل: يجب أن تكون الإنابة في الرمي إلزامية ومنع المسلمين من تكرار الحج

يمكن ان تمثل خطرا من اى نوع ولا يستغرق تنفيذه سوى اسبوعين ولا تتجاوز تكلفة انشائه ١٠ آلاف جنيه على اكثر تقدير.

وسائل آلية

ومن جانبه اقترح الدكتور عزت عطية استاذ الحديث بكلية اصول الدين في جامعة الازهر على المملكة العربية السعودية تطبيق بعض الاجراءات بهدف التقليل من السلبيات التى تحدث اثناء رمى الجمرات ومن بين هذه الاجراءات رمى الجمرات بإحدى وسيلتين، الأولى هى النيابة، اى بإنابة حاج عن كل ١٠ حجاج لاداء الرمى، والثانية توفير وسائل آليه للرمى كمسدسات تطلق الحصى بسرعة كبيرة، وقد أثار هذا الاقتراح انتقادات حادة بين علماء الازهر فقد اكد العلماء ان هذا الاقتراح مستفز ويخرج الحاج عن المشاعر الروحانية فى اعمال الحج الى لهو وعبث بالاضافة الى ما قد ينتج من أضرار ناتجة عن استخدام المسدسات في الرمي حيث من المحتمل اصابة بعض الحجيج بالحصيات المنطلقة بسرعة شديدة منها.

وقالوا إن الفيصل فى هذه القضية ليس معاداة التطور وانما الاستناد الى قول النبى – صلى الله عليه وسلم – «خذوا عنى مناسككم».

وتعليقا على هذا الاقتراح الذى يطالب باستخدام الوسائل التكنولوجية للتيسير على الحجاج وتفادى التزاحم فى المشاعر المقدسة، اكد الدكتور على جمعة مفتى الجمهورية انه لا يوجد ما يمنع من اللجوء الى مثل هذه الوسائل لكن الامر يحتاج الى بحث ودراسة لمعرفة مدى الاحتياج لتلك الوسائل ومدى قدرتها على التخفيف عن الحجاج. وقالوا ان اللجوء لتلك الوسائل دون وجود حاجة قد يسلب الحج بعض المعانى الروحية الجميلة التى تحملها المناسك.

إلزامية الإنابة

ويؤكد الدكتور نصر فريد واصل الأستاذ بجامعة الازهر وجود حلول كثيرة لمواجهة الزحام وما ينتج عنه اثناء تأدية المناسك من كوارث انسانية وكذلك مواجهة التكالب على أداء الفريضة ومن اهم هذه الحلول – فى رأى الدكتور واصل – التزام كل مسلم بما هو مقرر شرعا بالحج مرة واحدة فى العمر على المستطيع فمن ادى الفرض عليه ان يترك الفرصة لغيره ممن لم يحج واذا اراد ان يحج تطوعا فعليه توجيه نفقات الحج الى اوجه البر والخير وهى كثيرة ومتنوعة مشيرا الى ان المسلم الذى يفعل ذلك يرضى ربه وينفع غيره فى دنياه وسوف يناله ما يزيد على ثواب الحج ان شاء الله قوله – صلى الله عليه وسلم «إنما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى» حيث يأخذ ثواب الخير بفعله وثواب الحج بنيته وإذا اشتاقت نفسه الى زيارة الاماكن المقدسة فسوف يجد فى اى عمرة يؤديها على مدار العام ما يشبع نهمه ويجدد شباب دينه.

ويقترح الدكتور واصل لمنع التزاحم على رمى الجمرات ان تكون الإنابة فى الرمى اشبه بالالتزام على جميع الحجاج بحيث يتولى مسئولية الرمى اصغرهم سنا وأشدهم قوة يرمى عن نفسه وعن عدد غير قليل من غير القادرين معه حتى يتلاشى الزحام وما يجره من متاعب موضحا أن فى آراء الفقهاء من اليسر والسعة ما يسمح بعدم اشتراط المبيت بمنى ورمى الجمار الثلاث فى ايام التشريق.

ويتساءل الدكتور واصل اذا تخللت هذه الرحلة الربانية بعض المتاعب فلماذا لا يتذكر المسلمون ما ورد فى الاثر ان الثواب على قدر المشقة وانه على قدر اهل العزم تأتى العزائم مشيرا الى ان الانسان لو استعمل ما وهبه الله من عقل لأمكنه التغلب على كل الصعاب التى قد يواجهها أثناء اداء الفريضة.

ويحذر من ان تترك شعيرة الحج لأهواء بعض المسلمين ورغباتهم لأننا لو فعلنا ذلك لخرجت هذه الفريضة عما حدده الرسول – صلى الله عليه وسلم – بقوله وفعله اى الالتزام بأوقات محددة ولصار هناك اكثر من وقفة لعرفات واكثر من وقت لجميع الشعائر بل ربما يطلب بعض الناس بأن يكون هناك اكثر من مكان لرمى الجمرات تلافيا للزحام وبذلك تصبح شعائر الدين خاضعة لأهواء واجتهادات الناس وعرضة للتبديل والتغيير والإنقاص والإلغاء وتضييع الحكمة الربانية من اجتماع المسلمين فى زمان واحد ومكان واحد ولباس واحدة.

التوعية الدينية

ومن جانبه يري الشيخ فكري حسن اسماعيل وكيل وزارة الاوقاف السابق لو توفر لحجاج بيت الله الحرام التوعية الدينية السليمة ولو اختفى التعصب الأعمى لبعض الاراء ولو استطعنا القضاء على الجهل والأمية فى امور العبادات الاسلامية لما وجدنا ايه مشكلة فى رمى الجمرات ولأدى الحجاج هذه العملية بمنتهى اليسر والسهولة مشيرا الى ان بعض الصحابة والتابعين أجازوا رمى الجمرات فى اى وقت بالليل والنهار فى الايام الثلاثة التى تبدأ بيوم العيد بل إن الحاج الذى لا يستطيع ان يرمى الجمرات فى اول يوم يمكنه ان يرمى جمرات يومين معا فى اليوم الثانى او رمى كل الجمرات في اليوم الثالث لكن للاسف بعض العلماء يتمسكون برأى فقهى ويتجاهلون الآراء الأخرى بل ويعدونها باطلة.

ويدعو الشيخ فكرى الى ضرورة ألا تؤخذ هذه الأمور بنوع من اليسر وعدم التعصب دون وجود مبرر لذلك ولابد من التوعية فى اطار منهج الوسطية الاسلامية وعدم التعصب فمن لم يتمكن من الرمى بعد الزوال يرمى بالليل طالما كانت هناك بعض الاعذار أو الموانع التى تحول دون الرمى فى وقت الزوال.

ويضيف: هناك قاعدة فقهية تقول: «ارم كيف شئت ومتى شئت» وبالتالى فلو رمى الحاج كل الجمرات فى اخر يوم فهذا جائز لكن المشكلة تأتى لأننا نجد البعض ينبه الناس من خلال

حوادث رمى الجمرات

د. كمال امام: تيسير الحج من خلال التنظيم واتخاذ الإجراءات ووضع الضوابط وليس بتغيير أسلوب الرمى

د. محمد شامة: إضافة المزيد من الطوابق لتسهيل الرمى والاستعانة بمصاعد أو سلالم متحركة يصعد عليها الحجاج ويرمون بالجمرات والرمى الآلى فكرة غير عملية

الميكروفونات ويقولون : من رمى قبل الزوال فلا حج له فيتدافع الناس للرمى فى وقت ضيق ويتزاحمون مع ان رمى الجمرات ليس من اركان الحج وإنما هو واجب ولو تركه الحاج يجبر بدم.

بدعة مرفوضة

ويشير الى ان فكرة المسدسات ورمى الجمرات آليا بدعة مرفوضة معربا عن أسفه لتشدد بعض العلماء فى تحديد وقت الرمى بعد الزوال رغم ان الشافعية أجازوا الرمى من بعد منتصف ليلة العيد لكن هؤلاء يصرون على ان رمى جمرة العقبة لا يجوز الا بعد زوال الشمس يوم العيد ويصرون ايضا على ان رمى الجمرات الكبرى والوسطى والصغرى فى أيام ١١ و ١٢ و١٣ من ذى الحجة - لمن لم يتعجل - لا يجوز الا بعد الزوال وحتى غروب الشمس رغم وجود آراء فقهية ترى غير ذلك وتوسع على الحجاج فهناك روايات وردت عن طاووس وعطاء وغيرهما تجيز رمى الجمرات بعد شروق شمس يوم العيد أى قبل الزوال وهناك روايات تجيز رمى الجمرات فى اى وقت من الليل أو النهار مادام هناك عذر ويقول اصحاب هذه الآراء من لم يستطع ان يرمى جمرة العقبة الأولى فى يومها ورماها فى اليوم الثانى - اى مع الرمية الثانية - فلا حرج فى هذا ومن لم يستطع ان يرمى فى اليوم الثانى الجمرات الثلاث رماها فى اليوم الثالث.

ويرى ان من يقترح الاستعانة بمسدسات لرمى الجمرات كأنه يجهل قدم مناسك الحج وفى الحديث «إنما جعل الطواف والسعى ورمى الجمرات تخليدا لمآثر جدكم ابراهيم» ونحن نتشبه بنبى الله ابراهيم عليه السلام فى هذا فالمسألة رمزية.

الاقتداء بالسنة

ويؤكد الدكتور محمد كمال امام استاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية رفضه لفكرة المسدسات أو رمى الجمرات آليا مشيرا الى اننا يجب ان نؤدى مناسبك الحج كما أداها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو القائل: «خذوا عنى مناسككم» وبالتالى لابد ان يتم رمى الجمرات بالطريقة التى اعتادها المسلمون عبر التاريخ.

ويضيف قائلا:

ان رفض ويشير الى ان مناسك الحج فى الاساس مبنية على التيسير لأن الحج فيه مشقة وبذل جهد لكن ليس معنى ذلك ان يصبح أداء المناسك آليا وبالتالى يفقد الحج معناه وتغيب عنه المعانى والاحاسيس الروحية التى يجدها الحاج وهو يكابد من اجل أداء هذه المناسك.

ويرى ان الحاج يستطيع رمى الجمرات طوال ايام وليالى الايام الثلاث لكن لا يجوز تغيير طريقة الرمى موضحا أننا لو فتحنا المجال لإعمال العقل فى هذا لوجدنا بعد ذلك من يطالب باستخدام الطائرات لرمى الجمرات.

غير عملي

ويوضح الدكتور محمد شامة مستشار وزير الأوقاف المصري انه لا يستطيع ان يتصور ان يمسك كل حاج بمسدس ليرمى الجمرات مؤكدا ان هذا الاقتراح غير عملى بالمرة وهو اصعب من الرمى العادى بالاضافة الى انه لن يخفف من مشكلة الزحام لأن الحاج سواء رمى بيده او رمى بمسدس سوف يذهب الى نفس المكان.

وقال ان هذا الاقتراح لا تيسير فيه وإنما فيه خطورة فقد يصاب بعض الحجاج لأن اندفاع الحصيات من المسدسات سيكون قويا جدا.

ويشير الى ان المملكة العربية السعودية تبذل جهودا مضنية للتيسير على الحجيج أداء كل المناسك فضلا عن رمى الجمرات فهناك عدة طوابق يرمى منها الحجاج لكن نحتاج فقط الى تنظيم الدخول والخروج وان يكون هناك طريق للدخول وآخر للخروج اى يجب ان تكون التسهيلات فى المكان نفسه وليس بالاستعانة بمسدسات أو غيرها.

واكد الدكتور شامة ان الاخذ بالمستحدثات لا يكون فى كل شىء فالعبادات لا تقبل التطوير أو التحديث فالصلاة هى الصلاة والحج هو الحج والزكاة هى الزكاة والصوم هو الصوم اما ما يقبل التطوير فلا مانع من تطويره.

خذوا عني مناسككم

ومن جانبه يري الدكتور محمد فؤاد شاكر استاذ الدراسات الاسلامية بكلية التربية جامعة عين شمس ان المناسك يجب ان تؤدى كما أداها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذى أمرنا بالاتباع وقال : «خذوا عنى مناسككم» مشيرا الى ان التيسير على الحجاج موجود وقائم بالفعل فمن لم يستطع الرمى ينيب عنه غيره ممن يستطيع القيام بهذا العمل ويصبح عليه دم مطالبا بضرورة العمل بما يثبت من فقه التيسير فى الرمى كأن يبدأ الرمى من بعد منتصف ليلة العيد فيصبح الوقت كله متاحا للرمى ولا نأخذ برأى واحد ونضيق على الناس ونقول لا رمى الا بعد الزوال.

ويوضح أن وقت الرمى عند الشافعية يدخل بمنتصف ليلة العيد، اى قبل الفجر، بدليل ما رواه البيهقى باسناد صحيح ان النبى - صلى الله عليه وسلم - ارسل ام سلمة ليلة النحر، فرمت قبل الفجر ثم افاضت، وبما رواه ابو داود ايضا عن عطاء قال: اخبرنى مخبر عن اسماء انها رمت الجمرة ، قلت: إنا رمينا الجمرة بليل، قالت: انا كنا نصنع هذا على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم. وقال جمهور الفقهاء : يدخل وقت رميها بطلوع الفجر، فلا يصح الرمى قبله، إلا لذوى الاعذار، وعليهم يحمل حديث ام سلمة واسماء، والافضل ان يكون بعد طلوع الشمس. اما الجمرات الثلاث فترمى فى ايام التشريق، كل منها بسبع حصيات، ويدخل وقت رميها عند زوال الشمس (اى ظهرا) للحديث الذى رواه احمد وابن ماجه والترمذى وقال: حديث حسن، عن ابن عباس رضى الله عنهما - ان النبى صلى الله عليه وسلم - رمى الجمار عند زوال الشمس، أو بعد زوال الشمس، وذلك باتفاق العلماء، وأجاز ابو حنيفة الرمى يوم الثالث من ايام التشريق قبل الزوال، وهناك راى لعطاء بن ابى رباح وطاوسى بن كيسان بجواز الرمى قبل الزوال فى الايام كلها، ويمكن الاخذ بهذا الرأى عند الحاجة، كشدة الزحام ❑

أحمد عطية

أذواق ومشارب



بقلم: د. سعيد أبو الأسعاد

نوال الكمال بمكة الجلال وطيبة الجمال

يامكة ماذا نقول وفيك قد ولد الرسول، يا طيبة ماذا نقول وفيك قد حلّ الرسول..

نعم.. إنها مكة مهوى الأفئدة، استجابة من الله العلى العظيم لدعاء خليله أبى الأنبياء إبراهيم بقوله «واجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم».. فما أن تطل علينا بأنوارها أشهر الحج إلا وانخلعت قلوب المؤمنين الصادقين هائمة وطائفة إلى بيت الله العتيق، باذلة كل غال ونفيس آملة من الله التوفيق فى حج البيت والسعى والوقوف بعرفات الله، وهذا غاية ما ترجوه وتتمناه.

والذى شرفه الله بالحج إلى بيت الله، قطعاً وحتماً أنه قد تعرض لنفحة من نفحات الله ونفحات الله لا حصر لها ولاعد..

والحمد لله ونحن ضيوف على الله فى بيته الحرام، تجلى الله علينا بنفحات مباركات تولدّت منها تأملات ونظرات فهتف اللسان قائلا: يجب أن يبقى هذا البلد الأمين، الذى هو مبعث الأشواق، ومهوى الأرواح، محتفظاً بطراز خاص من التقشف فى الحياة، محافظاً على شئ من البساطة فى العيش، والخشونة فى الحياة، فى طعامه وشرابه، فى يقظته ونومه، فى ملبسه وهندامه، فى حله وارتحاله، حتى يتذكر الوافدون فى أداء مناسكهم، ويشعرون بشعورهم: كيف كانت مكة قديماً من زمن شيخ الأنبياء وإمام الأتقياء إبراهيم عليه السلام، حتى زمن خاتم الأنبياء سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام..

فكيف كان الزمن يتكيف من بساطة إلى أبسط، ومن خشونة إلى أخشن، فيشعر عند ذلك الزائرون الذين قصدوا البيت الحرام، ليتلقفوا دروساً جديدة، فينتقلوا من عالم إلى عالم، ومن جو إلى جو، ومن حياة إلى حياة.. فإن هذا الشعور يحدث تخيلا عن الماضى، واستعداداً لتلقى شيئاً جديداً، وفرحة روحية، تتجلى فى هذا البلد الأمين لا يشعرون به فى مكان آخر..

أما إذا بقى البيت وحده، والحرم وحده على قدمهما، وتغّير كل شئ حولهما، وأصبح البلد الأمين وما جاوره من البقاع كقطعة من بلاد أوروبا أو أمريكا، وحلت المدنية الغربية، بخيلها رجيلها، وجاءت بخيرها وشرورها، وبأصولها وفضولها، وأصبح الوافد يتقلب فى أعطاف المدنية، والنعومة الأجنبية، ينتقل من راحة إلى راحة، ومن تنعم إلى تنعم، ومن رفاهية إلى رفاهية، ومن حدث إلى أحدث، فعند ذلك لا يشعر بشئ جديد قوى روحى يحدث فى مشاعره انقلاباً جديداً..

وإذا تطورت مكة تطوراً جذريا، واقتبست من الحضارة الغربية جميع مرافقها ووسائلها، وتوفرت للحاج جميع أسباب الراحة والتنعم، التى لا توجد إلا فى العواصم الغربية الكبرى، شعر الحجاج بشئ من الفراغ الروحى، وبشئ من الجفاف المعنوى، وعادوا بانحطاط ملموس من فوائد الحج وآثاره فى الحياة ولا حول ولا قوة إلا بالله.. فمكة يقتطف زوّارها من ثمارها بقدر استحضار جلالها، ولذلك كره الخائفون والمحتاطون من العلماء المقام بمكة بعد أداء المشاعر والانتهاء من المناسك وذلك من خوف التبرم والأنس بالبيت، فإن ذلك ربما يؤثر فى تسكين حرمة القلب فى الاحترام، وهكذا كان سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه يضرب الحجاج بالدرة بعد انتهاء الحج ويقول:

يا أهل اليمن يمنكم، ويا أهل الشام شامكم، ويا أهل العراق عراقكم.. وكان من الطبيعى بعد انتهاء أداء المناسك، أن يحن المسلم لاسيما الوافد من مكان بعيد، إذا قضى حجه، إلى مهجر خاتم المرسلين، وسيد الأولين والآخرين، ومأرز الإسلام إلى المسجد الذى انبثق منه النور ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا رسول الله ما شدت الرحال إليه، إلى المسجد الذى أشرقت منه شمس الهداية والعلم وقوة الإسلام فى العالم، إلى المدينة المنورة التى آوى إليها الدين الحنيف، وتمثلت فيها فصول التاريخ الإسلامى المنيف من الرعيل الأول، وابتل ترابها بدموع الصحابة الكرام ودمائهم.. فيصلى فى المسجد الذى تعادل كل ركعة فيه ألف ركعة فى غيره، ويقف فى مواقف وقف فيها الشهداء، والصديقون، والسابقون الأولون، فيستمد من مسجده العظيم، الصدق والإيمان، والحب والحنان، ثم يصلى ويسلم على هذا النبى صلى الله عليه وسلم ويتشرف بالمثول فى حضرته عسى أن يحظى بنظرة من نظرته فيكتبه الله من سعداء الدنيا والآخرة..

ويهنأ بالإقامة فى طيبة المحروسة، فإن الله تعالى قد أكرم مدينة رسوله عليه الصلاة والسلام، وحفظها من عبث العابثين وأيدى الطغاة الظالمين.. وأمر لفيفاً من الملائكة بحراستها، فأحاطوا بها من كل جانب، فلا يتمكن الدجال المنتظر أن يقتحم سورها، ويدخلها للإغواء والإفساد، بل ينصب رايته بعيداً عنها، ويدعو الناس للإيمان به، فيخرج عند ذلك إليه كل منافق ومنافقة، وملحد وملحدة، فتبقى الفئة المؤمنة: محفوفين بعناية الله ورعايته..

وفتنة الدجال فتنة شعواء من أخطر الفتن على إيمان المؤمن، فالاستعاذة منها أمر مطلوب، ومستحب كما وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك..

وكفى مدينة رسوله الكريم، ونبيه العظيم، فضلاً وكرماً، حراسة الملائكة الكرام لها، فمع أن الدجال يمسح الأرض شرقاً وغرباً، ويجوب البلاد طولاً وعرضاً، مفسداً للناس ومغوياً، يملأ الأرض فساداً، ويتبعه كل شقى: مؤمناً به، يقول للسماء أمطرى فتمطر، وللأرض أنبتى فتنبت، وللميت قم فيقوم، وهكذا تظهر على يديه خوارق العادات، ويكون حتفه على يد سيدنا عيسى عليه السلام.

والمدينة المنورة أحب البقاع إلى الله فهى دار الإيمان وإليها يأرز فى آخر الزمان، فالإقامة فيها جوار والموت فيها لايناله إلا السعيد المختار، وكيف لا وقد نال الخير المدرار فى هذه الدار وفى تلك الدار، وكفى أن نستحضر قول أمير المؤمنين سيدنا عمر الفاروق رضى الله تعالى عنه: «اللهم إنى أسألك شهادة فى سبيلك والموت فى بلد نبيك».. ولله در القائل:

طال شوقي لطيبة الطيبات
معدن المكرمات والبركات
يانزولاً بها هنيئاً فقد
فزتم بها في حياتكم والممات
من جنات إلي جنات فأنتم
فى كلا الحالتين في جنات
ماغبطنا الملوك ولكن غبطناكم
علي نيل أحسن الحالات

وما أحسن قول بعضهم:

من زار مرقد محمد
نال الشفاعة في غد
بالله كرر ذكره
وحديثه يا منشدي
واجعل صلاتك دائما
جهراً عليه تهتدي
فهو الرسول المصطفي
ذو الجود والكف الندي

صلى الله وسلم وبارك عليك يا سيدى يا رسول الله يا حبيب الله يا عظيم الجاه نظرة إلينا يا نور عيننا. ❑

كارثة مخطوطات أبي العباس المرسى

تلف ٤٧٧٠ مخطوط من ٦٥٥٠ ومطلوب إنقاذ المتبقى

تحقيق من الأسكندرية : صلاح البيلى

قصة المخطوطات الإسلامية فى مصر طويلة ومليئة بالتفاصيل وسبق أن تناولنا جزءا منها منذ عامين فى التصوف واليوم نركز فقط على ١٧٨٠ مخطوطة إسلامية فى مكتبة التراث الإسلامى الملحقة بمسجد أبى العباس المرسى بالاسكندرية وهى جملة ما تبقى من مخطوطات بعد أن كان عددها ٦٥٥٠ مخطوطة تبدد أكثرها والمخطوطات تتبع مديرية أوقاف الإسكندرية وسبق أن قامت لجنة من وزارة الأوقاف فى وقت سابق بجرد تلك المخطوطات تمهيدا لنقلها إلى مكتبة المخطوطات الشاملة التى تجهزها الوزارة بمسجد السيدة زينب بالقاهرة كما سبق ونقلت مخطوطات مسجد أحمد البدوى فى طنطا ومخطوطات المعهد الدينى بسموحة.

«التصوف» زارت مكتبة المخطوطات الإسلامية بمسجد أبى العباس المرسى بالاسكندرية وإليكم تفاصيل نشأتها ونبذة عن أهم ما بها من مخطوطات.





تقع مكتبة التراث الإسلامى الملحقة بمسجد أبى العباس المرسى خلف المسجد مباشرة ويتم الوصول إليها من خلال السوق التجارى والبازارات الملاصقة للمسجد ولها سلم خاص بها للصعود إليها وهى تطل على ساحة المسجد الداخلية من الجهة الجنوبية بمشربية طويلة ومستطيلة وقديمة حيث كان موقع المكتبة فى السابق عبارة عن مصلى للسيدات وروعى فيه الحرمة والستر، والمكتبة تعمل من التاسعة صباحا حتى الخامسة بعد الظهر ومن السابعة مساء حتى التاسعة مساء عدا يوم الإثنين عطلة رسمية ويشرف على المكتبة اثنان من الأمناء أحدهما خريج قسم مكتبات بكلية الآداب بالاسكندرية وهو علاء السيد والثانى هو أحمد مغاته. تلك قصة المكان أما قصة المسجد فقد دفن المرسى فى موضعه الحالى حيث كانت جبانة الاسكندرية ومن حوله دفن أولياء الاسكندرية وظل قبره عاديا كبقية قبور المنطقة حتى أقيم عليه بناء لتمييزه بعد فترة قليلة من وفاته وأقيم البناء سنة ٧٠٦ هجرية وبمرور الوقت صار البناء مزارا ثم بنى عليه زين الدين القطان مسجدا صغيرا وأوقف عليه أوقافا ثم أعيد بناء المسجد وترميمه سنة ١١٨٩ هجرية وفى سنة ١٣٦٢ هجرية - ١٩٤٣ ميلادية أعيد بناء المسجد على صورته الحالية وقام بالبناء المهندس الإيطالى ماريو روسى وهو معمارى شهير شغف ببناء المساجد وأعلن إسلامه وتوفى بالحجاز وذريته تعيش فى مصر للآن.. وحول مسجد المرسى قامت على التوالى وفى أزمنة لاحقة مساجد كبار الأولياء البوصيرى وياقوت العرش والموازينى والواسطى.

مخطوطات أبى العباس

ولكن كيف وصلت هذه المخطوطات إلى مسجد أبى العباس المرسى؟

هذا هو السؤال وقد أجاب عنه د. يوسف زيدان مستشار التراث والمخطوطات بمكتبة الاسكندرية والذى أشرف من خلال مشروع تبنته مكتبة الاسكندرية على إصدار مجلدين لفهارس تلك المخطوطات الأول صدر سنة ١٩٩٧ وضم المخطوطات فى فروع: التصوف والتفسير والسيرة والتوحيد والحديث، والثانى صدر سنة ٢٠٠٠ وضم المخطوطات فى أصول الفقه وفروعه وكانت المخطوطات الإسلامية بالاسكندرية تتوزع بين ثلاثة أماكن رئيسية مكتبة البلدية والمعهد الدينى بسموحة ومسجد أبى العباس المرسى هذا بخلاف الموجود منها فى بعض المساجد القديمة وفى حوزة بعض العلماء والأعيان.

ولقد قامت محافظة الاسكندرية بنقل مخطوطات

● المخطوطات فى الفقه والتصوف واللغة والشعر والسيرة والتوحيد والحديث وتضم مخطوطات علمية .

● مخطوطات المرسى جمعت من مسجد جامع الشيخ أزهر الاسكندرية ومن بقية المساجد ومن إهداءات الأعيان والفقهاء وتقرر نقلها لمسجد السيدة زينب .

● بالمكتبة أقدم مخطوطات لبردة البوصيرى فى مدح الرسول وأغلب مخطوطات الفقه فى المذهب المالكى مذهب بلاد المغرب والوافدين منها للإسكندرية .

المكتبة البلدية وعددها ٦٤٠٠ مخطوطة إلى مكتبة الاسكندرية وحفظها بالوسائل التكنولوجية الحديثة وهى قصة منفردة تحتاج لموضوع مستقل لاحقا.. وتم نقل مخطوطات مكتبة المعهد الدينى بسموحة وظلت مخطوطات أبى العباس المرسى على حالها انتظارا لنقلها إلى مسجد السيدة زينب بالقاهرة.

وتقول المصادر العلمية المتعددة أن مخطوطات مسجد أبى العباس المرسى جمعت من أكثر من رافد فبعضها كان موجودا فى بدروم المسجد وأسفل المصلى تماما حيث يوجد بدروم باتساع مساحة المسجد أسفله حيث مستوى الأرض الطبيعية أساسا، وبعض المخطوطات جمعت من مساجد الاسكندرية بمعرفة مديرية أوقاف الاسكندرية هذا بخلاف الإهداءات من الحكام والباشوات والأعيان والفقهاء وفى سنة ١٣٢١ هجرية - ١٩٠٣ ميلادية أوقف الحاج على شتا مجموعة كبيرة من المخطوطات على مسجد أبى العباس المرسى كنواة للمكتبة وكان الشيخ عبدالفتاح البنا أول أمين لها ثم زودها الخديوى توفيق بمجموعات أخرى وضمت إليها مكتبة مشيخة العلماء بالاسكندرية وكانت المكتبة تضم ٦٥٥٠ مجلدا ولكنها تبددت ولم يتبق فيها غير ١٧٨٠ مخطوطة فقط!

نوادر المخطوطات

ولما كانت لكل مكتبة خطية شخصيتها ونوادرها فإن مخطوطات مسجد أبى العباس المرسى بالاسكندرية تضم عددا كبيرا من أهم المخطوطات العلمية والفقهية وفى علوم الدين واللغة والتصوف والشعر وعلى سبيل المثال لا الحصر تضم المكتبة نسخة نادرة من قصيدة البردة للإمام البوصيرى بالشروح والتفسير والمعارضة كذلك تضم عددا من النوادر المهمة مثل ديوان الأريب فى مختصر مغنى اللبيب لابن هشام الأنصارى وكتبت سنة ٩٩٢ هجرية وتلخيص البيان عن مجازات القرآن للشريف الرضى وكتبت سنة ٥٠٩ هجرية وتمرين الطلاب على صناعة الإعراب للأزهرى كتبت سنة ٨٨٦ هجرية. والقول المقبول فيما عد فيه بالمجهول للبلقينى كتبت سنة ٨٤١ هجرية والروض الأنف فى شرح غريب السير للسهيلى كتبت سنة ٥٧٧ هجرية والجامع الصحيح، صحيح مسلم للإمام مسلم النيسابورى كتبت سنة ٨٩٨ هجرية وشرح العزى فى التصريف لعزالدين الزنجانى كتبت سنة ٩٥٥ هجرية والإصلاح والإيضاح لابن كمال باشا كتبت سنة ٩٤٠ هجرية وشرح كتاب الإيجى المواقف للجرجانى كتبت سنة ٧٥٧ هجرية ورمز الحقائق فى شرح كنز الدقائق للنسفى للعين كتبت سنة ٨١٦ هجرية. وجامع المسانيد والألقاب لابن الجوزى كتبت سنة ٦٠٥ هجرية وشرح مفتاح العلوم للسكاكى للجرجانى كتبت سنة ٨٦٠ هجرية وشرح المفصل للزمخشرى لابن الحاجب كتبت سنة ٧١٧ هجرية والتصريح بمضمن التوضيح للأزهرى كتبت سنة ٩٤٣ هجرية.

مخطوطات علمية

ومن المخطوطات العلمية بالمكتبة أو أندرها: خلاصة الحساب لبهاء الدين العاملى كتبت سنة ١٠٧٠ هجرية ورسالة الإسطرلاب للقشتالى ومقالة فى علم الهيئة لابن الهيثم والرخامة: كتاب فى آلات الساعات الثابت لابن قرة وكشف الأسرار عن علم حروف الغبار.

مخطوطات الفقه

وفى الفقه تضم المكتبة عددا كبيرا من مخطوطات الفقه المالكى حيث كان ولايزال المذهب المالكى هو المعمول به فى بلاد المغرب العربى والأندلس وكان جميع مشايخ الاسكندرية قد أتوا من بلاد المغرب العربى فشاع مذهبهم فى الاسكندرية غير أن فترة الإحتلال العثمانى جعلت الفقه والمذهب الحنفى ينتعش بوصفه المذهب الرسمى للدولة المحتلة فجاءت كتب المذهب الحنفى فى المرتبة الثانية من حيث العدد ثم مخطوطات المذهب الشافعى فالفقه الحنبلى فكتب أصول الفقه وملحقاته وفروضه وفرائضه ومواريثه وفتاويه. كان الفقه أحد علوم الحضارة الإسلامية وكان منه علم الكلام وأصول الدين والتوحيد وأغلب مخطوطات الفقه بالمكتبة جاءتها من مكتبة جامع الشيخ بالاسكندرية وكان يعرف فى القرن التاسع عشر بالاسكندرية بأزهر الاسكندرية وكان يتم فيه إجازة المتفقهين وقد ورث مسجد أبى العباس المرسى نصف مكتبة جامع الشيخ فى حين ورث المعهد الدينى بسموحة النصف الآخر.

ومن أهم نوادر مخطوطات الفقه بالمكتبة الجامع للمدونة فى فقه المالكية لأبى بكر محمد التميمى الصقلى المتوفى ٤٥١ هجرية وكتبت سنة ٧٦٧ هجرية والنجم الوهاج فى شرح المنهاج للدميرى للعلامة كمال الدين محمد بن عيسى المتوفى ٨٠٨ هجرية وكتبت فى القرن التاسع وعليها تملك مؤرخ بسنة ٩٤٣ هجرية والشامل فى فروع المالكية للدميرى.. تاج الدين بهرام بن عبدالله المتوفى ٨٠٥ هجرية وكتبت سنة ١٠٠٠ هجرية ومنهاج الوصول للقاضى ناصر الدين البيضاوى وكتبت سنة ٧٢٧ هجرية والأشباه والنظائر لابن نجيم المصرى المتوفى ٩٧٠ هجرية وهى نسخة نادرة بخط مؤلفها وغمر عيون البصائر على محاسن الأشياء والنظائر لشهاب الدين الحموى نسخة بخط مؤلفها كتبت سنة ١٠٩٧ هجرية وقبل وفاته بعام وملتقى الأبحر للحلبى المتوفى ٩٥٦ هجرية وكتبت فى حياة مؤلفها سنة ٩٢٣ هجرية. وفتاوى خير الدين الرملى كتبت بخطه سنة ١١٠٦ هجرية. وتتميم الفتاوى الخيرية بخط مؤلفها إبراهيم الجنينى ورسائل الشرنبلالى كتبت بخط مؤلفها سنة ١٠٤٨ هجرية والإيضاح فى شرح الوقاية لابن كمال باشا كتبت سنة وفاته ٩٤٠ هجرية وشرح منتهى السؤال والأمل للقلتاوى كتبها سنة ٩٦٩ هجرية. ورسالة فى أحكام المتحيرة للكفراوى كتبت فى حياة مؤلفها سنة ١١٨٩ هجرية. وتقييدات على رسالة أبى زيد القيروانى للأنفاسى كتبت سنة ٩٢٢ هجرية. والنهاية والتمام فى معرفة الوثائق والأحكام للمتيطى كتبت سنة ٨١٨ هجرية. وشفاء الغليل فى حل مقفل مختصر خليل للمكناس كتبت سنة ٩٦٦ هجرية. والجوهرة النيرة للبركوى كتبت فى حياة مؤلفها سنة ٩٧٩ هجرية. وحاشية على شرح الوقاية لابن جلال الدين كتبت فى حياة مؤلفها سنة ٩٥١ هجرية. والعناية فى شرح الهداية للبابرتى كتبت سنة ٨٢٦ هجرية. وكتاب الوقف للكرماستى كتبت سنة ٩٣١ هجرية. والجوهر الفرد فيما يخالف فيه الحر العبد للبلقينى كتبت فى حياة مؤلفها سنة ٨٤١ هجرية. والمسائل الدورية للدجاجى كتبت سنة ٨٠٤ هجرية وأقدم مخطوطة فقهية كتبت فى الفقه الشافعى مؤرخة بسنة ٦٠٨ هجرية.

من صحائف التاريخ:

شجاعة بطل عربى



يقول : أبو تمام :

إقدام عمرو فى سماحة حاتم
فى حلم أحنف فى ذكاء إياس

كان جماعة إخوان الصفا ببغداد، يجتمعون كل ليلة لمناقشة المسائل الفلسفية، وكان منهم: أبو سليمان البستي، وزيد بن رفاعة، وأبو الحسن العوفي، وأبو أحمد المهرجاني، وأبو علي بن هارون، وكلهم قد قرأ كتب الحكمة والمنطق، وحاول أن يكون له رأي في معضلات الفلسفة ومشكلات الطبيعة ثم سافر أبو أحمد وأبو علي إلى الحج، فآثر من بقي ألا يخوضوا في مسائل الفلسفة حتى يرجعا فقد يكون لديهما ما ينير الطريق، وإذا كانت الرسائل التي يدونونها تعبر عن آرائهم جميعا، فلا بد أن يكتمل العقد حين النقاش:

قال أبو الحسن العوفى لأخويه: وهل سنجتمع هذه الليالى دون حديث؟

فقال أبو سليمان: نتكلم فى غير موضوع الفلسفة، نتكلم فى الأدب والتاريخ!

قال زيد: أنرتفع أم ننخفض؟

فصاح أبو سليمان: عجباً يا زيد، ماذا تصنع إذا ضقت بأمر الفلسفة، فى بعض غوامضها الحالكات، أما تلجأ إلى ديوان شعر يروح عنك!

فقال أبو الحسن: كنت الظهيرة أقرأ ديوان أبى تمام وقد وقفت عند قوله فى مدح أحمد بن المعتصم:

إقدام عمرو في سماحة حاتم
في حلم أحنف في ذكاء إياس

وقد علمت أنهم يروون عن الفيلسوف يعقوب بن إسحق الكندى، وكان من جملة حاشية الأمير، أنه صاح فى أبى تمام: الأمير فوق هؤلاء، أيجوز أن تشبهه بأجلاف العرب؟ قرأت ذلك فاستنكرته من أستاذنا الفيلسوف، لأن أقل واحد من هؤلاء أفضل من الأمير! ومن والد الأمير!

قال أبو سليمان: إخال أن مثل يعقوب الكندى فى سعة قدره، وعلو كعبه، لا يتورط فى هذا الملق الرخيص، وإنما أضيف إليه ما لم يقل، وقد يكون المعترض سواه، فرأى المتزيدون أن يرتفعوا بالاعتراض إلى الكندى.

قال زيد: إذا كان لابد من حديث الأدب والتاريخ، فلنقف عند هذا البيت فى حديث الليلة.

فقال أبو الحسن: أو تكفى ليلة للحديث عن أربعة من الكبار؟ ولكل منهم تاريخ حافل يجب أن يمحص على وجه دقيق.

فقال أبو سليمان: لنجعل لكل واحد ليلة، ولنبدأ بما بدأ به أبو تمام!

قال زيد: نبدأ بعمرو، إنهم يقولون: إن المراد به عمرو بن معد يكرب الزبيدى، وأنا أراه عمرو بن العاص.

قال أبو سليمان: لا أظن أبا تمام قصد عنى ابن العاص، لأن الممدوح عباسى، والعباسيون والعلويون معاً يضيقون بكل من ناصر الأمويين، وكان عمرو بن العاص حليف معاوية الأول، فهو إذن عمرو بن معد يكرب وهو فارس مشهور.

قال زيد: هو أضعف الأربعة الذين ذكرهم أبو تمام، فلا يقاس بحاتم الأحنف أو إياس.

قال أبوالحسن: وهل يلزم أن يكون الأربعة فى مستوى واحد ليكونوا كأصابع اليد، تختلف وتؤدى عملها؟!

قال زيد: لعمرو مثالب كثيرة، وله فضائل كثيرة، بحيث توازى الحسنات السيئات، أما الثلاثة الآخرون فلا تكاد تعد عليهم نقيصة.

وما تستوى الرجلان رجل صحيحة
ورجل رمى فيها الزمان فشلت

قال أبو الحسن: لنذكر محاسن عمرو أولا، فهو صاحب الغارات الذائعة فى الجاهلية والإسلام وقد أسلم على يد رسول الله.

قال زيد: ثم ارتد!

قال أبو سليمان: ثم أسلم وأبلى بلاء حسنا فى حروب فارس، ومات على الإسلام.

قال زيد: تطيران بالكلام طيرانا، كلمة من هنا، وكلمة من هناك، نريد تفصيلاً شافياً فلسنا رواة طرائف، ولكننا حكماء.

قال أبو الحسن: أعرف أن عمر بن معد يكرب، كان فارس اليمن وبطلها المعلم، وقد قدموه على زيد الخيل!

قال زيد بن رفاعة: قدموه فى بعض مواقف القتال فحسب، أما فى المروءة والأريحية فزيد الخيل سيده، وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير، وقد سمعتم أنى أقول فى بعض مواقف القتال، وإخال أن حزم زيد الخيل كان يمنعه من التهور، وله رحمة تدفعه إلى التوقف، أما عمرو فلا يبالى إلا بأن يذكر بأنه قتل، وأنه صرع، وأنه نازل!

قال أبو الحسن: نحن الآن فى ذكر محاسن عمرو، فلا تتعجل يا أخى، لقد كان عمرو ابن معد يكرب فارس اليمن، وبطلها الصنديد، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رجوعه من غزوة تبوك، ومعه فروة المرادى، فاختار رسول الله فروة أميراً على زبيد ومراد ومذحج، فاغتاظ عمرو، وارتد عن الإسلام مع من ارتد من أهل اليمن، فوجه رسول الله من حارب المرتدين، فهزم عمرو مع أصحابه وفر تاركا ذوى رحمه ومنهم أخته (ريحانة) وفى هذه المعركة سقطت منه (الصمصامة)!

ويروى أنه جعلها فداء أخته (ريحانة) إذ كان ابن العاص قائد المسلمين حينئذ، وآلت إليه أخت عمرو، فاحتال الأخ حتى افتداها بسيفه.

قال زيد: وما الصمصامة التى فاض حديثها، أليست سيفا كالسيوف؟

قال أبو سليمان: نعم، ولكنها سيف عمرو، أذكر أن عمر بن الخطاب قال لعمرو بن معد يكرب: تذكر الصمصامة وتلهج بها، وقد رأيتها فلم تزد شيئًا عن غيرها.

فقال عمرو: ولكنك لم تر اليد التى تضرب بها يا أمير المؤمنين، وكان فى عمرو جرأة، فاحتد النقاش، فأغلظ له عمر، فقال عمرو على البديهة:

أتوعدنى كأنك ذو عين
بأنعم عيشة أو ذو نواسى

فتراجع عمر وصالحه!

قال زيد: إن الذى يفر من الميدان، ويترك أخته، ليس البطل المعلم؟

فرد أبو سليمان: تعترض دائماً فى أمر عمرو، كأنك لا تعلم أن الفرار فى موضعه حزم، وأن الإقدام فى غير موضعه بلاء.

قال زيد: وما عندك من محاسنه؟

فأجاب أبو سليمان: عندى ما عند المؤرخين جميعاً، فقد ذكروا أن عمراً يوم القادسية وجد المسلمين قد أحجموا بخيولهم أمام الفيلة، وفيهم من لم يشهدها من قبل، وتقدمت الفيلة تحطم من أمامها، وما أمامها، وهنا تقدم عمرو بن معد يكرب فضرب الفيل بسيفه ضربة شقت



بقلم دكتور:
محمد رجب البيومى
عضو مجمع البحوث الإسلامية

خرطومه، فطار سريعاً من أمامه، وولى الفيل الطعين، فولت خلفه الفيلة!

قال أبو الحسن: لقد قيل هذا عن المثنى بن حارثة من قبله! إذ ضرب الفيل ضربة هائلة، فذعر وهرول، وقال الفرزدق يفتخر بالمثنى:

ومنا المثنى ضارب الفيل سيفه
ببابل إذ فى فارس حكم بابل

فأجاب أبو سليمان: إذا كان عمرو مثل المثنى، فهو فخر له، فالمثنى بطل مغوار، وقد سبق المثنى، واحتذاه عمرو، فما ينقص الاحتذاء شيئًا من بطولة صاحب الصمصامة!

قال سليمان! الحق ما قلت، وله موقف فى فارس أبلى فيه بلاء حسناً ففى يوم أرماث كبر سعد بن أبى وقاص التكبيرة الأولى للقتال، فكبر خلفه المسلمون وانطلق عمرو بن معد يكرب يحث الناس أن يقتدوا به، ويمضوا خلفه، ولكن فارساً ضخماً من أبطال العجم هجم على المسلمين، وجعل يضرب ذات الشمال وذات اليمين، حتى أوقع الذعر فى النفوس، وهابه القوم، فتباعدوا عنه، ورأى ابن معد يكرب هيبة القوم، وشجاعة الفارس العجمى، فاتجه إليه، وأوقع سيفه من يده بضربة حاسمة، ثم رفع منطقته إليه، فضمه بها إليه، واعتنقه، حتى صار بين يديه، فجعل يتخلص منه دون جدوى، وكان عمرو كبير الحجم إلى درجة تلفت النظر حتى قال ابن الخطاب مستعظماً منظره حين رآه لأول مرة:

إن خالق الناس وخالق ابن معد يكرب إله واحد!! أقول لم يطق العجمى على قوته خلاصا من ساعدى عمرو، فكسر أضلاعه، ورمى به إلى الأرض، وصاح بالمسلمين: هيا فافعلوا بأعدائكم هكذا! وتحمس القوم، وتم النصر.

وفى هذه المعركة سقط رستم جريحاً يعانى سكرات الموت، بضربة من عمرو إذ كان فى الميدان يتقدمه أسوار من أكابر الأساورة تحرسه وتقيه، وللأسوار براعة فى ضرب النشاب، فكان يبعث بسهمه فيصيب، ولا يجرؤ أحد أن يتقدم إليه، لأن السهم يميت لساعته، حتى ظن المسلمون أن سهامه مسمومة، فهى تجرح بحدها، وتقتل بسمها حين تصيب وتفرق الناس عن رستم، إذ حوله الأسوار كحصن منيع، وهنا تقدم عمرو، فقال له المسلمون: رفقك يا أبا ثور فلم يحجم، وأحس به الأسوار فرماه بسهم مال منه عمرو فوقع فى بطن فرسه، فسرعان ما ترجل عمرو، وعاجل الأسوار بسيفه قبل أن يتهيأ للرمية الثانية، ثم حمله بين ساعديه، وألقاه على الأرض، وسلبه ما كان يحمل من ذهب وديباج! وقد افتخر عمرو بما صنع فقال:

قد علمت سلمى وجاراتها
ما تطر الفارس إلا أنا

ولعلنا نعرف أن عمر بن الخطاب أمد سعد بن أبى وقاص بثلاثة أبطال، أحدهم عمرو بن معد يكرب، وقال له: كل بطل بألف! ولن تخيب نظرة عمر.

قال أبو الحسن: وإذا كان لابن معد يكرب هذه المآثر فما الذى يؤخذ عليه حتى يكون دون حاتم والأحنف وإياس! ممن ذكرهم أبو تمام!

قال زيد بن رفاعة: يؤخذ عليه كثرة الكذب، إذ أن الشجاع الصنديد ذو مروءة تمنعه الكذب، مثل على بن أبى طالب.

فصاح أبو سليمان: تخطىء حين توازن أحداً بعلى كرم الله وجهه، لأن فضائله الخلقية تسرى فى دمه، فهى مكارم تتجسد، ويمكارمه انهزم فى دنيا اللؤم والهوان!

قال زيد: ولكن عمرو بن معد يكرب كان يكذب كثيرا، ووجه بكذباته فما ارتدع

فقال أبو الحسن: وجدت مجالك فتحدث عن بعض هذه الأكاذيب!

فأجاب زيد: روى أبو عمرو بن العلاء قال: وقف عمرو بن معد يكرب يوما بالمريد يتحدث عن شجاعته فقال: غزوت فى الجاهلية بنى مالك، فاقبلوا متحمسين خلف خالد بن الصعقب، فحملت عليه بالصمصامة فأخذت رأسه، ورفعتها عالقة بسيفى!

فقال أحد السامعين: مهلا يا عمرو، ها هو ذا خالد بن الصعقب يجلس أمامك!

وقال خالد: مهلا يا عمرو فقد فررت يومها منى، فلم يستح عمرو وقال: أنا أتحدث لأرهب الناس بمثل هذه الأخبار، فتسير لى هيبة بين العرب أفزع بها من يهم بالنزال، فقال خالد: إذن أنت شجاع فى الحرب والكذب معا. قال عمرو: وما على.

ثم قال زيد: وتحضرنى عنه نادرتان أخريان، فقد تحدث عن نفسه فقال: خرجت مرة أريد الغارة، فبينما أنا أسير إذا بفرس مشدود، ورمح مركوز، وإذا رجل جالس وهو كأعظم ما يكون من الرجال خلقا، وهو محتب بسيفه، فقلت له: خذ حذرك فإنى قاتلك! وقال: ومن أنت؟ قلت: أنا عمرو بن معد يكرب الزبيدى، فشهق شهقة فمات! فهذا أجبن من رأيت!

قال أبو الحسن: وهذه كالكذبة الأولى، فهات الثالثة.

قال زيد: قال عمرو: خرجت يوما حتى انتهيت إلى حى، فإذا أنا بفرس مشدود ورمح مركوز، وإذا صاحبه فى وهدة، يقضى حاجته، فقلت: خذ حذرك فإنى قاتلك، قال: من أنت؟ قلت: أنا عمرو بن معد يكرب الزبيدى، قال: يا أبا ثور، ما أنصفتنى، أنت على ظهر فرسك، وأنا فى بئر، فأعطنى عهدا أنك لاتقتلنى حتى أركب فرسى، وآخذ حذرى، فأعطيته عهدا على ذلك، فخرج من الوضع الذى كان فيه حتى احتبى بسيفه وجلس، فقلت له: ماهذا؟ فقال: ما أنا براكب فرسى ولامقاتلك، فإن نكثت عهدك فأنت خائن فتركته احتراما للعهد، فهذا أحيل من رأيت!

قال أبو سليمان: يخيل إلىَّ أن فى الناس من يحلمون وهم متيقظون، فيتصورون أفعالا لم تحدث، فإذا امتلأت بها خواطرهم تحدثوا عنها كأنها حصلت بالفعل، وعمرو فى رأيى من هذا الطراز.

فرد زيد بن رفاعة: إذن أنت تبيح الكذب للناس بدعوى أنهم يحلمون ثم يعتبرون الحلم واقعا.

قال أبو سليمان: أأقول لك ما قال الرجل المحتال لعمرو: ما أنصفتنى، لأنى لا أبيح الكذب، وحاشا أن أكون! ولكنى أعلل كذب أمثال عمرو، وتعليل الشىء غير إباحته.

قال زيد: لقد هجت كبيشة أخت عمرو أخاها، حين قبل الفدية فى مقتل أخيه وأخيها عبدالله، فقالت من أبيات:

ودع عنك عمراً إن عمراً مسالم
وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم

فجابه أبو سليمان قائلاً:

هذه حادثة مشتهرة، ولعل عمراً كان فى نفر قليل من قومه، وكان أعداؤه من بنى مالك بن مازن، أوفر عدداً، وأكثر سلاحاً، فآثر السلامة، لأن مثله فى نبوغ ذكره لا يقبل الضيم غير مضطر! هذا ما رآه.

فهم زيد أن يعقب، فقال أبو سليمان: لقد اكتفينا بما ذكرنا الليلة عن عمرو بن معد يكرب، وبقى أن نتحدث فى ليالات ثلاث آتيات عن حاتم وأحنف وإياس، لكل علم منهم ليلة! وبذلك ننسى الفلسفة إلى حين.

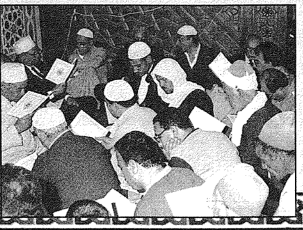
قال أبو الحسن: وفيمن نتحدث الليلة المقبلة.

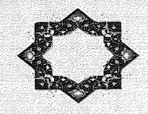
فرد أبو سليمان: نتحدث عن حاتم وفقاً لترتيب أبى تمام، فبيته الشائع هو الذى حدد مجرى الحديث! وعلى بركة الله.

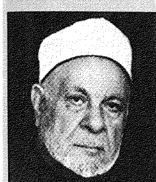
ثم نهض القوم منصرفين.



الغاية الخلقية من الطريق الصوفى







بقلم سماحة الشيخ
حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

●● الغايـة الخلقيـة من الطريق الصـوفي هي إنكار الذات الذي يتـمـثل في الزهد في الدنيا ومتاعها ولذاتها. وفي الصدق في القـول والعمل من غير نظر إلي مدح الناس أو ذمهم. وفي الصبر والخشوع والإحسان إلي الخلق والتوكل علي الحق والإذعان لإرادته.

وللسالك لطريق الصوفيـة فوائد تعود عليه. ولكن للوصول إلي تلك الفـوائد لابد من مجاهدة النفس والمراقبة والذكر ونحو ذلك مما من شأنه أن يجعله علي استعداد للوصول إلي الأحوال والمقامات. وقد لا يصل لأن الوصول إلي أمر الله تعالي لا ينال بالكسب بل هو هبة يهبها الله لمن يشاء. وأول مراحل الوصول بالذكر بالغفلة عن النفس وآخرها فناء الذاكر في ذكره من غير أن يكون له شعور بذكره. مع استغراق الذاكر في المذكور بحيث يمتنع عليه الرجوع إلي نفسه ●●

التصوف الحق

إنه مجاهدة أخلاقية وتصفية نفسية وتزكية روحية وإصلاح للقلب والنية وهو طاعة وقربى وعبادة ومجاهدة، ومناجاة وسير فى منازل الإيمان وارتقـاء فى مدارج الإحسان، وتخلق بأخلاق الصالحين، من توبة وزهد وخوف ورجاء وتوكل ورضا وذكر ومحبة، وهو سفر دائم وشوق لازم وتحقق بواجبات العبودية وقيام بحقوق الربوبية واقتداء بسيد العابدين الذي قـال له خـالقـه ومـرسله سبحانه وتعالى «واعبد ربك حتى يأتيك اليـقين» «وإنك لعلى خلق عظيم».

وهو متسع لكثير من المسالك والمناهج والاجتهادات، وهو عبارة عن أداء العبادات على وجـهـهـا الصـحـيح، وهو المعراج الروحى الذى يرتقى فـيـه الصـوفى من الخلق إلى الحق، وهو ضـرورة كضرورة الأرض للماء والإنسان للهواء والروح والجسد، لأنه الذى يكشف عن سر العبادات وروحها، وهو الذي يأخذ بيدك شيئا فشيئا حـتى يوصلك لمولاك فـإن سلكت طريقه بصدق وإخلاص وطلبته من أهله الصـادقين جعلك الله تعالى ربانياً مـحاطاً بأنوار الله وعنايته ويباهى بك ملائكته ويفتح لك وبك آذانا صما وقلوبا عميا فتكون رحمة وبركة على أهلك ومحبيك ومريديك، وهو الذى يطهر نفسك وروحك من كل الشوائب والعلائق حتى تصل إلى الأنوار والكمالات التى هى غاية كل مسلم.

وهو جـهـاد بالنفس والمال وتضحية بكل مرتخص وغال فى سبيل الوصول إلى الله تعالى.

وهو مـدرسـة تربى النفـوس وتطهر القلوب وتعينك على السير فى الطريق الصحيح.

وهو مـحـاولة للوصـول إلى أنوار الله عـز وجل عن طريق الفهم الصحيح للدين والتعمق فى باطنه والغـوص فى كنوزه والانتقال بالصوفى من حال إلى حال ومن مقام إلى مقام حتى يصل فى النهاية إلى مقصوده ومبتغاه وهو المشاهدة.

ولا يؤخذ التصوف من الكتب والمدارسة فقط بل هو بحاجة إلى اسـتـعـداد فطرى لا يغنى عنه إجتهاد ولا كسب.

فإن لم يوجد هذا الاستعداد الفطرى فلا يصلح معه التصوف. فالتصوف تذوق - من ذاق عرف - هكذا قال قدماء الصوفية.

والتـصـوف الإسـلامى الحق ماهو إلا مزيد من العبادات قال تعالى فى الحديث القدسى المروى عن الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم «مازال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به».

والتصوف ماهو إلا فرار من مشاغل ومتاع الدنيا وزخرفها إلى الله عز وجل كـمـا قـال تعـالى «ففروا إلى الله إنى لكم منه نذير مبين».

وهو استـجـابة لأوامر الله تعالى وبعد عن نواهيه والاتجاه والإلتجاء إليه وحده لا شريك له مع طاعته والبعد عن معاصيه، قال تعالى «قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين».

والتصوف صفاء للقلوب ونقاء لها بحيث تتزكى من كل الشوائب وتتجـه إلى الله تعالى بأنواع العبادات وفعل الطاعات فتصل إلى غـايتـهـا المقـصـودة وهى المشاهدة، قال تعالى «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم».

والتـصـوف مـيدان السـمـو الأخلاقى والراحـة النفـسـيـة والاغـتـسـال والتطهـر من أدران الحياة.

ورجاله الحـقـيـقـيـون هم المنارات السـاطـعـة فى ظلام التشاحن والتخاصم والتربص والكبر.

والمتصوفون بلغوا من نقاء النفس ما خلصوا به من الشوائب والأحـقـاد ونوازع الانحـدار الخلقى.

ولو تتبعنا مواقفهم وأقوالهم وأفـعـالهم ازداد اطمئناننا إلى اتجاههم السليم والمريح والخالص من شوائب الأهواء.

وهكذا فإن بداية التـصـوف الحق «الصـفـاء» ونهـايتـه «المشاهدة».

فـهـو تدريب النفس على العبودية وردها لأحكام الربوبية.

هدف الصوفى

هدف الصـوفى هو إسـلام

القلب لله الواحد مالك القلوب والأفئدة إسلاماً كليا على قدر الاستطاعة التى تناسب كل فرد والتى تختلف فى الأفراد من فرد لآخر لاختلاف طبائعهم.

والصوفيون هم أهل الله وخاصته وهم قوم جذبهم الله تعالى عن الشر وأصوله واستعملهم فى الخير وفروعه. وحبب إليهم الخلوات وفتح لهم سبل النجاة فتعرف إليهم فعرفوه وتحبب إليهم فأحبوه وهداهم السبيل إليه فسلكوه فهم به وله لا يدعهم لغيره ولا يحجبون عنه بل هم محجوبون به عن غيره. لا يعرفون سواه ولا يحبون إلا إياه. أولئك هم أولوا الألباب.

المواكب الصوفية المشروعة

لقد اتفق مؤرخو صحاح السيرة المحمدية على أنه لما أسلم سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الإعلان بالدعوة. ونزل قول الله تعالى «يأيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين» فخرج المسلمون جميعاً فى صفين على رأس أحدهما سيدنا حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه وعلى رأس الآخر عمر بن الخطاب رضى الله عنه واتجهوا نحو الكعبة مكبرين ومهللين فى وقار وقوة إيمان تخشع له الظواهر والبواطن. فكانت هذه أول مسيرة فى الإسلام وهى تعتبر عندنا معاشر الصوفيين الأصل الأول فى سير المواكب الصوفية. بحيث تكون على صورة مواكب الصحابة جلالا وإيمانا فلابد من:

١ - النظام فهو أساس أم العبادات «الصلاة».

٢ - الوقار فلا طبل ولا زمر ولا تصفيق ولا صراخ.

٣ - إرادة وجه الله فلا نفاق لحاكم ولا طلب للدنيا.

٤ - إظهار عزة الإسلام ومجده وقوته ومنعته.

٥ - الإعلان بذكر اسم من أسماء الله تعالى نطقاً صحيحاً.

٦ - البراءة من المفاخرة والمكابرة والبدع والتهريج احتراماً للدين.

البدعة الحرام والبدعة الحلال

البدعة الحرام: ما لا دليل عليها فى كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

والبدعة الحلال: ما دلت عليها شواهد الإسلام والأدلة من الكتاب والسنة. وإن لم تكن فى عهد الرسول عليه السلام.

مثلا الصلاة كم حث الدين عليها ودعا الرسول إلى إقامتها وإلى الإكثار من النوافل التى هى زيادة على الصلاة وكذلك الصوم والزكاة.

وقد جمع سيدنا عمر رضى الله عنه الصحابة على عشرين ركعة فى صلاة التراويح ولم ينكر ذلك أحد من كبار الصحابة. وقالوا نعمت البدعة. أى نعم الطريق الذى جمعت به الناس على إمام واحد ليفعلوا ماهو مشروع فى الدين.

أليست الصلوات مطلوبة؟ ألم يطلب الله الزيادة من نوافلها وكذلك طلب الرسول وكان يفعل حتى تورمت قدماه.

أليس الحديث القدسى يحض على النافلة فى الصلاة. فقد ورد فى الحديث القدسى «ومايزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه.. الحديث».

كلمة أخيرة

لاشك فى أن أبناء الطرق الصوفية هم أكبر قطاع فى الأمة الإسلامية بصفة عامة.

ولذلك وجب الاهتمام بالطرق الصوفية لما لها من الأثر البالغ فى الدعوة إلى الله وتزكية النفس والتمسك بالأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة.

وتعينت العناية بإصلاحها لا بتدميرها وذلك لما لها من تاريخ فى نشر الإسلام فى أفريقيا وآسيا وبلاد الهند والصين وأوروبا وأمريكا بل والقارات جميعاً كذلك فى جهاد أبنائها ومشايخها فى الدفاع عن الدين والوطن ضد الصليبيين.

ومما يحسب فى ميزان الصوفية الحقة أن رجالها يحبون غيرهم ويدعون لهم ولو خالفوهم فى الرأى فرداً أو جماعة وهم فى نفس الوقت يدعون إلى التجمع والترابط الإسلامى وتجاوز الخلافات الفرعية وأنهم يبرأون من كل أسباب التفريق والتخريب والتدمير والإرهاب والتعصب المرير الممقوت. وأنهم يدعون إلى التعاون فى جميع الأمور والأحوال بما يوافق الكتاب والسنة المحمدية كما أنهم يقبلون ويدعون إلى الاعتذار عن مخالفيهم مع إمكانية الحوار والمناصحة المؤدبة المحببة ويكفيك أنه ليس فى الإرهابيين صوفى قط وهم مع اهتمامهم التام بما تيسر لهم وما رجح عندهم بدليله من أساليب التعبد وتحرى الحلال ومعالى الأمور والتماسهم مكارم الأخلاق ليس فيهم أمور سرية بل كل شىء عندهم واضح ولا انغلاق ولا تحجر أو استدبار للأوليات التى يفرض على المسلم أن يشارك فيها بكل طاقته فكل هذا عبادة يسعد الصوفى المستنير بممارستها كل السعادة «قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين».

والصوفى الحق لا ينسى واجبه أمام الأزمات الاقتصادية والتطورات العلمية والاجتماعية والضغوط الأجنبية سياسية أو علمانية أو تموينية على الرقعة الإسلامية ولا لؤم الصهيونية وعربدتها ومحاولة هيمنتها على مقدرات الشرق الإسلامى والمغرب العربى. ولا التحولات الفكرية والخلقية والبيئية فيما يعقد من مؤتمرات لها تحت مسميات مطاطه كلها تعمية وتعميم.

كما لا ينسى الصوفيون مؤامرات اضطهاد الإسلام من الصليبية فى فلسطين والقدس والبوسنة والشيشان والسودان وبقية جمهوريات آسيا الإسلامية بعد تحررها من الشيوعية الدموية.

ولا ينسى رجال الطرق الصوفية مايراد بمصر عامة وبالأزهر وعلمائه خاصة. واتخاذ الدعوة «السلفية» وسيلة إلى زعزعة الثقة بالأزهر وكبار علمائه وصرف الناس عنهما بالمال الحرام المرصود من وراء الحدود لكى يقصوا مصر عن الزعامة والسيادة والأزهر عن القيادة والريادة.

فالصوفى ورجال التصوف ومشايخ التصوف الذين استناروا بنور صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم متفاعلون مع ما حولهم من التحركات والتجولات على ما يرضى الله إيماناً واحتساباً. هذا هو التصوف الحق والصوفى الحق «قل كل يعمل على شاكلته» و«كل ميسر لما خلق له» هدانى الله أيها الصوفى وإياك لما يرضى به عنا إنه سميع قريب مجيب.



●● في سابقة فريدة قامت مجموعة من شركات التأمين الخاصة بإصدار وثائق حديثة تواكب تطور المجتمع وظروف المرأة وما تعانيه من عقبات لحصولها على حقوقها إذا تعرضت للطلاق وهي وثيقة تأمين ضد يمين الطلاق وأخرى للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة إذا فقدوا عائلهم والوثيقة الثالثة للشباب الذى يعانى من البطالة فى فترات من حياته وإذا كانت المرأة ستجد عاصما لهامن آثار الطلاق فى هذه الوثيقة بعد أن زادت نسبة الطلاق فى المجتمع حيث بلغ عدد المطلقات فى عام ٢٠٠١ م ٦١ ألف حالة وفى عام ٢٠٠٢ بلغت ٦٣ ألف حالة والسؤال هل هذه الأموال التى ستحصل عليها المرأة من وثيقة التأمين حلال أم حرا؟م وما هي وجهة النظر الإسلامية فى هذه الوثيقة؟ وما هو رأى علماء الاجتماع فى حقيقة تأثير الوثيقة على العلاقات الزوجية وتأثيرها فى زيادة نسبة الطلاق؟ وما هى الشرائح التى ستقبل على مثل هذه الوثيقة التى ستكون مصدراً تنفق منه على نفسها وعلى أبنائها إذا تعرضت لظلم الزوج وطلقها دون مبرر؟! ●●

وثيقة تأمين ضد يمين الطلاق

تحقيق: صلاح طه

وعن رأى الشريعة الإسلامية فى مسألة وثيقة التأمين ضد الطلاق يقول **د.عبدالمعطي بيومي عميد كلية أصول الدين السابق:** أن تؤمن المرأة ضد مخاطر الطلاق فهذا أمر ليس بجديد بالنسبة لدول أمريكا وأوروبا وإذا كنت لا أشجع ذلك حتى لا نفقد هدف الزواج الشرعي وهو بناء الأسرة كنت لا أشجع ذلك حتى لا نفقد هدف الزواج الشرعي وهو بناء الأسرة ودوام المودة والرحمة بين الزوجين إلا أن المبدأ نفسه حلال ليس فيه شيء مخالف للشريعة وإذا كانت المرأة فى منطقتنا العربية من شأنها أن تؤمن على نفسها فهذا لا يعنى أنها لا تثق فى زوجها أو أنها تفتقد إلى الأمن والأمان معه فالمعايير الإنسانية والقيم الأخلاقية والاجتماعية مازالت متأصلة فى كثير من الطبقات الاجتماعية التى تقدس الحياة الزوجية وتعلم أن الإسلام أمر بتوافر الثقة المتبادلة والصدق والإخلاص عند الزواج بل دعا إلى تنمية العواطف وأواصر المحبة بين الزوجين بحسن العشرة الطيبة فالرجل والمرأة سند للآخر فى الحياة وهذا يحقق لهما الطمأنينة ودفء المشاعر والعلاقة السوية بين الزوجين سمتها التأبيد والاستمرار وليس على القصر والتحديد وهذا ما يجعل الحياة هادئة ناعمة وبعيدة عن التوتر.

يضيف د. عبدالمعطى بيومى: هناك ظروف ربما تطرأ على الزوجين فى علاقتهما قد تقضى بألا تستمر الحياة ويحدث الطلاق وقد يؤثر هذا الطلاق على مستقبلها وأبنائها من هنا فإن هذا المبلغ الذى ستحصل عليه من شركة التأمين حصن لها ولأبنائها وهو مال حلال ومثل هذه الوثائق التأمينية تُعد صورة من صور تأمين الزوجة وهو هدف شرعي مشروع ولكنه سيخلق ردود أفعال غير مشروعة فقد يدفع بعض الأزواج والزوجات بالاتفاق بينهما لكى يطلق الزوج زوجته أو العكس إذا كانت العصمة فى يد الزوجة لكى يحظى بمبلغ التأمين وقد تفتعل احدى الزوجات الراغبة فى الطلاق ولديها نية مسبقة فى انهاء علاقتها الزوجية فى أن تقبل على شراء مثل هذه الوثيقة فى ظل انهيار القيم والمبادىء فى بعض الشرائح من الناس التى ماتت ضمائرهم السقيمة فالزوجة التى تتحايل بالمكر والخديعة للحصول على هذه الأموال دون وجه حق من شركة التأمين فإنه سيكون مالا حراماً ونوعا من التدليس وتكون أيضاً قد أخذت حق امرأة أخرى مطلقة كانت تستحق هذه الأموال فتكون بذلك جنت على غيرها من المساهمات فى هذه الوثيقة ولأن هذه الوثيقة نوع من أنواع المعاملات التى تقترب من صور التكافل الاجتماعى كما يقول د. عبدالمعطى فى ظل تأخر المحاكم فى نظر قضايا الطلاق والنفقة وغيرها من قضايا الأحوال الشخصية وعجز وزارة الشئون الاجتماعية والجمعيات الأهلية المعنية بحقوق المرأة فى توفير الرعاية والحماية لها ولأبنائها وهو ما تعجز عن تحقيقه العديد من الحكومات.

ويؤكد د. بيومى على أنه فى صدر الإسلام كان يوجد ما يسمى «بيت المال» وكان يرعى الأرامل واليتامى والمطلقات والغارمين الذين يعانون من دين عجزوا عن أدائه وللاستعانة به عند الحروب وفى حالات اليسر يقدم مساعدات للشباب الراغب فى الزواج وغيرها من الأغراض الاجتماعية التى تهم شئون المسلمين فالنظم الاجتماعية والاقتصادية الحديثة التى تستحدث هذه الوثيقة ما هى إلا صورة من صور النظام الإسلامى القديم وهو بيت مال المسلمين ويرى د. عبدالمعطى أن

د. عبدالمعطى بيومى :

● الوثيقة مـــالها خلال من الناحية الشرعية

د. عزة كريم أستاذ علم الاجتماع :

● المرأة لا تطلب الطلاق إلا فى حالة الضرورة القصوى

سامية خضر أستاذة علم الاجتماع:

● الحياة الزوجية ليست صفقة مالية أو سلعة تباع وتشترى

د. عز الدين إسماعيل أستاذ الطب النفسى:

● الزواج ليس فى المال والوثائق ولكنه اندماج روحى ونفسى ووجدانى بين الزوجين

من مقاصد الشريعة الإسلامية أن يكون تأمين حيـــاة المرأة والزوجة من خلال زوجها بأن يعاملها معاملة كريمة وأن يؤمن حياتها ولا يهددها أو يهدد مستقبلها وأبنائها وأن يحقق لها الأمن والطمأنينة وأن يكفل لها معيشة تصون كرامتها قال تعالى (وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيراً كثيراً».

وتحدث د. عز الدين إسماعيل أستاذ الطب النفسي بجامعة المنصورة فقال :

– تحتمل الحياة الزوجية وجهين فقد يستقر ضمير الإنشان ووعيه ويصدق احساسه وشعوره للطرف الآخر ومن ثم تتم سعادته وقد يخفق فى تقدير مشاعره نحو الآخر فيصاب بالحسرة والاخفاق ولكن الحياة فى حقيقتها سلسلة من النجاحات والاخفاقات فالإنسان عرف لونين من المشاعر مشاعر الأمل والرجاء والنجاح ومشاعر القلق والخوف من الاخفاق فهو يحاول أن يستقرىء تجاربه السابقة ليستعين بها فى تجربته الجديدة مع مراعاة الظروف والعوامل المتغيرة ويظل فى حالة من القلق والخوف من المستقبل حتى تستقر الصورة أمامه ويأمن إلى خليله وهى الزوجة من هنا فالاستقرار النفسى والاطمئنان إلى الطرف الآخر له عوامل نفسية كبيرة فى الاستمتاع بالحياة الزوجية والاندماج العاطفى والروحى بين الزوجين فإذا افتقد أحد الزوجين هذه السمات فقد يؤثر ذلك تأثيرا خطيراً على مستقبله ومن أهم الصفات التى ترتجيها المرأة من زوجها الأخلاق الكريمة والضمير اليقظ والمشاعر الصادقة التى تجلي السعادة الزوجية مع توافر الثقة بين طرفى العلاقة وأن يبحث كلامنهما عن الهدف والمعنى الأسمى للزواج لأنه اندماج زوجي ونفسى ووجدانى بين الزوجين لأنه إذا فقد الزوج المعنى من حقيقة الزواج تصبح الحياة عندئذ الجحيم نفسه فهذه الحقيقة النفسية تنبهنا إلى السعى إلى إدراك ومعرفة القيم والهدف والمبدأ وراء وثيقة الزواج وهى المودة والرحمة وليست فى المال وأوراق التأمين .

وتري د. عزة كريم أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس :

– إن المرأة العربية على وجه الخصوص لا تفكر فى الطلاق والقضاء على العلاقة الأسرية إلا فى حالة الضرورة القصوى واستحالة الحياة مع الزوج لأن الأسرة والمنزل والأبناء والزوج جميعاً أشياء مهمة جداً فى حياتها ولأنها تعلم تماماً أن الطلاق مرفوض اجتماعيا وبطبعها نشأت وتربت على الاستقرار بل ويصعب عليها تكرار تجربة الزواج وتحيطها قوانين قد تحرمها من أولادها بل قد تفقدهم إلى الأبد وبذلك تفقد مستقبلهم ومن ثم فإن هذه بعض الأسباب التى تجعل موضوع الطلاق عند المرأة من الموضوعات التى لا تقبل عليها إلا فى حالات نادرة وقاسية وهذه هى القاعدة التى تدفعنا كأفراد ومؤسسات وحكومات أن نضع المرأة ومشاكلها تحت الميكروسكوب وفى عيوننا فلابد أن نوفر لها وسائل تحميها من الحاجة والمذلة فى حالة حدوث الطلاق سواء المرأة التى تعمل أو التى لا تعمل فقد تتعرض المرأة إلى التشرد فى الشارع بلا مئأى وبلا مال تنفقه على نفسها أو على أبنائها وتفتقد إلى مصدر رزق ثابت تستند إليه فى مثل هذه الظروف وبالتالى يحدث الانهيار فى حياتها ومستقبل أبنائها ونحن مجتمع شرقى من واجبنا الحفاظ على كيان المرأة وحمايتها من عثرات الحياة وإذا كانت الدولة عاجزة عن تدبير سكن للشباب المقبل على الزواج فمن أين ستوفر بيوتاً خاصة للمطلقات فالمرأة المطلقة التى ليس لها سكن تعد قنبلة موقوتة خاصة بعد أن تنتقل فترة الحضانة إلى الأب .

وتضيف د. عزة كريم :

– فإذا كانت هذه الوثيقة لغرض مواجهة أزمة الطلاق التى تفاقمت فى مجتمعنا وقد توفر سكناً بديلا عن مسكن الزوجية أو يكون هذا المال مصدرا لحمايتها تنفق منه على نفسها أو أبنائها بدلاً من أن تمتد يدها لقريب أو غريب يريد أن وقع بها فى براثن الخطيئة فما المانع أن نساند هذه الخطوة فى صدور وثيقة التأمين ضد يمين الطلاق مادامت ستمنح الحماية للمرأة وتوفر لها المأوى وتوفر لها مصدرا ماليا يحميها وفى سياق حديثها تضيف د. عزة كريم:

وإذا كانت هذه الوثيقة ستؤدى إلى زيادة نسبة الطلاق أو إحداث شرخ فى العلاقة الزوجية أو خلق حالة من التوتر بين الزوج وزوجته ومن ثم إفساد الحياة الزوجية قالت هذا لن يحدث إلا فى حالات محددة فالعلاقات الزوجية السوية التى تؤسس على قواعد صحيحة لن تضار من هذه الوثيقة لأنه كما سبق أن ذكرت أن المرأة العربية متعلقة بأسرتها وتقدس الحياة الزوجية ولا تلجأ إلى هذا الباب إلا فى حالة انهيار العلاقة وقد عرضت علىّ حالات عديدة لزوجات تعرضن للخيانة من أزواجهن بل والزواج عليهن بصورة عرفية أو سرية ورغم ذلك تمسكت بأسرتها وحياتها حتى عاد الزوج لبيته نادماً على هذه السلوكيات الطائشة ومن ثم عاد الاستقرار للأسرة.

وتؤكد د. عزة كريم على أن هذه الوثيقة خطوة جريئة لحماية المرأة فى ظل المتغيرات

وثيقة تأمين ضد يمين الطلاق

الاجتماعية والاقتصادية الحديثة وفى ظل أزمة الإسكان وقلة وظائف المرأة بل وأميتها التى تحرمها من الكسب والعمل «٣٥٪ نسبة أمية المرأة فى المدن وتصل إلى ٥٠٪ فى القرى» فيجب ألا نحرمها من مصدر يمكن أن يكون بديلا تعيش منه ولابد أن يعى الزوج فى بداية الزواج أن هذه الوثيقة ليست هدفها تهديد حياته أو عدم ثقة زوجته به لأن هناك فئات من الرجال يستخدمون الطلاق والزواج وهو ميثاق الله الغليظ كأنه لعبة فى يديهم يلقون بها كما يشاءو بل تكون وسيلة فى بعض الأحيان لإذلال المرأة فكما نطالب الزوجين بالفحص الطبى قبل الزواج وتحققت للزوجة وثيقة زواج جديدة تعمل مزيداً من الحماية لها فلماذا نرفض وثيقة التأمين التى تساندها لتعيش حياة كريمة إذا تعرضت للطلاق وأستطيع أن أشبه هذه الوثيقة بمؤخر الصداق فقد تهتم المرأة بقيمة مؤخر الصداق الذى يكون بمثابة احد الشروط فى عقد الزواج لدى بعض البلاد وقد يكون سبباً فى عدم اتمام زيجات عديدة وهى للأسف عادات مازال المجتمع يقف أمامها فإذا كان المجتمع يقبل مثل هذه العادات فلماذا ينكر وثيقة التأمين ضد الطلاق.

أما د. سامية خضر أستاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة فتقول :

- أن الحياة الزوجية ليست صفقة مالية أو سلعة تباع وتشترى فالحياة الزوجية هى لباب حياة المرأة ومستقبل أبنائها التى ترتجيهم من نصفها الآخر رجلها الذى تهبه حياتها ويهبها حياته فهذا العهد منذ تاريخ الفراعنة القدماء إلى أن وثقته الأديان السماوية فى كتبها المقدسة فالزواج آية من آيات الله عز وجل يجب أن يكون له قيمة لا يقابلها شىء مادي مهما بلغت فالحياة الزوجية لا تستقيم بقيم مالية وإنما بقيم روحية ونفسية فالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أمر أن ينظر الزوج إلى زوجته قبل الزواج والمرأة بطبيعتها التكوينية يقتلها برود المشاعر والعواطف خاصة إذا كان الزوج قاصداً تجاهلها ويريد ايذاءها بهذا الفتور العاطفى وهناك زوجات لا يستطعن الحياة دون عاطفة فماذا تفعل مثل هذه المرأة هل تستمر حياتها مع «حجر أصم» ربما العديد من النساء يقبلن ذلك من أجل الأبناء ولكن حقيقة العلاقة يجب أن يسودها الحب والحنان والرحمة لأنها ستنتقل إلى الأبناء أيضا فعلينا أن نركز اهتمامنا على المشاعر الإنسانية التى تربط الزوج بزوجته فى ظل أخلاق وقيم صادقة.

ومن هنا نقول أن المرأة عليها أن يكون عشها دافئا بالحب والاحترام والثقة المتبادلة ولا ترتبط بالزوج من أجل المال وإذا كانت هذه الوثيقة كما تقول د. سامية خضر وسيلة لحماية الزوجة من بعض الرجال خاصة فى بعض المجتمعات التى تبيح للرجل أن يتزوج بأكثر من زوجة ومن ثم هناك من ترفض هذا المبدأ ولا يكون لديها بديل عن الطلاق خاصة إذا كانت لا تعمل أو تتعرض للاعتداء بأى صورة من الصور وتتهدد حياتها الزوجية وتفقد احد حقوقها الإنسانية أو يتم الاستحواذ على مالها أو أن يجبرها على أن تتنازل له عن بعض أملاكها وهذه حالات حدثت بالفعل وهناك حالات أخرى لسيدات ليس لهن مصدر للسكن أو للرزق وتعرضن للطلاق ومازلن يعشن مع طليقهن رغم أنه سلوك مرفوض اجتماعيا وشرعيا وقانونياً ولكنهن اضطررن إلى ذلك فليس أمامهن طريق إلا الشارع وقد اجبرتهن الحياة والمجتمع على استمرار الحياة فى هذا الوضع.

وتضيف د. سامية لابد أن نوفر للزوجة الحماية القانونية والاجتماعية إذا تعرضت لغدر الزوج ولكننا فى بعض الأحيان إذا فقدت الزوجة أموالها نقول لها أن القانون لا يحمى المغفلين أنت أخطأت عندما منحت زوجك الأمان وسلمت له مالك لثقتك الزائدة وعاطفتك وحبك المسرف له فأنت تستحقن أن يحدث لك كل ذلك فإذا ما فكرت المرأة فى تأمين مستقبلها وحماية كرامتها وحياة أبنائها نقول أنها تفقد الثقة فى زوجها ولا تستأمنه على حياتها رغم أن هذه الوثيقة تعد دفتراً للبريد تودع فيه قسطاً شهرياً بانتظام وفى نهاية مدة معينة تسحب هذه الأموال المودعة وإذا تعرضت للإيذاء الذى يجعل الحياة لا تستقيم لأنها فى الحالتين لن تستطيع الحياة مع زوجها من أجل المال ولن تطلب الطلاق من أجل المال فهذه الوثيقة ربما تكون وسيلة أمان لدى البعض من الزوجات ولكن لابد وأن تكون الاستعانة بهذه الوثيقة لها أسباب ومبررات تدعو المرأة إلى اللجوء إليها فاستقامة الحياة الزوجية واستقرارها يأتى من خلال المودة والحب والصدق فى العلاقة وليست فى الوثائق والشهادات ❑

٢٢ عاماً من الإنجازات

أنارت فيها هيئة كهربة الريف جميع القرى والنجوع والكفور

إعداد: سعد عشوش

• إنارة جميع القرى والتوابع الكبيرة بالجمهورية والبالغ عددها ٦١٣١ قرية وتابعا صغيرا.

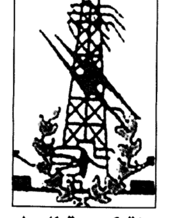
الرئيس محمد حسنى مبارك

لقد شهد البرنامج القومى لكهربة الريف انطلاقة ضخمة لم يشهدها منذ بدء تنفيذه فقد ارتفعت معدلات تنفيذ البرنامج بصورة تدعو للإعجاب والفخر إيماناً بفكر الرئيس مبارك بهدف تحقيق نقلة حضارية للريف المصرى .

لقد استطاعت هيئة كهربة الريف أن تكون إحدى العلامات المضيئة فى مجال التنمية حيث استطاعت أن تجعل الريف المصرى يعيش فترة ازدهار بعد أن أصبح ينعم بالطاقة الكهربائية عصب الحياة الحديثة مما ساعد على وضع أساس نهضة تستهدف أولاً وأخيراً رفع مستوى معيشة المواطن المصرى.

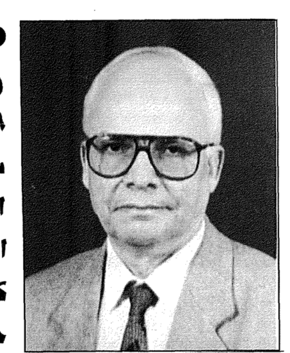
وعن ذلك يقول المهندس: أحمد حسن درويش رئيس هيئة كهربة الريف:

حقا إن كهربة الريف هى إشراقة المجتمع الريفى فى عصر مبارك على عصر العلم والتنمية ، ومن المعروف أن الطاقة الكهربائية هى الدعامة الأساسية لخطط التنمية والتطور بالريف المصرى حيث إنها الركيزة القوية لمشروعات التنمية الزراعية والأمن الغذائى والصناعات البيئية ومشروعات الرى والصرف كما أنها المحرك الأساسى للأنشطة المختلفة .



هيئة كهربة الريف

عطاء بلا حدود



المهندس: حسن يونس وزير الكهرباء

● إجراء إحلال وتجديد لشبكات ٣٥٦٩ قرية وتابعا سبق إنارتها وقد استلزم لتنفيذ هذه المشروعات مد ٧٦٥٠ كم خطوط رئيسية جهد متوسط .

﴿ سورة النور ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾

صدق الله العظيم

ولقد اهتمت وزارة الكهرباء والطاقة بالريف المصرى اهتماما كبيراً مما أدى إلى العديد من الإنجازات خلال الفترة من عام ١٩٨١ حتي عام ٢٠٠٣ حيث تم إنارة ١٥٢٠ قرية وتابعا كبيرا وبذلك يكون قد تم إنارة جميع القرى والتوابع الكبيرة بالجمهورية والبالغ عددها ٦١٣١ قرية وتابعا كبيرا ووصل عدد التوابع الصغيرة التى تمت إنارتها إلى ٢٦٤٧٤ تابعا صغيرا ، كما تم تنفيذ عدد ٧٩٠٠ عملية تدعيم القرى وإجراء إحلال وتجديد لشبكات ٣٥٦٩ قرية وتابعا سبق إنارتها وقد استلزم لتنفيذ هذه المشروعات مد ٧٦٥٠ كم خطوط رئيسية جهد متوسط .

كما تم تدعيم شبكات الكهرباء لمدن الجمهورية البالغ عددها ٢٢٢ مدينة وذلك بإنشاء عدد ٣٠١ لوحة توزيع جهد متوسط وتركيب عدد ٧٩٣٤ كشكا كاملا بالمحول ومد خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد متوسط بطول حوالى ١٠١٩٥ كم كما تم مد خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد منخفض بطول حوالى ١٨٩٠٠ كم .

ولإيجاد مصادر التغذية الكهربائية اللازمة لهذه المشروعات فقد قامت الهيئة خلال نفس الفترة بإنشاء وتوسيع عدد ٢٩٢ محطة محولات جهد ٦٦/١١ ، ٦٦/٢٢ كيلو فولت بسعة إجمالية بلغت ٩٩٧٠ ميجا فولت أمبير بمختلف محافظات الجمهورية ولربط هذه المحطات بالشبكة الكهربائية الموحدة فقد تم مد خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد ٦٦ كيلو فولت بطول حوالى ٥٠٨٠ كم .

* لم يقتصر نشاط

هيئة كهربة الريف على إنارة القرى والتوابع وتوفير مصادر التغذية اللازمة لها ولكن قامت بدور بارز وفعال لتوصيل الطاقة الكهربائية للمشروعات المختلفة لخدمة التنمية المتواصلة للمجتمع المصرى .

إقامة البنية الأساسية لتوصيل التيار الكهربائى لمساحة حوالى «مليون ومائتان وخمسون ألف فدان» من أراضى الاستصلاح .

● تمشياً مع سياسة الدولة فى التوسع الأفقى لاستصلاح الأراضى لتوسيع الرقعة الزراعية ومجابهة ظاهرة التصحر التى أصبحت من الظواهر الخطيرة التى تهدد مناطق كثيرة من العالم ولتحقيق الاكتفاء الذاتى من المتطلبات الضرورية من المحاصيل الزراعية لتوفير الأمن الغذائى قامت الهيئة بإنشاء البنية الأساسية وإنشاء الشبكات الكهربائية لتوصيل التيار الكهربائى لمساحة حوالى ٩٤ ألف فدان من أراضى الاستصلاح المخصصة للشركات والجمعيات والأفراد ، وتواصل هيئة كهربة الريف دورها فى تنفيذ أعمال البنية الأساسية وتوصيل التيار الكهربائى لمشروعات استصلاح الأراضى على النحو التالى :

● إنشاء وتوسيع عدد ٢٩٢ محطة محولات جهد ٦٦/ ١١ ، ٦٦/ ٢٢ كيلو فولت بسعة إجمالية بلغت ٩٩٧٠ ميجا فولت أمبير بمختلف محافظات الجمهورية .



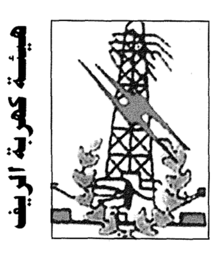
المهندس أحمد حسن درويش
رئيس هيئة كهربة الريف

استصلاح ٧٥٠,٠٠٠ فدان لمشروعات هيئة التعمير والتنمية الزراعية

قامت الهيئة بإنشاء عدد ١٤ محطة محولات بسعة إجمالية ٦٨٠ ميجا فولت أمبير وخطوط الربط اللازمة لها لإقامة البنية الأساسية لاستصلاح مساحة ٧٥٠ ألف فدان ضمن خطة هيئة مشروعات التعمير والتنمية الزراعية بمختلف محافظات البحيرة ، الشرقية ، الإسماعيلية ، بور سعيد ، السويس ، الجيزة ، الفيوم ، بنى سويف ، ووادى الصعايدة ووادى النقرة بأسوان .

مشروع تنمية جنوب الوادى (توشكى)

وللخروج من الوادى الضيق فقد سارعت الدولة بالبدء فى تنفيذ المشروع القومى العملاق لتنمية جنوب الوادى بتوشكى وعلى الفور قامت الهيئة بتوفير مصادر التغذية الكهربائية اللازمة لهذا المشروع الحيوى من خلال إنشاء محطتى محولات الإصلاح ١ والإصلاح ٢ بسعة إجمالية ١٠٠ م . ف . أ وتم ربطهما بالشبكة الكهربائية الموحدة كما تم إنشاء شبكات التوزيع اللازمة لتغذية فرعى ١ ، ٢ ويجرى العمل حالياً فى إنشاء محطتى محولات الإصلاح ٣ والإصلاح ٤ بسعة إجمالية ٢٠٠ م . ف . أ .



هيئة كهربة الريف

● استصلاح مساحة ٧٥٠ ألف فدان ضمن خطة هيئة مشروعات التعمير والتنمية الزراعية بمختلف محافظات البحيرة ، الشرقية ، الإسماعلية ، بورسعيد ، السويس ، الجيزة ، الفيوم ، بنى سويف ، ووادى الصعايدة ووادى النقرة بأسوان .

محولات معلقة يتم تركيبها للإنارة فى القرى والتوابع

مشروع استصلاح ٤٠٠،٠٠٠ فدان بشمال سيناء

ولتنمية منطقة شمال سيناء هذا الجزء العزيز الغالى من وطننا فقد بادرت الهيئة بالتعاون مع جهاز تنمية شمال سيناء للمشاركة فى مشروع استصلاح ٤٠٠ ألف فدان بشمال سيناء وتقوم الهيئة بتوصيل التيار الكهربائى لهذا المشروع على ثلاث مراحل على النحو التالى :

المرحلة الأولي: استصلاح ١٢٥ ألف فدان

المرحلة الثانية: استصلاح ١٤٠ ألف فدان

المرحلة الثالثة: استصلاح ١٣٥ ألف فدان

وقد تم إنشاء عدد ٣ محطات محولات بكل من قاطية ورمانه وبالوظة بسعة إجمالية ٢٠٠ م . ف . أ وذلك لتغذية الأحمال الكهربائية للمرحلة الأولى والثانية بمساحة ٢٦٥ ألف فدان بمنطقة سهل الطينة وجنوب القنطرة شرق كما تم إنشاء شبكات الجهد المتوسط والمنخفض لتغذية محطات طلمبات السلام (٤ ، ٥، ٦) وإنارة سحارة ترعة السلام شرق قناة السويس وكذلك تغذية محطات الرفع على ترعة جنوب القنطرة شرق ويجرى حالياً استكمال شبكات الجهد المتوسط والمنخفض لتغذية مساحات صغار المنتفعين والمستثمرين بمنطقة سهل الطينة وجنوب القنطرة ووحدات الرى الحقلى بالمرحلة الأولى .

وبذلك تكون الهيئة قد نجحت من خلال المشروعات السابقة في المساهمة في اتساع الرقعة الزراعية حيث قامت بتوصيل التيار الكهربائي لمساحة حوالى ٦٠٠ ألف فدان حتى الآن بمختلف محافظات الجمهورية للمشروعات السابقة.

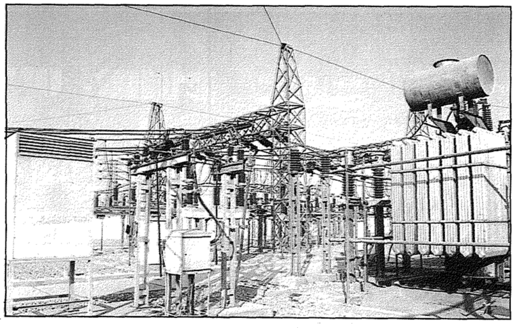
المدن والتجمعات السكنية الجديدة

نظراً للزيادة السكانية الكبيرة وما يترتب عليها من آثار اجتماعية واقتصادية سلبية فقد قامت الدولة بإنشاء العديد من المدن الجديدة وذلك لتوفير

لسكن المناسب لكافة لمواطنين .

وعليه فقد حرص قطاع الكهرباء على توفير مصادر التغذية الكهربائية اللازمة لتوصيل التيار لعدد ١٤ مدينة جديدة و٦ تجمعات سكنية باعتبار أن الطاقة الكهربائية من الركائز المهمة للبنية الأساسية.

وقد قامت الهيئة بالتعاون مع هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة بإنشاء عدد ٢٤ محطة محولات بسعة إجمالية ١٨١٥م . ف . أ وذلك لتوصيل التيار الكهربائى لمدن العاشر من رمضان والشروق وبدر والعبور والتجمع الأول والثالث والخامس وعزبة الهجانة بالقاهرة الكبرى والسادات والصالحية بالشرقية والنوبارية بالبحيرة ومدينة المنيا الجديدة شرق النيل ومدينة ٦ أكتوبر ومدينة الشيخ زايد ومنطقة برقاش بالجيزة وطيبة بالأقصر ومدينة أسيوط الجديدة ومدينة برج العرب ودمياط الجديدة وهضبة



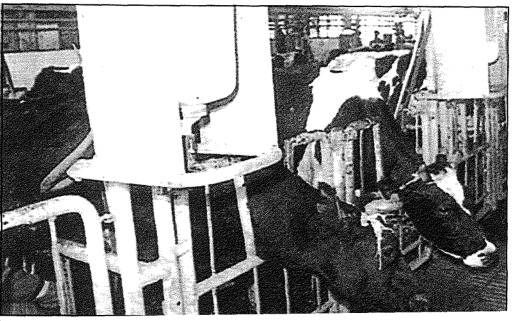
محطة محولات ٦٦ ك.ف

● قامت الهيئة بتوفير مصادر التغذية الكهربائية اللازمة لمشروع توشكى من خلال إنشاء محولات الإصلاح (١) والإصلاح (٢) بسعة إجمالية ١٠٠ م . ف . أ.

الشيخ هارون بأسوان كما يجرى العمل حالياً بمحطة محولات الرحاب والعبور ٣ ورأس البر وأسوان الجديدة.

المناطق الصناعية

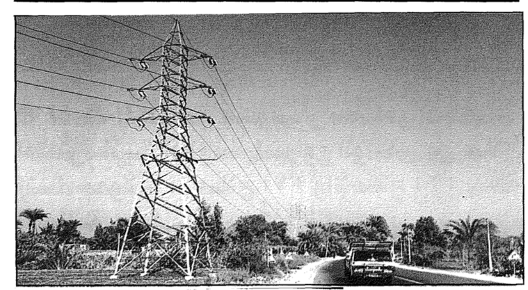
تعتبر الصناعة من أهم العوامل التى تعمل على تحسين الوضع الاقتصادى للبلاد كما أنها تساهم فى الحد من مشكلة البطالة



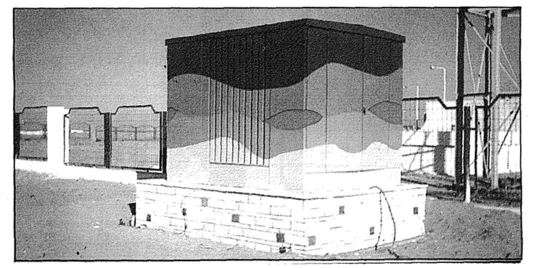
أحد مشروعات الأمن الغذائى التى انتشرت بالريف المصرى بعد دخول الكهرباء



● تقوم هيئة كهربة الريف بدور قومى فى توصيل التيار الكهربائى لجميع مشروعات الرى والصرف الصحى ومحطات مياه الشرب لجميع مدن وقرى الجمهورية .



خطوط هوائية جهد ٦٦ م.ق



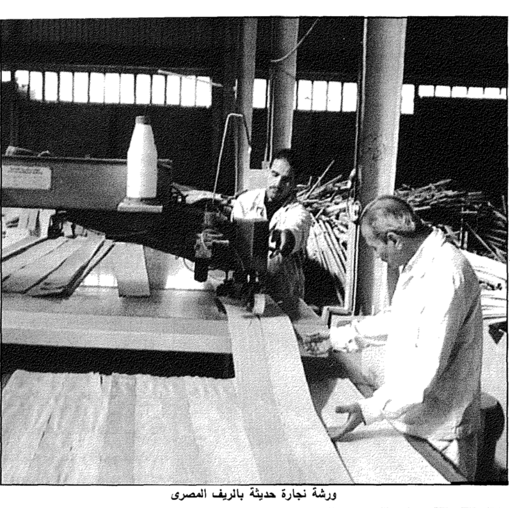
كشك كامل بالمحول يتم تركيبه فى المدن الجديدة

وتحسين مستوى المواطنين مادياً واجتماعيا .

وقد قامت الدولة بإنشاء عدد من المناطق الصناعية الجديدة على مستوى الجمهورية ، ولتوفير الطاقة الكهربائية الضرورية لهذه المناطق فقد قامت هيئة كهربة الريف بإنشاء الشبكات الكهربائية اللازمة وتوفير مصادر التغذية بكل من العاشر من رمضان و٦ أكتوبر وأبو رواش بالجيزة وبرج العرب بالساحل الشمالى ومدينة السادات بالمنوفية وكوم أوشيم بالفيوم وساحل سليم وبنى غالب بأسيوط وساقلتة بسوهاج كما يجرى العمل فى تنفيذ الشبكات الكهربائية لمنطقة وادى النطرون الصناعية والمنيا الصناعية وجارى التجهيز لإنشاء محطة محولات قفط لتغذية المنطقة الصناعية بقفط بمحافظة قنا .

المشروعات القومية الكبرى

فى إطار إستراتيجية وزارة الكهرباء والطاقة فى توفير التغذية الكهربائية للمشروعات التنموية والأنشطة المختلفة على مستوى الجمهورية قامت هيئة كهربة الريف بإنشاء محطة محولات تنمية خليج السويس (١) بسعة ٥٠ م . ف . أ لتغذية المنطقة



ورشة نجارة حديثة بالريف المصرى

لاقتصادية بشمال خليج السويس بالطاقة الكهربائية وقد تم ربطها بالشبكة الكهربائية الموحدة بكابلات جهد ٦٦ كيلو فولت بطول ٨ كم ، وسيتم النظر فى إنشاء محطة محولات تنمية خليج السويس (٢) والخطوط اللازمة لها مع تطور الأحمال بالمنطقة .

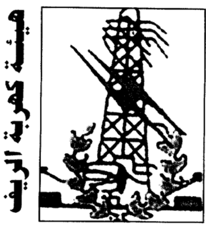
المناطق السياحية

تعتبر مصر بلد سياحى من طراز فريد على المستوى الإقليمى والعالمى ولذا فقد حرصت الدولة على تنمية كافة المناطق السياحية بمصر من خلال توفير كافة الخدمات لهذه المناطق ، وسارعت هيئة كهربة الريف بالمشاركة فى إنشاء الشبكات الكهربائية وتوفير مصادر الطاقة اللازمة لتلك المناطق ففى منطقة جنوب سيناء تم إنشاء عدد ٣ محطات محولات بسعة إجمالية ٢٠٠ م . ف . أ بكل من طابا ودهب وشرم الشيخ كما تم إنشاء محطة محولات جنوب الغردقة بسعة ١٥٠ م . ف . أ لمواجهة التوسعات فى القرى السياحية بمحافظة البحر الأحمر ولتغذية مدينة أبو سمبل السياحية والمناطق المحيطة بها فقد تم إنشاء محطة محولات أبو سمبل بسعة ٥٠ م . ف . أ .

هذا بالإضافة إلى الدور القومى لكهربة الريف فى توصيل التيار الكهربائى لجميع مشروعات الرى والصرف الصحى ومحطات مياه الشرب لجميع مدن وقرى الجمهورية .

تعميق التصنيع المحلى للمعدات ومكونات الشبكات الكهربائية

تهدف استراتيجية هيئة كهربة الريف إلى إنارة كل شبر من أرض مصر وتوصيل الطاقة الكهربائية بشكل دائم ومستقر لكافة المشروعات التنموية والخدمية على مستوى الجمهورية وذلك من خلال إنشاء محطات المحولات والشبكات الكهربائية المصنعة محلياً بهدف توفير استخدام النقد الأجنبى وإيجاد صناعات جديدة ، وقد ساهم المشروع القومى لكهربة الريف بالفعل فى تدعيم تلك الصناعات مما أدى إلى توفير العديد من فرص العمل للشباب وقد ارتفعت نسبة استخدام المهمات المصنعة محلياً فى تصنيع محطات المحولات جهد ١١/٦٦ ، ٢٢/٦٦ كيلو فولت إلى ٩٥٪ من مكونات



هيئة كهربة الريف



مزرعة دواجن من مشروعات الأمن الغذائى التى انتشرت بعد دخول الكهرباء



مصنع لإنتاج الاليكترونيات أحد مشروعات الثورة الصناعية

المحطة وتصنيع الأكشاك والمحولات ذات الجهد المتوسط ١١/ ٤, ٢٢/٤, ٠ كيلو فولت وكذلك لوحات التوزيع إلى ١٠٠٪ كما تم تصنيع الكابلات الكهربائية والموصلات ذات القطاعات المختلفة سواء للجهد العالى أو المتوسط أو المنخفض بنسبة ١٠٠٪ وبذلك يتضح أن الدولة تعمل جاهدة لتعميق التصنيع المحلى .

الآثار الإيجابية لمشروع هيئة كهربة الريف

إن مشروع كهربة الريف يعتبر واحداً من أهم المشروعات العملاقة التى قامت بها الحكومة المصرية والذى كان له أثر إيجابى على المستويين الإجتماعى والاقتصادى لمصر والزائر إلى الريف المصرى حاليا يمكن أن يلمس بوضوح النقلة الحضارية التى يعيشها أبناء المجتمعات الريفية وكيف تم تحويل هذا المجتمع ليصبح مجتمعاً حضارياً يضع كفاءة الإنتاج فى المقام الأول ونلمس ذلك فى رفع مستوى المعيشة لسكان الريف والحضر والحد من الهجرة إلى المدن الحضرية بوصول وسائل الإعلام إلى أعماق الريف المصرى والذى أدى إلى رفع المستوى الثقافى لديهم وخلق فرص عمل جديدة والتوسع فى الميكنة الزراعية واستخدام النظم الحديثة فى الرى وتنمية الثروة الحيوانية والداجنة .

ومازالت وستظل هيئة كهربة الريف تقوم بأداء دورها الرائد فى خدمة المشروعات القومية والتنموية فى مختلف محافظات الجمهورية وتلبية احتياجات كافة المواطنين فى الريف المصرى من الطاقة الكهربائية والتى يتزايد الطلب عليها خاصة بعد القفزة الهائلة فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

مع تحيات.. العلاقات العامة

التصـــــوف

شريعة .. طريقة .. حقيقة

بقلم المهندس: محمد عبدالخالق الشبراوى
شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية



إلهي ما عرفناك حق معرفتك وماعظمناك حق تعظيمك وماعبدناك حق عبادتك. فبسمك اللهم مكني من عبادتك واجعلني صادقا فيها. موفيها حقها من الإخلاص والمواظبة بحق من يتولاني . اللهم حل بيني وبين ما نصطليه من أسباب العذاب الرباني. اللهم رقني أرقى مقامات الرقى والكمال الانساني .

وارفع درجاتي في العلم والحكمة وسمو الروح، وعلو الهمة .

بحق إنسان عين الوجود الغالي . إلهي إنك قلت وقولك الحق (أذكروني أذكركم) فها نحن متوجهون اليك بكليتنا فلا تردنا .

نذكرك إلهي أحياء فاذكرنا الهي في الممات .

اللهم بفضل (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجلا مسمى ثم اليه مرجعكم . ثم ينبؤكم بما كنتم تعملون .

وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون)

أن تصلى على سيدنا أحمد محمد وعلى آله صلاة تنجينا بنجواه .

بمحامد القيت عليه في سجوده لله، وبمعاني كلمات لا يعلمها إلا حضرة الاله لحضرة سيدنا أحمد محمد الرسول الحبيب الذي أحبه واجتباه صلاة الله وملائكته عليه .

ونكمل الوصايا حيث هي من العطايا فبعد الغسل كفن وصلاة حتى نرضى الإله .

واتفقوا على وجود تكفين الميت، وأنه مقدم على الدين والورثة واختلفوا في المجزى . فقال ابو حنيفة (يجوز الاقتصار على ثوبين في حق الرجل، وإن كفن في ثلاثة اثواب – أحدهما حبره والآخران بيضان فهو أحب إلي.

والحبره برود يمنية واستحسن بعض المتأخرين من مذهبه العمامة .

وقال مالك والشافعي وأحمد، يكفن الرجل في ثلاثة اثواب لفائف والمستحب البياض كلها ويجزىء الواحد. وأما كفن المرأة، فهو خمسة أثواب قميص ومئزر ولفافه ومقنعه وخامسة تشد بها فخذاها عند الشافعي واحمد . وقال ابو حنيفة الافضل ذلك . والاقتصار على الثلاث كاف ويكون الخمار فوق القميص . تحت اللفافه. وقال مالك ليس للكفن حد . ولكن الواجب ستر الميت، وتكفين المرأة بالمعصفر والمزعفر والحرير جائز . وعند الشافعي وأحمد مكروه، ويجعل شعرها ضفيرتين علي صدرها .

واستحب الشافي أن يجعل ثلاث ذوائب . وكفنها إن كان لها مال في مالها، وإن لم يكن لها مال فهو علي زوجها عند أبي يوسف، وقال محمد هو على بيت المال، وإذا كان معسرا فعلى بيت المال باتفاقهما، وعند الامام احمد لا يجب كفنها عليه بحال، وقال الشافعي هو على الزوج بكل حال .

ولا يجوز كتابة شيء من القرآن علي الكفن صيانة له من صديد الميت ولا يدفن معه حجاب كالذى يسمونه حجاب الغاسلة ولا يرسم على جبهته اسم الله .

ونقل صاحب البزاريه عن الصغار . لو كتب على جبهة الميت او عمامته او كفنه عهدنا به . يغفر الله سبحانه وتعالى للميت .

وعن بعض المتقدمين انه أوصى ان يكتب علي جبهته وصدره بسم الله الرحمن الرحيم ففعل . ثم روى في المنام وسئل عن حاله . فقال لما وضعت في القبر جاءتني ملائكة العذاب، فلما رأو مكتوبا على جبهتي وصدري بسم الله الرحمن الرحيم قالوا (أمنت من عذاب الله) . وينبغي للكفن ان يكون حسنا وسطا لما في الحديث (أحسنو الكفن ولا تؤذوا موتاكم بعويل ولا تزكيه ولا بتأخير وصية، ولا بقطيعه . وعجلوا قضاء دينه واعدلوا عن جيران السوء، وإذا حفرتم فاعمقوا) .

وعنه صلى الله عليه وسلم (من كفن ميتا كان له بكل شعره منه حسنه وليحمل بجوانب السرير كلها ففي الحديث (من حمل بجوانب السرير الاربع غفر له اربعون كبيره) وعنه صلى صلى الله عليه وسلم (من تبع جنازه حتى يصلى عليها كان له من الاجر قيراط ومن مشى مع الجنازة حتي تدفن كان له من الاجور قيراطان والقيراط مثل أحد) . واختلفوا في المشي امام الجنازة افضل ام خلفها . فقال ابو حنيفة (خلفها افضل سواء كان راكبا او ماشيا) وقال الشافعي (امامها افضل في الحالتين) وقال أحمد «إن كان ماشيا فأمامها افضل، وإن كان راكبا فخلفها افضل» واتفقوا على جواز الصلاة على الميت في المسجد مع الكراهة عند أبي حنيفة ومالك . وقال الشافعي يجوز من غير كراهة، وموقف الامام بحذاء الصدر ذكرا كان او أنثى عند أبي حنيفة، وقال مالك يقف من الرجل عن دوسطه ومن المرأة عند منكبها . واختلف اصحاب الشافعي في الرجل على وجهين . احدهما عند صدره والاخر بحذاء رأسه، وفي المرأة عند وسطها وجها واحدا . وقال احمد يقف عند صدر الرجل ووسط المرأة، ويستحب ان تكون الصفوف ثلاثة ففي الحديث (مامن مسلم يموت فيصلى عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلا وجب) .

وفي رواية (ما صلى ثلاثة صفوف من المسلمين على رجل مسلم يستغفرون له إلا غفر الله له . حتى لو كانوا سبعة يتقدم احدهم للإمامة . ويقف خلفه ثلاثة وفي الصف الثاني إثنان وفي الثالث واحد وافضل صفوف الجنازة اخرها، وتعاد الصلاة عند ابى حنيفة إن صلى غير الولى بحضوره وقال الثلاثة إن صلى باذن الامام لا تعاد . ومن دفن ولم يصلى عليه، صلى على قبره إن علم أنه لم يتفسخ . ولا يصلى على عضو إلا إذا كان بمنزلة الكل، بأن وجد اكثر الميت او النصف ومعه الرأس . بخلاف النصف المشقوق بالطول .

ففي الحديث (كل جسد يقطع أو يبتر يغسل ويكفن ويدفن) .

وترفع الايدى عند التكبيرة الأولى فقط في ظاهر الرواية عند أبي حنيفة وكثير من المشايخ اختاروا الرفع عند كل تكبيره، كما هو مذهب الأئمة الثلاثة .

والثناء بعد الأولى اولى عند ابي حنيفة . وإن قصد بالفاتحة الثناء جاز. وعند الشافعي الفاتحة، في الاولى اولى ويجوز تأخيرها الى الثانية والرابعة . لكن الذى عليه الفتوى وجوبها في الاولى ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الثانية كما بعد التشهد، وعند الشافعي أقلها أن يقول (اللهم صلى على محمد) ويستحب الآل ويقول بعد الثالثة (اللهم اغفر لحينا وميتنا . وشاهدنا وغائبنا . وصغيرنا وكبيرنا . وذكورنا وإناثنا . اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان . وخص هذا الميت بالروح والراحة، والرحمة والمغفرة والرضوان . اللهم إن كان محسنا فزد في احسانه وإن كان مسيئا فتجاوز عنه . ولقنه الأمن البشرى والكرامة والزلفى برحمتك ياأرحم الراحمين، ويجوز غيره من الادعية، وإن كان غير مكلف يقول بعد ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان، اللهم اجعله لنا فرطا، اللهم اجعله اجرا وافرا، اللهم اجعله شافعا مشفعا، وقيل يدعو لوالدى ال طفل فيقول: اللهم ثقل به موازينهما . وأعظم به أجورهما وفي الرابعة لا شيء عليه وقيل يقول (سبحان ربك رب العزة.. الآية) أكمل .

وقيل ينوى بالتسليمتين السلام على الميت والقوم، وقيل لا ينوى الميت ويكره رفع الصوت بالذكر والقرآن حال تشييعها وقيل الترك اولى ففي الحديث (يستحب الصمت) عند ثلاث . الزحف والجنازة وتلاوة القرآن) .

ويكره القيام للجنازة إلا لمن يريد ان يتبعها . وماورد من الأحاديث في القيام لها فمنسوخه . وينبغي ان يكون متخشعا متفكرا متعظا بالموت وبما يصير اليه الميت لا يتحدث بأحاديث الدنيا ولا يضحك فقد سمع ابن مسعود رضى الله عنه رجلا يضحك في جنازه فقال له أتضحك وانت في الجنازة لا أكلمك أبدا.

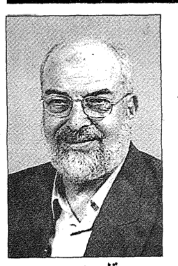
والأفضل في القبر واللحد . هذا ما سنضطره في المقام القادم بفضل (قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد. ولم يولد . ولم يكن له كفوا احد) وبعد الاستئذان من مشايخنا الى سيدنا رسول الله الذى ليس له حد وبحق أحد أحد ❑

الحقيقة المحمدية في القرآن الكريم والسنة (١)

●● علمنا أن الوجود وجودان متغايران غير متماثلين هما وجود الخالق جل جلاله الذى ليس كمثله شئ ثم وجود المخلوقات التى هى فعل الخالق جل جلاله. ولأنه هو وحده الخالق فهو وحده الإله، ولأن كل ما سواه من خلقه فكل ما سواه عبيد له سبحانه.

وذلك لأن الخالقية تعنى الإلوهية والمخلوقية تعنى العبودية ولأن الله عز وجل هو وحده الخالق وليس له شريك فى الخلق ، فهو وحده الإله جل جلاله، أى أنه لا إله إلا الله، ولأن كل ما سواه من خلقه ، فكل ما سواه عبد له وهذا يؤكد أنه لا إله إلا الله، لأن إثبات العبودية لكل ما سواه يستتبع إفراده تعالى بالألوهية.

وحيث أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير من عبد الله تعالى وخير من عرف ربه وهو صلى الله عليه وسلم وحده الذى تمثلت فيه العبودية الخالصة التامة الكاملة لله عز وجل ، وحيث التفسير الإسلامى للوجود يتمثل فى افراد الله عز وجل بالألوهية لا إله إلا الله فإن هذا يستتبع ويستلزم أيضا إثبات العبودية الخالصة التامة لله عز وجل وهى المتمثلة فى الحقيقة المحمدية محمد عبدالله ورسوله. ●●



بقلم د.

فاروق أحمد الدسوقى

الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الاسلامية



فالحقيقة المحمدية حقيقة كونية ربانية إنسانية ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم مجرد نبى مبعوث لقومه إنما حقيقة كونية قرن الله عز وجل اسمه بإسمه فصارت شهادة أن لا إله إلا الله محمداً رسول الله وهى مختصر تفسير الحقيقة الوجودية أو الكونية فى سبع كلمات مباركات .

وهذا الكتاب الذى نعرض لأجزاء منه فى هذه المجلة الغراء هو محاولة لمعرفة الحقيقة المحمدية والعلم بها من القرآن والسنة الصحيحة لا غير .

خلق الله عز وجل الإنسان بيديه ، فكان عطاؤه له عطاءين ، عطاء الجلال وعطاء الاكرام فتبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام ، فنال الإنسان عطية الله العظمى عطية الجلال من السماء إذ نفخ الله تعالى فيه من روحه ونال نعمة الإكرام من الأرض إذ خلقه الله سبحانه من طين الأرض، فلم يخلق الله عز وجل بيديه خلقا آخر سوى الإنسان قال تعالى : ﴿**إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين**﴾ ٧١-٧٢/ص.

وقال تعالى : ﴿**الذى أحسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ، ثم سواه ونفخ فيه من روحه ، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون**﴾ ٧-٩/السجدة

فالروح عطاء الله تعالى الإنسان بيد الجلال والجسد الطينى عطاؤه سبحانه بيد الإكرام .

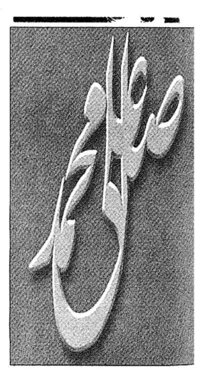
قال تعالى : ﴿**... والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها ...**﴾ ٥-١٠/الشمس.

فقوله تعالى : ﴿**ونفس وما سواها**﴾ بعد ذكر السماء والأرض دليل علي أنه سواها سبحانه منهما أي من السماء والأرض ، لأن الروح من السماء والجسد من الأرض ، ثم قال ﴿**فألهمها فجورها وتقواها**﴾ لأن الروح مصدر التقوى والجسد الطينى مصدر الفجور ، ومن ثم فمن اتقى فقد أعلى من ذاته وزكاها بتغليب أحواله الروحية على أحواله الطينية ومن غلب أحواله الطينية على أحواله الروحية فإنه يكون قد دساها أى ارتد بها إلى أسفل سافلين .

ومن ثم فإن الآدمى مخلوق من روح وجسد ، وقد علمنا أن الجسد مخلوق من الأرض وبصفة خاصة من طينها أى من مائها وترابها ، هذا بالنسبة لآدم عليه السلام ، أما بالنسبة لذريته فقد خلقهم الله تعالى من سلالة منه لقوله تعالى : ﴿**ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه**

خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ ١٢-١٤/المؤمنون .

فمراحل خلق الإنسان في رحم أمه ابتداء من النطفة ثم العلقة إلى أن تكسى العظام لحما أقول هو من طين الأرض لقوله تعالى ﴿... من سلالة من طين ....﴾ أما دخول الروح على الجنين فجاءت الإشارة إليه في قوله تعالى ﴿... ثم أنشأناه خلقا آخر...﴾ أي رفعناه إلى أحسن تقويم حتى صار نوعا آخر لأنه بالجسد الطيني صار بشرا وبالروح صار إنسانا في أحسن تقويم لقوله تعالى : ﴿... وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين ...﴾ فالطين هو أصل البشرية في الذات الآدمية أو في الآدميين ، أما قوله تعالى ﴿فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾



لم يكن رسول الله ﷺ مجرد نبي مبعوث لقومه إنما حقيقة كونية قرن الله عز وجل أسمه بأسمه .

فيدل على أن الله تعالى قد سواه من طين ثم لما نفخ فيه من روحه عز وجل رفعه بهذه النفخة الروحية إلى أحسن تقويم ، هو تقويم الإنسانية الذي استحق به هذا التكريم الذي تمثل في سجود الملائكة له وفي تعليمه الأسماء وإسكانه الجنة وجعل الله له خليفة في الأرض .

والسؤال الذي يفرض نفسه علينا الآن هو إذا كان أصل البشرية في آدم وذريته هو الطين ، فما هو أصل الإنسانية فيه ؟

الإجابة الواضحة من الآيات الكريمة السابقة هي النفخة الإلهية الروحية الكريمة في الجسد البشري بعد أن سواه الله عز وجل هي أصل الإنسانية فيه . فالروح المنفوخ في آدم البشر هو الذي منحه السمو والتكريم والتقوى والعلم، وهو الذي رفعه إلى أن يصبح أكرم أنواع الخلق وأقربهم إلى الخالق سبحانه فما هو مصدر الروح المنفوخ في كل آدمي ؟

إنه ما ورد في الآيات الكريمة عن خلق الإنسان بقوله تعالى ﴿.... ونفخت فيه من روحي﴾ .. وقوله تعالى ﴿.... ثم سواه ونفخ فيه من روحه ...﴾ أي روح الله عز وجل فليست الروح مصدر حياة الجسد الآدمي كما يظن بغير دليل كثير من الناس ، وإنما مصدر حياة الجسد الآدمي هي النفس، والنفس ليست هي الروح. هذه النفس مصاحبة للجنين منذ بدء تكونه من نطفة، ومن ثم فهو حتى منذ لحظة التكوين الأولى المتمثلة في البويضة الأنثوية الملقحة بالحيوان المنوي من الذكر، وبعد تعلق هذه الخلية بجدار رحم الأم ليبدأ مراحل التسوية، فإن هذا الكائن الجديد حي منذ اللحظة الأولى، ودلالة حياته التغذي والنمو حتى أنه بعد أن كان خلية حية لا ترى بالعين المجردة يصبح في شكل المضغة أي قطعة اللحم التي خرجت من

بين الاضراس بعد مضغها ثم يخلقه الله تعالى طورا بعد طور حتى يأخذ هيئة الآدمي الجسدية بعد أن يكسو الله تعالى العظام لحما .

ثم بعد هذه المرحلة يقول الله تعالى ﴿ثم أنشأناه خلقا آخرا﴾ ولا يملك المرء إلا أن يسأل ماذا كان ؟ ثم ماذا صار؟ إن الله سبحانه وتعالى يخبرنا عن هذه المرحلة أنه أنشأ من هذا المخلوق أو من هذا النوع نوعا آخر يختلف عن النوع الأول تماما، هذا واضح من قوله تعالى: ﴿ثم أنشأناه﴾ ومن قوله تعالى ﴿خلقا آخر﴾.

فإذا سألنا : ماذا كان الجنين الآدمي قبل الإنشاء الجديد ، ثم ماذا صار بعده ، وبماذا أنشأه الله تعالى إلي ما صار إليه ؟ فليس أمامنا سوى القول بأنه كان بشرا بالتسوية التي بدأت بالنطفة وانتهت بكسوة العظام باللحم ، وهي المرحلة الأولى التي صار بها آدم كائنا حيا فقط أي بشرا ليس إلا ، ثم صار إنسانا أو بتعبير أدق ارتفع من مستوى البشرية إلى مستوي الإنسانية الأفضل والأكرم والأرقى والأسمى ، أي إلى أحسن تقويم ، فكان بشرا فقط ثم صار بشرا إنسانا ، وهذا هو الإنشاء الجديد الذي نقله به الله من خلق إلى خلق آخر .

وبماذا نقله الله عز وجل هذه النقلة العظيمة ، وبم رفعه الله تعالى إلى هذا المستوى الاكرم ؟ هنا يأتي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجيب على هذا السؤال بقوله : «إن أحدكم ليجمع في بطن أمه أربعين يوما نطفة ، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، يرسل الله إليه الملك فينفخ فيه الروح (رواه الشيخان) .

فبعد الأربعين الثالثة أي بعد عشرين يوما ومائة من بدء تكوين الجنين ، وبعد أن تكون العظام قد كسيت لحما في آخر الأربعين الثالثة (يرسل الله إليه الملك فينفخ فيه الروح) فالنفخة الإلهية الكريمة

من الروح في الجنين لا تكون إلا بعد التسوية فهي بلا شك - أي النفخة - تدخل على جسد الجنين وهو حي ، أي أنه يكون حيا قبل نفخ الروح فيه. وعلى هذا فليست الروح هي مصدر حياة الجسد الآدمي المخلوق من طين ، ولم ينفخها الملك بأمر الله عزوجل لكي يُعطى بها الجنين الحياة الجسدية، فهو حي بالنفس من قبل النفخ فيه، وإنما نفخها فيه لكي يُعطيه الله تعالى شيئا آخر هو سر الانسانية رقيا وسموا ورفعة . وهذا يدل على أن آدم عليه السلام عندما سواه الله تعالى بشرا من طين كان بشرا حيا قبل نفخ الروح فيه، كما أن الجنين يكون حيا أيضا قبل نفخ الروح فيه. فالروح أمر ينفرد به الانسان ولا يشاركه فيه كائن حي آخر لا الملائكة ولا الجن وهي سر تكريم بني آدم .

أي أن بني آدم يتلقون الروح وهم أحياء ، ومن ثم فمن ضيعها منهم فإنه لا يموت بل يظلون أحياء ، فهي بهذا وديعة مستردة قابلة للمحافظة عليها أو لتضييعها ، وحيث أنها سر التكريم فإن الذي يضيعها يرتد أسفل سافلين ، بعد أن كان في أحسن تقويم .

ومن ثم يحق لنا أن نفسر الأمانة التي عرضها الله تعالى وقوله تعالى ﴿إنا عرضنا الأمانة علي السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا﴾ بأنها الروح ، ولما كانت الروح سر تكريم الآدميين كان مضيعها فاقدا لسر التكريم ومن ثم يرتد أسفل سافلين ، فيصير كالأنعام بل أضل . أما الذي يحافظ عليها فإنه يظل في أحسن تقويم ، قال تعالى ﴿الذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوي لهم﴾ ١٢/محمد

وقال تعالى أيضا : أولئك كالأنعام بل هم هابطة متسفلة

الحقيقة المحمدية فى القرآن الكريم والسنة (١)

● الروح بالنسبة للإنسان الفرد المؤمن هى مصدر النور الإلهى فى قلبه . وهى منبع رؤية الحقيقة وأساس المعرفة واليقين .

خلقناه عليها ابتداء فكانت أحط من الدرجة التى رفعناه إليها التى هى أحسن تقويم ثم لما ضيع سر هذا التقويم الأحسن ارتد إلى ما كان عليه أسفل سافلين .

فالروح بالنسبة للإنسان الفرد المؤمن هى مصدر النور الإلهى فى قلبه ، وهى منبع رؤية الحقيقة وأساس المعرفة واليقين .

فالروح هى النور وسر الإنسانية ومصدر التقوى والخير وأصل الإيمان بالله تعالى واحدا لا شريك له ، إذ هى أساس النظرة التى فطر الله تعالى الناس عليها . وبهذا يتوحد أصل الإيمان والخير فى الإسلام إذ أن الروح التى تنزل فى جذر قلوب الرجال بالنفخة من روح الله عز وجل **﴿ونفخت فيه من روحي﴾** تتطابق مع الروح التى يلقيها الله تعالى على من يشاء من عباده الذين اصطفاهم للنبوة والرسالة فهذه الروح الخاصة بكل مؤمن فى قلبه إذا تلقى الوحى المنزل على رسل الله عز وجل وهو روح لقوله تعالى **﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا .....﴾** أى أنهما روح على روح أى نور على نور، فهما نوران يتطابقان فى قلب العبد المؤمن .

وقال عن الكافرين أيضا **﴿إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل﴾**(الفرقان /٤٤) وبذلك يتضح لنا معنى قوله تعالى **﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ، ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون﴾** التين٤:٦ .

فعندما يفقد الإنسان الروح يرتد أسفل سافلين ، هذا يدل على أن ابن آدم لم يبدأ حياته الجنينية إنسانا بل كان كائنا حيا بشرا فقط ، ثم رفعه الله إلى أحسن تقويم بالروح ، فإذا كفر أو أشرك ضيع سر التقويم الأحسن فارتد مرة ثانية أسفل سافلين ، ولو لم يكن الأمر كذلك لما قال تعالى : **﴿ثم رددناه﴾** ولكان الأنسب لفظا آخر مثل : ثم حططناه أو سفلناه أو أنزلناه ، لأن لفظ رددناه يعنى أعدناه إلى ما كان عليه من درجة وجودية اليقين .

إذا كان هذا هو شأن الروح فى الناس بعامة وفى الرسل والأنبياء بعامة فإن هذا الشأن يستلزم منا تفصيلا عنها بحسب ورودها فى آيات الذكر الحكيم .

ورد لفظ الروح مطلقا ومقيدا ومنسوبا لله عز وجل عشرين مرة فى القرآن الكريم فأما المطلق فقوله تعالى **﴿ويسألونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾** ٨٥/الاسراء ، وقوله تعالى **﴿تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾** ٤/المعارج ، وقوله عز وجل أيضا : **﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا﴾** ٣٨/النبأ ، وقوله سبحانه أيضا {تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر} ٤/ القدر ، وهكذا قد ورد فى هذه الآيات الأربع ذكر الروح معرفا بالألف واللام مثبتا عروجه مع الملائكة إليه سبحانه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، أى أنه مع الملائكة يقطعون فى عروجهم إليه فى يوم واحد مسافة يقطعها الإنسان فى خمسين ألف سنة .. وكذلك مثبتا تنزل الروح مع الملائكة إلى الأرض ليلة القدر فتبيت الأرض فى سلام حتى مطلع الفجر ، وهذه الروح يحصه الله تعالى بالذكر عن الملائكة عندما يقفون يوم القيامة صفا لا يتكلمون رهبة من الله تعالى إلا من أذن له وقال صوابا .

وهذا الروح أيضا هو الذى سأل عنه اليهود النبى صلى الله عليه وسلم فجاءت الإجابة بأنه من أمر الله عز وجل وأنهم بالرغم من أن عندهم التوراة فيها هدى ونور لم يأتهم من العلم إلا قليل .

هذا الروح المذكور مع الملائكة قد اختلف المفسرون فيه ، فذهب بعضهم إلى أنه كائن عظيم على صورة الإنسان يتم خلق كل إنسان بالنفخ منه فيه وهو جنين . وذهب البعض إلى أنه جبريل عليه السلام والذى أرجحه أنه ليس جبريل عليه السلام لقوله تعالى أنه من أمر الله عز وجل ردا على سؤال اليهود عنه .. ومعنى (من أمر ربى) يقرب دلالته لنا قوله تعالى (**ينزل الملائكة بالروح من أمره علي من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون﴾** ٢/النحل ، فالروح هنا كلام الله عز وجل ، يؤكد هذا المعنى قوله تعالى



﴿رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره علي من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق﴾ ١٥/غافر وهذا يرفع الروح الذى هو من أمر الله عز وجل إلى أن يكون هو الاقرب إلى الله تعالى والأجل والأعلى بين الكائنات لانتسابه لأمره عز وجل ، وتسميته الوحى روحا إنما يكون بالاشارة أو بالنظر إلى النبع الذى جعله الله تعالى مصدرا للمعرفة والعلم بالله تعالى أى نبعا للإيمان به عز وجل ودافعا قلبيا للتقوى عند المؤمنين قال تعالى **﴿وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلنا نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلي صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات والأرض، ألا إلى الله تصير الأمور﴾** ٥١ - ٥٣/ الشورى.

فالقرآن الكريم روح من أمر الله قد جعله الله تعالى نورا ، فالروح الذى هو من أمر الله عز وجل نور من الله سبحانه وتعالى يهدى به من يشاء من عباده ومن ثم يمكن القول أن الروح المعروف بالألق والنور مصدران للهدى يهدى بهما الله عز وجل عباده المؤمنين قال تعالى عن هؤلاء العباد : **﴿أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه﴾** ٢٢/المجادلة، أى بنور من عنده يثبتهم به على الإيمان فالروح أو النور - وهما شئ واحد في حالين متباينين - هو أو هما سر الايمان الذى يكتبه الله تعالى فى قلوب المؤمنين .

والملاحظ أننا هنا أمـام روح جزئى هذا الذى يؤيد الله تعالى به المؤمنين لقوله تعالى {بروح منه} وهو بالضرورة غير الروح المعرف بالألف واللام ، الذى يمد الله تعالى المؤمنين منه بهذا الروح الجزئى فهذا الروح المعرف بالألف واللام فى أربع آيات هو الروح الكلى الذى يمد الله تعالى منه جميع المؤمنين منذ آدم إلى قيام الساعة . ولا يمنع هذا أن نفسر قوله تعالى (منه) أى من الله عز وجل ويكون أيضـا من (الروح) الكلى المعـرف بالألف واللام لأن هذا الروح هـو من أمـر الله عـز وجل .

هذا التأييد الذى جعله الله تعالى بروح منه للمؤمنين الصادقين كافة هو أيضا على نحو خاص للأنبياء ومنهم عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام قال تعالى : **﴿إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة ، إنتهوا خيرا لكم﴾** ١٧١/النساء .

فكما أن كل مخلوقات الله تعالى هى كلماته عز وجل إذ تتم بكلمة التكوين الإلهية كن ، فإن عيسى بن مريم عليهما السلام مخلوق أيضا بكلمة : كن ، بيد أن الناس جميعا مخلوقون بكلمة كن الإلهية التى تمت بها السنة الربانية المتمثلة فى خلق كل نفس آدمية من ذكر وأنثى ، أما عيسى عليه السلام فقد خلقه الله تعالى بكلمة خاصة ، لأن كيفية خلقه مخالفة لكيفية خلق سائر الناس فهو من هذا الوجه كلمة الله أى الذى خلقه الله تعالى بكلمة منه هى كن التى خص الله تعالى بها عيسى صلى الله عليه وسلم وحده وشأنه فى هذا شأن آدم إذ خلقه الله تعالى بكيفية خاصة أيضا قال تعالى : **﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾** ٥٩/آل عمران . هذا بالنسبة لخلق جسد ونفس عيسى عليه السلام من أم وبدون أب ، أما بالنسبة للذات الإنسانية النبوية لعيسى بل ولآدم عليهما السلام فإنهما مثل سائر الناس بعامة والانبياء بخاصة مخلوقون جميعا بنفخة من روح الله عزوجل، كل واحد منهم مخلوق بنفخة تخصه بدءا من آدم عليه السلام إلى آخر من سيولد على ظهر الأرض من ذريته ، فهذه سنة ربانية عامة لكل الآدميين ، وهى أن الله تعالى ينفخ فى كل منهم من روحه ، وذلك بإرسال الملك إليه ، وهو جنين بعد تمام الشهور الأربعة الأولى من بدء تكوينه .

وحيث أن آدم والمسيح له كيفية خاصة بالنسبة لخلق جسد بهما فإن الله عز وجل جعل لكل منهما كلمة خاصة بالجسد والنفس التى صار بها الجسد حيا ، أما الروح فقد نفخها الله تعالى فى آدم كما تم نفخها فى كل فرد من ذريته . هذه الروح الجزئية المنفوخة هى من الروح الكلى الذى ينسبه الله تعالى إلى



نفسه بصيغتين الأولى : بقوله تعالى {.... ونفخت فيه من روحى...}

والثانية : بقوله تعالى {...وروح منه ...} وهذا وذاك معرفان بالنسبة إلى الخالق عز وجل . وكما علمنا أن كل جنين من بنى آدم يخلقه الله تعالى بمرحلتين : مرحلة التسوية ثم مرحلة النفخة وكذلك بالنسبة لآدم حيث سواه الله عز وجل أيضا من طين ثم نفخ فيه من روحه عز وجل وكذلك بالنسبة لعيسى عليه السلام حيث سواه الله عز وجل أيضا بكلمة كن خاصة به كما سوى آدم بكلمة كن خاصة به أيضا بيد أن النفخة الروحية فى كل من آدم وعيسى عليهما الصلاة والسلام كنفخة الملك الروح فى كل جنين آدمى . إلا أن الأنبياء والمرسلين يتميزون بقوة أرواحهم الجزئية التى يمدهم الله تعالى بها من روحه الكلى الذى يمد الله تعالى منه المؤمنين والنبيين على السواء .

كما يتميز الانبياء عن سائر المؤمنين بأن مددهم من روح القدس أكثر وأكبر من مدد سائر المؤمنين وهو تأييد لهم .

وقد فسر ابن كثير روح القدس بجبريل معتمدا على أقوال ابن مسعود وابن عباس قال ابن كثير والدليل على أن روح القدس هو جبريل كما ينص عليه ابن مسعود فى تفسير هذه الآية وتابعه على ذلك ابن عباس وآخرون ..

مع قوله : {نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين ...} ما قال البخارى بسنده عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع لحسان بن ثابت منبرا فى المسجد فكان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم أيد حسان بروح القدس كما نافح عن نبيك) .

لكن هذا ليس هو القول الوحيد فى تفسير روح القدس فقد عرض ابن كثير أيضا قولا لابن عباس بسنده كما أخرجه ابن أبى حاتم فى قوله تعالى **﴿وأيدناه بروح القدس﴾** قال هو الاسم الاعظم الذى كان يحيى به الموتى ، كما نقل هذا القول كل من ابن جرير والقرطبى أيضا . كما حكى القرطبى عن مجاهد والحسن البصرى أنهما قالا : القدس هو الله تعالى وروحه جبريل .

وفى قول آخر قال : **﴿وأيدناه بروح القدس﴾** أى أيد الله عيسى بالانجيل روحا كما جعل القرآن روحا كلاهما روح الله كما قال تعالى **﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا﴾** ثم قال ابن جرير : وأولى التأويلات فى ذلك بالصواب قول من قال : الروح فى هذا الموضع جبرائيل .

فالروح الأمين هو جبريل عليه السلام بلا خلاف لقوله تعالى : **﴿نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين ...﴾** ١٩٣/الشعراء أما قوله تعالى : **﴿وأيدناه بروح القدس﴾** فسواء أكان جبريل أم غيره فإنه مما لا شك فيه أن الروح أو روح الله عز وجل الوارد ذكره فى نفخ الأرواح فى الأجنة ليس هو جبريل وإنما هو كائن آخر يخصه الله تعالى بالذكر عن الملائكة بما فيهم جبريل ، وإنه سر تكريم الإنسانية التى أسجد الله تعالى لها الملائكة .

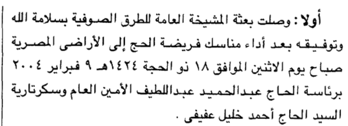
فمن يكون إذا هذا الروح الكلى ؟!

هذا هو ما سنبحثه فى المقال القادم عن الحقيقة المحمدية بإذن الله تعالى وعونه ومدده وتأييده وتوفيقه .❐

المجتمع الصوفى

يقدمه السيد: عبدالحميد عبداللطيف
الأمين العام

أخبـــار وقـــرارات صـــوفية



أولا: وصلت بعثة المشيخة العامة للطرق الصوفية بسلامة الله وتوفيقه بعد أداء مناسك فريضة الحج إلى الأراضى المصرية صباح يوم الاثنين الموافق ١٨ ذو الحجة ١٤٢٤هـ ٩ فبراير ٢٠٠٤ برئاسة الحاج عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام وسكرتارية السيد الحاج أحمد خليل عفيفى .

ثانيا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بعيد الهجرة الشريفة كعادتها فى كل عام مساء يوم الأحد ٢ محرم ١٤٢٥هـ وذلك بسير الموكب الصوفى العام والحفل الرسمى بالمسجد الحسينى .

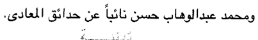
ثالثاً : ينعقد المجلس الأعلى للطرق الصوفية بدار المشيخة العامة مساء يوم السبت ٨ محرم ١٤٢٥هـ الموافق ٢٨ فبراير ٢٠٠٤م للنظر فى الاصلاحات الصوفية .

الطريقة الرحمية القنائية

● تعيين أبو بكر عبدالدايم محمد على وشهرته طارق غريب نائباً عن قسم عابدين / القاهرة .

وعبدالدايم أحمد محمد على وشهرته الحاج غريب عثمان نائباً عن قسم عابدين/ القاهرة.

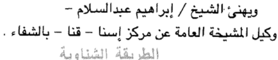
ومحمد عبدالوهاب حسن نائباً عن حدائق المعادى.



تهنئة

● يهنئ الحاج/ عيد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد عضو العلاقات العامة ووكيل المشيخة العامة الحاج/ عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام والأستاذ/ أحمد خليل رئيس الحسابات بسلامة الوصول بعد قضاء فريضة الحج .

ويهنئ الشيخ / إبراهيم عبدالسلام - وكيل المشيخة العامة عن مركز إسنا - قنا - بالشفاء .



الطريقة الشناوية

● يهنئ أبناء الطريقة الشناوية عنهم السيد/ سعيد الشناوى الحاج/ حامد بيصار وكيل المشيخة عن مركز أجا وذلك بالمولودة السعيدة إسراء بارك الله فيها.

الطريقة الأحمدية المرازقة

● تحتفل الطريقة الأحمدية المرازقة - أولاد الشيخ محمد أحمد باطة بمدينة الخانكة بمولد جدهم الشيخ عبدالكريم باطة الكائن ضريحه بمدينة الخانكة ابتداء من يوم ٤/١٥ إلى ٤/٢٥ والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية تحت إشراف الشيخ سيد محمد أحمد باطة .



وكيل المشيخة العامة
وعضو العلاقات العامة
الحاج/ عيد عبدالدايم

المولدين الأحمدى والدسوقى
بطنطا ودسوق

● يبدأ المولد الرجبى لسيدى أحمد البدوى رضى الله عنه يوم الجمعة الموافق ٢ إبريل والليلة الختامية يوم الخميس ١٨ إبريل ويبدأ المولد الرجبى لسيدنا إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه بدسوق يوم الجمعة ١٦ إبريل، والليلة الختامية يوم الخميس ٢٢ إبرايل .

شكر للسيد اللواء سمير يوسف محافظ أسوان

● تتقدم المشيخة العامة للطرق الصوفية والسيد وكيل المشيخة بمحافظة أسوان بجزيل الشكر والتقدير على المجهودات والتوسعات والتطورات التى بذلها سعادته فى تخصيص موقع احتفالات الطرق الصوفية بالمناسبات الدينية وخاصة احتفالات المولد النبوى الشريف مع تقديم الشكر لما بذله سعادته من تطورات وتجميلات ملموسة للجميع بجميع مراكز المحافظة مع عنايته بجميع مطالب الطرق الصوفية التى يتقدم بطلبها السيد وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية .

اللواء سمير يوسف

السيد أمين سعد الدين
وكيل المشيخة الصوفية عن محافظة أسوان

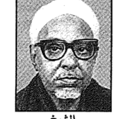
شكر

يتقدم السيد عبد الهادى أحمد القصبى شيخ الطريقة القصبية بخالص الشكر والتقدير إلى السيد رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك لتفضله بمواساته فى وفاة حرم المغفور له السيد الوزير أحمد القصبى، شيخ مشايخ الطرق الصوفية السابق، كما يشكر السادة رئيسا مجلسى الشعب والشورى والسيد رئيس الوزراء والسادة الوزراء والسادة محافظى الغربية والمنصورة .

كما يشكر سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والحاج عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام .

والسادة أعضاء المجلس الصوفى الأعلى والسادة مشايخ الطرق الصوفية والمريدين . والسيد الدكتور طه شلبى أمين عام الحزب الوطنى بطنطا والسيد نبيل منسى رئيس المجلس المحلى وجميع القيادات التنفيذية والشعبية بطنطا والدقهلية .

«تعيينات»

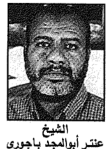



الشيخ
حنفى صادق أمين

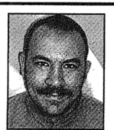


الشيخ
إسماعيل حيــــدر





الشيخ
عنتر أبوالمجد باجورى



الشيخ
وليد هاشم بيومى



الشيخ
حسين سليمان هلالى



الشيخ
منصور زيدان حسن



الشيخ
جمال صادق أمين



الشيخ
إسلام محمد عبداللاه



الشيخ
محمد خلوصى صادق




الشيخ
سعد عويس محمد



الشيخ
إبراهيم على جدى

خلفاء الطريقة الشناوية الأحمدية بادفو أبناء الشيخ/ خلوصى صادق أمين الشهير بمحمد صادق نائب الطريقة الشناوية عن أولاده عن الوجه القبلى .

البقـــاء للـــه

● يحتسب سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وشقيقه المحاسب الشريف حسين محمد سعيد الشناوى. ونجله الشريف المهندس سعيد حسن الشناوى وأبناء الطريقة الشناوية عند الله تعالى المغفور له الشريف أحمد محمد سعيد الشناوى الأخ الأكبر لسماحة شيخ المشايخ . راجين من الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أبناءه وأحباءه الصبر والسلوان إنه سميع مجيب.

● الأمين العام للمجلس الأعلى للطرق الصوفية والسادة أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية وأسرة مجلة التصوف الإسلامى ينعون المغفور له الشريف السيد أحمد محمد سعيد الشناوى الأخ الأكبر لسماحة شيخ المشايخ وهم إذ يبتهلون إلى المولى عزوجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته ويتقدمون إلى سماحة السيد الأستاذ / حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأسرة الكريمة بخالص العزاء وكريم المواساة .

● ينعى سماحة السيد/ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية المغفور له المهندس/ زكريا محمد عمر صهر السيد المهندس محمد عبدالخالق مصطفى الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وهم إذ يبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته يتقدمون للأسرة الكريمة بخالص العزاء .

● تنعى المشيخة البيومية الشيخ نبوى محمود سعفان نائب السادة البيومية عن مركز وبندر شبين الكوم وخال السيد/ أحمد فضل شيخ السادة البيومية.

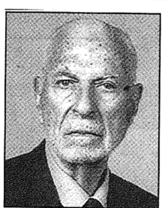
كما يشاطر السيد أحمد فضل الأستاذ محمود نبوى سعفان والأستاذ محمد نبوى سعفان والأستاذ مصطفى نبوى سعفان والبقاء لله .

المهندس ابراهيم شكري :

السودان الحل السحرى لمشكلة

●●مع تصاعد أزمة القمح وعودة الطوابير أمام المخابز من أجل الحصول على الخبز بدأت الحكومة تتحرك لمواجهة المشكلة لكنها طرحت حلولا غريبة هى أقرب إلى النكات والنوادر منها إلى الحلول الجادة فقد أعلن الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء أنه قرر استئجار أراض فى رومانيا لزراعتها بالقمح وقبل ذلك تردد أن وزير التموين الدكتور حسن خضر قرر زراعة قمح فى كندا بالاشتراك مع الحكومة الكندية وهكذا كأن الحكومة لا تعرف شيئاً عن السودان ولا أراضى الخصبة التى لا تجد من يزرعها فى الوقت الذى أعلن فيه الرئيس حسنى مبارك عن إحياء مشروع التكامل الاقتصادى بين مصر والسودان ورغم وجود مشروعات زراعية مشتركة بين مصر والسودان مثل مشروع أصلان فى الجنوب والذى كان يستهدف زراعة مائتى ألف فدان ولو كانت الحكومة جادة فى حل أزمة القمح وتوفير الغذاء للشعب المصرى فليس أمامها إلا الاتجاه جنوبا لزراعة أراضى السودان بالقمح والسودان يرحب بذلك ويفتح ذراعيه للمصريين لأن بين الشعبين من الروابط والمصالح ما لا يخفى على أحد.

فى هذا الحوار نقدم تجربة رائدة لمصرى يزرع مساحات شاسعة في السودان فضلاً عن إنه كان يشغل منصب وزير الزراعة وكانت له جهود ضخمة من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتى من القمح وهو المهندس إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل فى البداية سألناه عن رأيه فيما لجأت إليه الحكومة من استئجار أراض فى رومانيا وكندا لزراعتها بالقمح وهل هذه حلول جادة لأزمة الخبز فى مصر؟ ●●



م. ابراهيم شكرى

أجاب

- هذه ليست حلولا بالطبع وأعتقد أننا فى يوم من الأيام سوف نضطر لإعطاء إسرائيل المياه التى تحتاجها وبذلك يطبق الصهاينة شعارهم المكتوب فى الكنيست دولة إسرائيل من النيل إلى الفرات لأنهم سيقولون لو نجحنا فى رفع منسوب مياه النيل نصف متر فقط فسوف يكفى احتياجات إسرائيل وهذا المشروع سوف يتبناه البنك الدولى فإسرائيل تحاول زراعة الأراضى الصحراوية بمياه النيل ضمن مخططاتها التوسعية لاستغلال مياه النيل فى زراعة النقب وهذا المشروع كان رئيس الوزراء الإسرائيلى مناحم بيجن يحاول الاتفاق عليه مع الرئيس السادات.

الباب مفتوح

● ما مدى إمكانية استزراع مساحات من أراضى السودان لتغطية احتياجات مصر من القمح وغيره؟

- بالنسبة للسودان هناك مساحات شاسعة صالحة للزراعة وقريبة من مياه النيل فالسودان



حوار: أحمد عطية

لغذاء فى مصر

يحتوى على العديد من الانهار مثل النيل الإزرق والنيل الأبيض وحولهما مساحات كبيرة من الأراضى الصالحة للزراعة فالأرض على ضفة النهر وهذا يعنى سهولة استزراعها وبالنسبة لزراعة أراض فى السودان لدينا خبرة وتنظيم فى كل المجالات ولدينا نموذج عملى قمنا به هناك وأذكر أن سلالات الماشية السودانية أفضل بكثير من تلك الموجودة فى مصر ولو أردنا زراعة أراض هناك، فالباب مفتوح أمامنا ونستطيع أن نتغلب على أزمة القمح لكن الاجتماعات التى تعقدها الحكومة وما تطرحه من حلول لا جدوى منها لأنها حلول غير عملية والدليل على ذلك أن أزمة القمح هى هى كما كانت منذ سنوات طويلة ولم تفعل الحكومات المتعاقبة شيئاً لحلها ولم تخفف من حدتها لأن هذه الحكومات عجزت عن وضع النقاط فوق الحروف وحتى القرية التى كانت فى الماضى منتجة وكانت المدن عبئاً على القرى أصبحت القرى الآن مستهلكة وعبئاً على المدن وأذكر أننا شغلنا السواقى الموجودة فى الدلتا لرى الأراضى التى نزرعها فى السودان ويمكن زراعة الأرز مرتين فى السنة لأن المياه متوفرة والمناخ يساعد على ذلك .

بحث المشكلات

●إذن لماذا لم تتجه الحكومة لزراعة أراضي السودان بدلا من رومانيا وكندا؟

- هذا تسأل عنه الحكومة واعتقد أنه ليس هناك من يهتم بأن يكون لدى مصر اكتفاء ذاتى من القمح وليست هناك دقة فى بحث مشكلاتنا والعمل على إيجاد حلول لها فليس هناك من يحاول تشخيص المشكلة وتحديد حجم أزمة الغذاء والخبز فى مصر.

●يقال دائماً أن السودان من الممكن أن يكون سلة الغذاء للعالم العربى كله فكيف نستفيد من هذا خاصة وأننا دولة جوار للسودان ونعانى من أزمة فى القمح؟

- علينا أن نقوم بتنفيذ مشروعات زراعية هناك لا أن نردد كلمات وشعارات دون أن نفعل شيئاً فالسودان امتداد لنا وتربطنا به علاقات تاريخية، واستراتيجية ويكفى أنه أثناء هزيمة ١٩٦٧ تم نقل الكلية الحربية والطيران المصرى إلى السودان دون حصول على إذن من السودان فالسودان عمق استراتيجى لمصر وكذلك مصر عمق استراتيجى للسودان والسودان لديه أراض ليست لمصر فقط ولكن للأمة العربية كلها يمكن زراعتها بالقمح والأرز بجانب الثروة الحيوانية التى يتمتع بها السودان فلديه ثروات طبيعية ضخمة ومصر تمثل البعد الاستراتيجى للسودان فمصر هى التى توصل السودان إلى البحر المتوسط وتجعله فى موقع الاتصال المباشر مع أوروبا ودول العالم وقد كان هذا واضحاً أثناء حرب ١٩٦٧ فعندما أراد جمال عبدالناصر إنقاذ سلاح الطيران المصرى نقله للسودان دون الحصول على إذن وبدون أيه اجراءات وهذا اجراء استراتيجى طبيعى بين مصر والسودان وبالنسبة للزراعة المياه موجودة والأراضى الصالحة للزراعة موجودة والفلاح موجود والخبرة الزراعية موجودة والتكنولوجيا الجديدة موجودة فليس هناك مبرر يجعلنا نذهب إلى رومانيا أو كندا لزراعة القمح لأن السودان موجود إلى جوارنا وهو جزء منا ونحن جزء منه فمصر والسودان قطران شقيقان تربطهما علاقة أزلية وبينهما تكامل استراتيجى فبداية من بحيرة فيكتوريا فى أقصى جنوب السودان وحتى الدلتا فى شمال مصر هناك وحدة استراتيجية فى جميع النواحى الاقتصادية والزراعية والسياسية والعسكرية والأمن القومى وعندما جاءت مشكلة انفصال الجنوب لم يجد السودان من يقف إلى جواره ألا مصر وقد اتخذت مصر موقفا حازما أزاء مؤامرة تقسيم السودان وفصل شماله عن جنوبه وأكدت على وحدة أراضى السودان وأن أمن السودان من أمن مصر وأمن مصر من أمن السودان هذا موقف استراتيجى لمصر والسودان إذن كيف يفكر عبيد فى استئجار أرض فى رومانيا أو كندا أو غيرها هذه نكتة سياسية أكثر منها حقيقة أو فكرة السودان إلى جوارنا هو جزء منا ونحن جزء منه والسودان في حاجة إلى التعاون معنا والغريب أن هذه الدعوات تأتى فى وقت تجرى فيه مباحثات مشتركة بين مصر والسودان حول التكامل الاقتصادى والتعاون السياسى والاستراتيجى مع السودان ثم يفكر رئيس الوزراء فى زراعة قمح فى رومانيا أو أن يفكر وزير التموين فى زراعة قمح فى كندا ولأن العلاقات بين البلدين أزلية فقد عقد أنجح موتمر عربى فى الخرطوم لدعم مصر فى مواجهة العدوان الإسرائيلى بعد هزيمة ١٩٦٧ .

منهج الوزير

●ماذا عن تجربتك حينما كنت وزيرا للزراعة وهل كانت مشكلة القمح بنفس الصورة التى هى عليها الآن؟ وما الحلول التى كانت تطرح فى ذلك الوقت لأزمة الغذاء؟

- كنت أتعاون مع الوزراء الآخرين وكنت البى مطالبهم فمثلاً كانت هناك مشكلات فى تصدير القطن فذهبت إلى وزير الاقتصاد فى ذلك الوقت وناقشته فى حل هذه المشكلة فقال أرى أن تفعل كذا وكذا فقلت له سوف أنفذ هذا وبذلك تم حل المشكلة أيضاً كان أبناؤنا الذين يدرسون فى كليات الزراعة يحصلون على درجة الدكتوراه والماجستير فى تخصصات لا تحتاجها مصر وهذا لم يكن توجها صحيحا فحاولت توجيه البحوث لخدمة مصر وتلبية احتياجاتها وقلت للدكتور الطويجى الذى كان مسئولا عن برنامج الغذاء العالمى لابد من اجراء بحوث مفيدة لمصر وكانت هذه هى المرة الأولى التى يتم فيها إجراء بحوث زراعية تحقق مصلحة مصر وتلبى احتياجاتها وهذا نموذج للتصدى للمشكلات يجب أن يكون حاضرا فى ذهن كل مسئول وأذكر أننى زرت جنوب السودان وكان يتمتع بنوع من الحكم الذاتى فكان لديه وزراء ومجلس نيابى ورأيت بعينى المحاصيل الزراعية التى تتميز بجودة عالية ووجدت العديد من المستثمرين هناك وطلبت أن زراعة أراض هناك واقامة مشروعات زراعية مشتركة فالمهم أن أبحث عن الشئ المفيد والتعاون والتكامل مع جيراننا وأذكر أننى زرت رومانيا ووجدت أن الرومانيين يزرعون محصولين مهمين هما البطاطس وعباد الشمس ويتغلبون على نقص المياه من خلال تخزين مياه الأمطار وهذه يجب أن نطبقها على الساحل الشمالى كله لأن المطر لا يكفى الزراعة فى هذه المناطق ولو فعلنا ذلك فسوف نوفر الكثير من القمح والشعير بما يساهم فى حل مشكلة الخبز وأذكر أنه كان هناك أحد المحافظين فى مرسى مطروح طلب من الناس صلاة الاستسقاء حتى ينزل المطر ولكن من حوله اندهشوا وقالوا له هل الصلاة سوف تحل مشكلة نقص المياه فأجابهم ولماذا شرعت صلاة الاستسقاء أذن وبالفعل نزل المطر بمجرد أداء هذه الصلاة وكان هذا العام من أفضل الأعوام إنتاجا .

ترعة السلام

●لماذا لم يتم نقل مياه النيل إلى أقصى الغرب بدلا من الاتجاه نحو سيناء والذى ◄

السودان الحل السحرى لمشكلة الغذاء فى مصر

يجعل إسرائيل تطمع فى الحصول على مياه النيل؟

– مشروع ترعة السلام الذي ينقل مياه النيل إلى سيناء مشروع مهم وهذه الترعة تستهدف زراعة ٤٥٠ ألف فدان فى سهل الطينة قابلة للزراعة وهذا مشروع قديم لكننا تأخرنا فيه لكن وعندما اصبحت الظروف مهيأة تم انشاء ترعة السلام ليدخل هذا المشروع حيز التنفيذ أما الساحل الشمالى فهو عبارة عن أراض من ترسيب نهر النيل منذ آلاف السنين فهى أرض صالحة للزراعة لكن المياه الجوفية قليلة ونحن نحتاج لمياه كافية للزراعة.

الوادى الجديد

●**وماذا عن تجربتكم أثناء توليكم منصب محافظ الوادى الجديد وهل كانت هناك اقتراحات لكم لتحقيق الاكتفاء الذاتى من القمح؟**

– أولا أنا كنت أنادى بتنفيذ – وأصرا على ذلك- المشروعات التى تم البدء فيها مهما كانت تكاليفها والاستفادة من كل الامكانات المتاحة لقد نقلت تجربة مصر إلى السودان فحتى الساقية التى تستخدم فى رى الأرض نقلناها إلى هناك وأنا أؤمن بمقولة أرددها دائماً أن من لا ينتج غذاءه لا يملك حريته فمثلا لو كانت تكلفة إنتاج القمح كبيرة أو أعلى من السعر العالمى فهذا أفضل من الاستيراد لأننى أملك خبزى وغذائى أما الشراء من السوق العالمى فمسألة صعبة بالإضافة إلي أنه شراء بالاستدانة وهذا قد يدفع بعض الدول الأجنبية للتدخل فى شئوننا فالقمح والغذاء الآن من الأسلحة الاستراتيجية فى السياسة الدولية فأمريكا تضغط الآن على دول العالم بالقمح والمساعدات وبالتالى فمن الأفضل أن نزرع القمح حتى لو كانت تكلفته أعلى من السعر العالمى لأن ذلك يؤمن احتياجاتنا الغذائية ولا يجعلنا نلجأ إلى الاستيراد.

تجربة ناجحة

●**نود عرض تجربتك فى السودان لتقديمها لرجال الأعمال فى مصر حتى يستثمروا أموالهم فى مشروعات زراعية هناك؟**

– الأرض موجودة ويستطيع أى شخص الحصول عليها وتجربتنا موجودة وناجحة وتجربة مصر فى الزراعة قديمة جدا وبالتالى نحن لم نخترع شيئاً جديداً فالأرض موجودة والمياه موجودة المهم أن يوجد من يزرعها وكما ذكرت السلالات الحيوانية الموجودة فى السودان أفضل من تلك الموجودة فى مصر من حيث دسامة الألبان ومذاق اللحوم وربما كانت هناك مشكلات تتعلق بعدم وجود بترول فى السودان فلم يكن السودانيون يجدون الوقود الذى تعمل به سياراتهم لكن بعد اكتشاف البترول فى أراضيهم لم تعد هذه المشكلة قائمة والاستثمارات فى البترول هناك بعضها حكومية وبعضها قطاع خاص.

●**هل الحكومة السودانية تملك الأرض للراغبين فى زراعتها من مستثمرين وغيرهم؟**

– الحكومة السودانية تعطى تراخيص ولا تملك الأرض فهى تمنح الراغب فى الزراعة قطعة أرض وترخيصا بقطر طلمبة معينة لرى الأرض وبعض المستثمرين نجحوا فى خلال سنة واحدة تعويض كل ما أنفقوه وحققوا ارباحا فالحكومة السودانية لا تبيع الأرض ولكن تمنح تراخيص والمسائل كلها سهلة وميسورة ولا توجد أية تعقيدات فى الحصول على الأرض وأذكر أنه فى مشروع اصلان فى جنوب السودان والذي كان يستهدف زراعة مائتى ألف فدان كانت الحكومة السودانية مثلا تشترط على المزارعين حرق حطب القطن فى مكانه وعدم نقله إلى مكان آخر وهذا كان مجرد إجراء احتياطى لمنع انتقال الآفات الزراعية.

كل احتياجاتنا

●**ما مدى إمكانية أن تلبى السودان احتياجات مصر سواء من قمح أو لحوم؟**

– اعتقد أن كل ما تحتاجه مصر موجود فى السودان وكذلك كل ما يحتاجه السودان موجود في مصر وبالتالى لابد من التعاون والتنسيق لمصلحة البلدين وأعتقد أننا لو زرعنا قصب السكر والقمح هناك لتحقق الاكتفاء الذاتى لمصر من هذه المحاصيل.

●**نفترض أنى أريد الحصول على قطعة أرض وبغض النظر عن وجود اتفاقيات بين الحكومتين المصرية والسودانية أو عدم وجودها ما هى الإجراءات التي يجب أن أقوم بها؟**

– سياسة السودان قائمة على اعطاء الفرصة للمصرى والعربى الذى يرغب فى استصلاح أراض واستزراعها وبالتالى من يرغب فى الحصول على هذه الأراضى عليه أن يتقدم بطلب للحكومة السودانية يضمنه ملامح مشروعه وأهدافه.

النقل والتسويق

●**هل توجد مشكلات فى نقل المحاصيل وتسويقها؟**

– لا توجد أية مشكلات سواء بالنسبة للنقل أو خلافه بل العكس فقد استخدم السودان الطائرات فى وقت مبكر قبل أن تستخدمها مصر وذلك يرجع إلى ضخامة المساحة وطول المسافات.

●**هل تفرض على الحكومة السودانية زراعة محاصيل معينة أو أن أبيع لها وحدها المحاصيل ونحو ذلك؟**

– هذا لم يعد موجوداً وليست هناك أية مشكلة ولا توجد قيود.

●**بماذا تنصح رجال الأعمال المصريين من واقع تجربتكم الزراعية فى السودان؟**

– أنصحهم فقط بزيارة السودان حتي يروا فرص الاستثمار المتاحة على أرض الواقع خاصة وأنه لا توجد اية مشكلة تحول بينهم وبين الاستثمار وتحقيق أرباح ضخمة هناك.

●**هل هناك مشكلات تتعلق بالنواحى الأمنية فهل على سبيل المثال تتعرض المحاصيل للسرقة بسبب التوتر والمشكلات السياسية الموجودة فى السودان؟**

– هذا غير موجود على الاطلاق.

عمال التراحيل

●**هل العمالة التى تستعينون بها مصرية أم سودانية؟**

– العمالة متوفرة فى السودان ويستعين مزارعو المساحات الكبيرة هناك بعمال التراحيل وبعضهم يقيمون فى الأرض طوال فترة المحصول لرعايته والاشراف عليه وكل مزارع يستطيع تسيير أموره بالطريقة التى يريدها فالسودان لا يمنع أى مصرى من دخول أراضيه وبالتالى من يرغب فى الاستعانة بعمالة مصرية فليست هناك مشكلة على الاطلاق.

●**هل هناك رجال أعمال وأفراد مصريون يزرعون أرضا فى السودان؟**

– نعم هناك عدد كبير وأنا لا أريد أن أذكر اسماء.

●**هل مشكلة الجنوب وغيرها من قضايا التمرد ونزعات الانفصال تؤثر على وجودك هناك كمستثمر فى مجال استزراع الأرض؟**

– هذه القضايا ليس لها تاثير أبدا

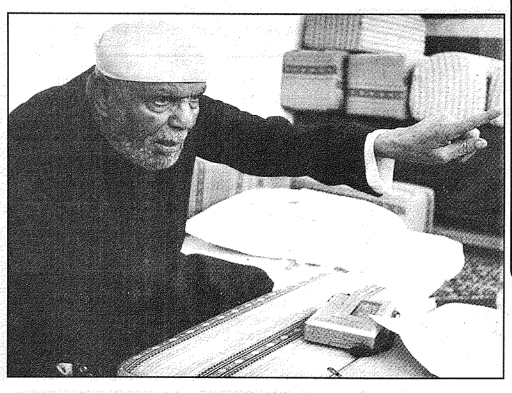
●**هل من يذهب إلى السودان يحصل على أراض زراعية جاهزة للزراعة أم يقوم هو باستصلاحها؟**

– الأرض هناك لا تحتاج إلى مجهود كبير لأن الأرض مستوية والمياه قريبة.

المهندس إبراهيم شكرى:

– إذا أردنا تحقيق الاكتفاء الذاتى فعلينا الاتجاه إلى السودان، والحكومة السودانية ترحب بالراغبين فى استزراع الأرض وتمنحهم كل التسهيلات.

– الرئيس مبارك يعمل على إحياء التكامل الاقتصادى مع السودان، والحكومة تعيش فى كوكب آخر.



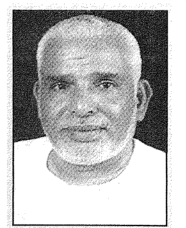
(٩)

أيام من حياة إمام الدعاة

يكتبها

أحمد البكرى

لا لنقل مقام سيدنا إبراهيم



يروى الحلقات الشيخ:

عبدالرحيم الشعراوى

أخذ أمير مكة الرسالة من الشيخ محمد متولى الشعراوى، وأبلغ الملك سعود بما حدث تفصيلياً وسلم رسالة الشيخ كما وعد، فلما عرف الملك سعود تفاصيل الحادثة قال لأمير مكة: «ألم نرسل للمفتين فى كل الديار الإسلامية نستفتيهم فأجازوا لنا نقل المقام من مكانه، لنوسع المطاف حول الكعبة؟»، فرد عليه الأمير بالإيجاب، غير أن الملك سعود

مرت أربع سنوات على وجود الشيخ محمد متولى الشعراوى فى مكة ضمن البعثة الأزهرية، وبانتهاء السنوات الأربع انتهت مدة البعثة وتحتم عودتها إلى مصر فى ١٩٥٤، لكن وزارة المعارف السعودية تمسكت ببقاء الشيخ الشعراوى ضمن هيئة التدريس بكلية الشريعة بمكة، إلا أن الأزهر رفض تمديد مدة إعارته، الأمر الذى أثار جدلاً كبيراً بين وزارة المعارف السعودية والأزهر، وانتهى الأمر بموافقة الأزهر على عودة الشيخ الشعراوى إلى المملكة العربية السعودية لكن دون أن يتحمل الأزهر دفع راتبه. فالأزهر كان هو الذى يدفع مرتبات مبعوثيه، وإذا كان لابد من عودته إلى السعودية، فلتتحمل وزارة المعارف السعودية راتبه فرحبت الوزارة بذلك، بل زادت الراتب ثلاثة أضعاف، وعاد الشيخ الشعراوى مرة أخرى إلى السعودية مع بداية العام الدراسى ١٩٥٥.

فى اليوم الأول لعودته اتجه إلى المسجد الحرام محرما بنية العمرة هو وأمه وابنه عبدالرحيم، غير أنه فوجىء بمن يخبره عن النية فى نقل مقام سيدنا إبراهيم من مكانه لتوسعة المطاف حول الكعبة، فثارت ثائرته واتجه من فوره إلى مكتب البرق والهاتف عاقداً العزم على إرسال برقية مطولة للملك سعود يعلن فيها عدم جواز نقل المقام.

الأمر الذى أثار ضجة كبيرة فى مكتب البرق، فعلا الصوت وتجمع الناس حتى طار الخبر لأمير مكة، الذى حضر شخصيا بعد أن عرف القصة، فوعد بأن يحمل رسالة الشيخ الشعراوى بنفسه إلى الملك سعود، غير أن الشيخ الشعراوى أصر على البقاء فى مكانه محرماً كما هو حتى يأتيه رد على رسالته.

أيام من حياة أمام الدعاة

خشى أن يكون الشيخ الشعراوى على حق، ويقع هو فى الإثم إذا لم يتحر الأمر بدقة فلم يجد بداً من أن يرسل للمفتين فى بلاد الإسلام مرة أخرى، كى يحضروا جميعا إلى مكة لمناقشة الشيخ، فأرسلوا فعلا إلى كل الدول الإسلامية التى وافق مفتوها على نقل المقام، ليحضروا إلى مكة وعلى نفقة المملكة السعودية.

ظل الشيخ الشعراوى مايقرب من ثلاثة عشر يوما وهو محرم لم يبرح مكانه، كما أخبر أمير مكة عندما سلمه الرسالة إلى الملك سعود، حتى جاءه من يطلب منه المثول أمام العلماء والمفتين من الأقطار الإسلامية لمناقشته فى جواز نقل مقام سيدنا إبراهيم من عدمه.

وكان مفتو الديار الإسلامية لما عرفوا أنه مصرى رشحوا مفتى مصر بالنيابة عنهم لمناقشته، فقام إليهم محرما كما هو.

الحجة بالحجة

ساق المفتون مبرراتهم وحججهم فى جواز النقل، متعللين بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد نقله من مكانه مرة، فرد على حججهم ومبرراتهم مفنداً ومحللاً، وكان آخر كلام عنده «من منكم بلغ درجة الكمال المحمدى الذى لاينطق عن الهوى، أنتم تقولون أن إجازة النقل أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم!، فمن أدراكم أن الله سبحانه وتعالى لم يوح لرسوله أن المكان الذى كان فيه المقام ليس هو مكانه، ولكن المكان الذى اختاره الله هو المكان الذى نقله إليه الرسول صلى الله عليه وسلم؟»، فاقتنع العلماء بمبررات الشيخ الشعراوى، وحسم الأمر على عدم النقل، ولكن ظلت مشكلة ضيق المطاف أمام الطائفين والمصلين حول الكعبة قائمة، فأشار الشيخ الشعراوى بإجراء تعديل على تصميم المقام، فقد كان طول المقام أربعة أمتار وعرضه أربعة أمتار بالشكل المربع، الأمر الذى كان يتسبب فى ضيق المسافة بينه وبين الكعبة، فيضيق بالتالى المطاف.

فأشار بتحويل المربع إلى دائرة، يكون قطرها مترا ونصف المتر، فتصنع اسطوانة زجاجية بهذا القطر، فإذا اصطدم بها الطائفون يحدث انزلاق ولا تؤذى أحدا أو تجرحه كما الحال مع تصميم المقام الحالى، فتم الاتفاق على التصميم الجديد لمقام سيدنا إبراهيم ولكن بالشكل المثمن وهو أقرب إلي الدائرة، ونفذ التصميم وهو القائم إلى الآن.

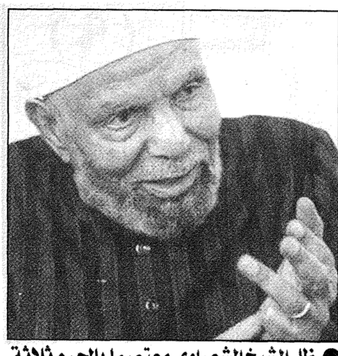
أما بالنسبة لنقل ماء بئر زمزم فلم ير مانعا من ذلك فأنت لاتنقل البئر وإنما تنقل ماءه عبر مواسير تحت الأرض، فلا بأس من مد هذه المواسير إلى أى مكان.

عطية الملك سعود

بعد أن انتهت المناقشات، وتم الاتفاق بين العلماء على عدم جواز نقل مقام سيدنا إبراهيم، وإمكانية نقل ماء بئر زمزم، أمر الملك سعود بعطايا لكل العلماء المفتيين الذين شاركوا فى هذه المناقشات، ومنهم بالطبع الشيخ الشعراوى وكانت العطية عبارة عن مبلغ مالى قدره مائتا ألف ريال وكسوة كاملة لكل عالم، فأخذ كل عطيته، ولم يتبق غير الشيخ الشعراوى. فطلب منه مدير المراسم الملكة أن يتقدم ليتسلم عطيته من الملك سعود، لكنه بدلا من تسلم العطية قال إنه يريد أن يقول شيئا للملك سعود، فأذن له، فتقدم من الملك سعود ووضع يده على كتفه قائلا: «أستحلفك بالله أن تجعل وقفتى هذه لله فقط، وأن تعيننى على ذلك، وأنا لست بالصفيق الذى يرفض عطية الملك، لكنى استحلفك بالله أن تجعلها منى خالصة لوجه الله»، وبكى الشعراوى، وكانت المرة الأولى التى يبكى فيها أمام أحد، فربت عليه الملك سعود حتى هدأت نفسه وقال له: لك ذلك يا شعراوى سأعينك إن شاء الله.. لاتبك ياولدى».

رفض عطية الملك سعود، مائتى ألف ريال، سنة ١٩٥٥، وأعانه الملك سعود على أن يكون عمله خالصا لله، وقربه إليه.

وبذلك يكون الشيخ الشعراوى قد أسدى خدمة للإسلام والمسلمين بتصويب خطأ كاد يقع لكنه أصر على موقفه، واعتصم بالحرم ثلاثة عشر يوما حتى جاء المفتون من بقاع الأرض ليقايموه بالحجة فغلبهم، وطوال الثلاثة عشر يوما، كانت أمه وابنه عبدالرحيم مستعدان للسفر والعودة إلى مصر فى أى لحظة، فلم يكن الأمر بالنسبة للشيخ الشعراوى مجرد سفر من أجل جمع قليل من المال، بل الأمر، والأمر كله، لوجه الله وفى سبيل الله.



● ظل الشيخ الشعراوى معتصما بالحرم ثلاثة عشر يوما فى انتظار رد الملك سعود على رسالته

القبة الخضراء

وقد حدث فيما بعد ما يشبه هذه الحادثة وإن كانت بخصوص الحرم المدنى، نذكرها هنا من قبيل تشابه الأحداث فى حياة إمام الدعاة، ففى عام ١٩٨٠، كان الإمام الشعراوى جالسا فى مضيفة السيدة نفيسة إذ فوجىء بمكالمة تليفونية من السعودية، وكان المتحدث هو كبير مهندسى تنفيذ التوسعة فى الحرم المدنى، فأخبره بأنه نفذ كل ما طلب منه بخصوص التوسعة، إلا أن المطلوب إزالة القبة الخضراء ومئذنتها لتنفيذ تصميم جديد للحرم النبوى، وقال له بأنه يخشى الاقتراب من القبة الخضراء بالإزالة ولايعرف ماذا يفعل، وعليه أن يبدأ يوم السبت القادم فى تنفيذ أعمال الإزالة، وكان اليوم الذى جرت فيه المكالمة هو عصر يوم الخميس أى أن أمام المهندس يومين لاغير ليبدأ أعماله، فقال له الشيخ الشعراوى «لا حول ولا قوة إلا بالله، ولماذا لم تتصل بى قبل الآن يابنى، وماذا أفعل الآن وأنا فى مصر.. فقال له المهندس : «لقد أردت» أن أستفتيك، فرد عليه الشيخ الشعراوى بأن من يتق الله يجعل له مخرجا، ومن الآن إلى يوم السبت قد تتبدل الأمور، وانتهت المكالمة

التيسير من عند الله

بعد انتهاء المكالمة بحوالى نصف الساعة، دخل عليه جماعة سعوديون، قام إليهم وسلم عليهم مرحبا، وبالمصادفة البحتة كان هؤلاء فى لندن يشترون طائرة خاصة، فاشتروها وهبطوا بها فى مصر لزيارة الشيخ الشعراوى، قالوا له ذلك، وطلبوا منه أن يركب طائرتهم ليكون استفتاحها خيرا وبركة، فقال لهم على بركة الله، وقام معهم كما هو لم يبدل حتى ملابسه، خرج معهم ودخل المطار، وركب الطائرة وهبطت به فى السعودية، وخرج من صالة كبار الزوار بلا جواز سفر ولا تأشيرة ولا حتى بطاقة شخصية.!!



وكان المقرر أن تهبط الطائرة في مطار جدة، ولكن أصدقاء الشيخ الشعراوى وأصحاب الطائرة رأوا أن يهبطوا بالمدينة المنورة حتى يتمكن الشيخ الشعراوى من زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان هذا ماحدث، هبطوا في مطار المدينة المنورة وخرجوا من قاعة كبار الزوار فإذا بالأمير عبدالمجيد أمير المدينة موجود بالمطار وكان قادما من الرياض!! وعندما رأى الشيخ الشعراوى استقبله معانقا وأصر أن يصحبه إلى قصر الضيافة، فذهب معه الشيخ الشعراوى إلي القصر، فوجد مهندسي توسعة الحرم موجودون وكان المهندس الذى حادثه تليفونيا من بينهم، بعد مايزيد على الساعتين بقليل من المكالمة التليفونية، وعندما رآه كبير المهندسين ذهل، ولم يصدق أنه هو الشعراوى فإذا كان هو الشعراوى فمن الذى كلمته تليفونيا منذ ساعتين أو ثلاث ساعات. ولكنه تصريف العلى القدير، المهم أنهم جلسوا جميعا وبدأ الحديث عن التوسعات فأشاد الشيخ الشعراوى بالجهود الجبارة المبذولة لتوسعة الحرمين، ودعا للقائمين عليها بحسن الجزاء من الله سبحانه وتعالى، وتطرق الحديث تدريجيا إلى إزالة القبة الخضراء بالمسجد النبوى، فسأل الشيخ الشعراوى عن سبب الرغبة فى إزالة القبة، فلم يكن هناك سبب غير التجديد والتوسعة والتطوير، فقال لهم إنهم إذا كان بها تصدع أو شروخ يخشى مع وجودها أن تتهدم فلكم أن تزيلوها أما إذا كانت قوية ولايخشى من سقوطها فلا داعى لإزالتها، والقبة الخضراء لانقول إنها مظهر من مظاهر الإسلام بل هى نوع من أنواع الطرز المعمارية وليست من شعائر الإسلام، ولكن القبة الخضراء وهى المشهور بها الحرم المدنى، والتى ترتبط ارتباطا وجدانيا لدى عموم المسلمين بالمسجد النبوى، فإذا لم يكن هناك سبب قوى للإزالة فالأفضل أن تبقى حتى لاتثور عواطف ومواجيد للمسلمين فى أنحاء العالم، فاقتنع أمير المدينة بكلام الشيخ الشعراوى وألغى فكرة الإزالة، وإذا كان بالقبة مايستدعى الترميم فإنها ترمم ولاتزال، وأنهى مهمته وعاد إلي مصر، وكان ذلك من الاشراقات المتعددة التى كانت فى حياة الإمام الشعراوى.

العدوان الثلاثى على مصر

كانت أفعال الشيخ الشعراوى

وتصرفاته كلها تنبع من نبع واحد هو احترامه لنفسه ولعلمه، ولم يكن يهدف إلى المال، بل كان هدفه إعلاء كلمة الله، والدفاع عن الحق بكل ما أوتى من قوة، ولم يكن ذلك بجهده فقط بل بتوفيق الله له وفضله عليه.

وبعد حادثة نقل مقام سيدنا إبراهيم، عاد الشيخ الشعراوى إلى كلية الشريعة ليكمل فيها التدريس.

حتى كانت سنة ١٩٥٦ سنة العدوان الثلاثى على مصر، حيث أصيب كل المصريين بحالة من الإحباط، وخاصة بعد أن عرفوا أن الإذاعة المصرية قد ضربت، فكانوا فى حالة ذهول، لدرجة أن الشباب من عمر عبدالرحيم الشعراوى تقدموا للتطوع فى الجيش ليحاربوا فى مصر، فكانوا حوالى ٢٠ طالبا من مكة معهم عبدالرحيم الشعراوى، وكان ابن ١٦ سنة وقتها، توجهوا إلى جدة حيث الملحق العسكرى المصرى وكان الأمير الاى على خشبة وقتها، بعد أن طلبوا مقابلة السفير المصرى وقتها عبدالرحمن عزام فأرسل لهم الأميرالاى على خشبة الذى ترقرقت الدموع فى عينيه عندما رأى هؤلاء الشباب صغير السن الذى يريد أن يرمى نفسه فى غمار الحرب دفاعا عن وطنه مصر، وأخذهم فعلا إلى معسكرات كانت السعودية قد أنشأتها للشباب العربى الذى يرغب فى التطوع للحرب مع مصر.

وكان الشيخ الشعراوى يشجعهم على ذلك، فلم يكن ير أن أمام المصريين المغتربين خارج مصر إلا أن يتطوع شبابهم، ويتبرع كبارهم، وتبرع الكبار فعلا بمرتب شهر قدمت للسفارة المصرية، وأقام الشيخ الشعراوى ندوة فى التكية المصرية بمكة وجمع المصريين المقيمين هناك واتجهوا إلي جدة فى مظاهرة فى حب مصر أمام السفارة المصرية، مظاهرة حب جمعت المصريين من مكة وجدة والمدينة وغيرها.. أمام مبنى السفارة ، هذه التظاهرة اسكتت ألسنة الموتورين الذين شككوا فى قدرات مصر والذين كانوا يقولون إن المغتربين فى تلك الفترة كانوا ناقمين على مصر وقيادتها فى ذلك الوقت، كل ذلك تحت قيادة الشيخ الشعراوى الذى استطاع أن يسيطر بشخصيته وبلاغته على كل هذه الحشود المختلفة الهوى والمشرب، وتغلب على غوغائية الحشود وعمل على تنظيمها، فكان يرى أن هذا التجمهر لابد أن ينظم وخطب فى هذا الجمع الهائل خطبة بليغة كان منها قوله: «أقسم بالله لو ظللنا على غوغائيتنا ما استراح لنا قلب محب وما استجاب لنا عقل مفكر».

وقد كانت السعودية بعد ١٩٥٤ بعد نكسة الإخوان المسلمين الأولى ملاذا للعديد من الإخوان الذين فروا من مصر فاستوطنوا هناك، ولكن عندما حدث الاعتداء الثلاثى على مصر وأصبحت مصر فى محنة، راجع كل هؤلاء أنفسهم، وعادوا إلى الجماعة المصرية بقيادة الشيخ الشعراوى ولكن الأمر لم يستمر طويلا حيث جاء الصمود الباسل فى مصر مع الفيتو الروسى لوقف الحرب وبعد أسبوع من اندلاع العدوان.

وكانت هذه وقفة الشيخ الشعراوى. فى ١٩٥٦ فى لم جميع الاتجاهات للتوحد على قلب واحد مع مصر فى محنتها، سواء كانوا مع الثورة أو ضدها.

وكما ذكرنا فيما سبق من موقف الشيخ الشعراوى من ثورة يوليو ١٩٥٢،حيث كان موجودا في الإسكندرية وأخبره أحد أصدقائه بخبر الثورة، وسمع بيان الثورة فى الإذاعة، وعندما اجتمع مع أصحابه مساءا سألوه عن رأيه فيما حدث فقال بأن ماحدث شيء جميل ومتفق مع مبادىء الوفد، وأول شىء أن يحكم مصر واحد من أبنائها وكان محمد نجيب من كفر الزيات فلاحا من الفلاحين الذين رووا أرض مصر بعرقهم ودمائهم، ثم المناداة بجلاء الاستعمار وهو ما ينادى به الوفد، والقضاء على الإقطاع وغيرها من مبادىء الثورة الستة كان الوفد من قبل يطالب بها، فمادام العناصر الستة في بيان الثورة تتفق مع مبادىء الوفد فلا شىء أمامنا غير قبولها والترحيب بها ومادامت أهدافنا قد تحققت فلا سياسة بعد اليوم. ☐

نداء الإيمان (٤)

الفوز والنجاة بالصلاة

●● تأتى الصلاة فى المرتبة الأولى بعد الشهادتين للبناء الإيمانى القوى للمسلم، فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرصه على التذكير بأداء الصلاة لما فيها من فوائد جمة لاتحصى، وذلك حين قال «بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا، فهذا البناء القويم، وتلك الركائز الأساسية لنقاء قلب المؤمن للعبادة مدخلها بعد الشهادتين الصلاة، ولأن الصلاة تجمع بقية الأركان كلها جاء ذكرها متقدما فى رخصة البناء الإيمانى المتين ●●

لقد جاء ذكر الصلاة فى القرآن الكريم سبعا وستين مرة، مفردة أو مقترنة بالزكاة، كما جاء ذكر مشتقاتها عشرين مرة من صلاتك وصلاته وصلاتهم وصلاتى وصلوات وصلواتهم والمصلين ومصلى، والصلاة هى الفرض الذى لايسقط عن المؤمن فى كل مراحل حياته بعد السنين العشر الأولى من حياته، فتصلى بالوقوف والركوع والجلوس أو بالجلوس فقط أو بالاتكاء جانبا أو فى حالة الرقاد أو بالإشارة باليد أو بالعينين أو يجريها المريض الذى ثقل عليه المرض، ولايستطيع تحريك أعضائه على قلبه، وتفرد فى أوقاتها للمقيم، أو تجمع وتقصر للمسافر، وكلها ميسرة فى جميع حالات المؤمن أنى حل أو أقام، وذلك لما فيها من امتاع نفسى وخلاص من الذنوب والآثام، فهى الفريضة التى خصها الله تعالى بأنها ماحية ناهية مجنبة للآثام مبعدة عن الفحشاء والمنكر فى قوله تعالى: «اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ماتصنعون» «العنكبوت ٤٥».

ويرى الإنسان أن «نداء الإيمان» فى قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا ..» فى مختلف آيات الكتاب الكريم أن هناك ثمانى آيات فى ثمانى سور من القرآن ترتبط بهذا النداء فى الألفاظ «الصلاة» وكل آية تحمل عنصرا إيمانيا قويا استجابة لهذا النداء الإلهى، وتحقيقا لقوة الإيمان وسلطان الله فوق عباده، وحبه للعبد الطائع المؤمن بما جاءه ولهذا لابد من التعرض لتلك العناصر بايجاز حتى تظهر الفائدة مما حملته.

العنصر الأول : ويتمثل فى الاستعانة بالصبر والصلاة، وقد بنى هذا العنصر على ماجاء فى الآية الكريمة «يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين» البقرة ١٥٣، إن معنى هذه الآية أن المؤمن عليه أن يعرض نفسه على مقياس الصبر لما نزل به من البلاء أو حل به من اختبار فيرضى بقضاء الله ويتحمل ما وقع له، ولايكون ذلك إلا بإظهار أمارات الرضا بالصلاة، فالصلاة مفتاح كل خير مغلاق كل شر، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ الصلاة أسلوبا للراحة وإبعادا للكروب، فكان يقول «لبلال» أرحنا بها يابلال، ويقول للمؤمنين «إذا حز بك أمر فافزع إلى الصلاة» ومن هنا كان المنهج المحمدى وفق هذا العنصر القرآنى فمن رضى بقضاء الله صبرا وشكره صلاة وسعه الله تبارك وتعالى فى رحمته وكشف مانزل به، وأسبغ عليه أمارات القبول، فمتى وضع المؤمن معنى هذا العنصر استطاع أن يدخل فى دائرة الإيمان يقينا، واستطاع أن يعبر مجريات حياته إلى بقية عناصر الإيمان القوى.

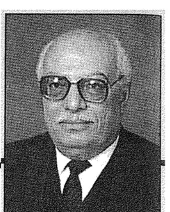
العنصر الثانى : ويتمثل فى الاستعداد الذهنى والجسمانى وكمال القوة البدنية والنظافة التامة، ويكون ذلك الأمر وفق معنى الآية الكريمة «يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولاجنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا» آية ٤٣ النساء.

لقد اشتملت هذه الآية عناصر عديدة للدخول فى الصلاة وأدائها، فلا يجوز لمن غاب عقله أو فقد فكره بفعل السكر بالنكرات أن يكون واقفا بين يدى الله فى الصلاة، فاليقظة والتدبر أمران واجبان للمؤمن حتى يقبل على الله بقلبه ولسانه ويستشعر إقبال الله عليه برحمته وسكينته، ويدرك معانى كلمات التسبيح وأركان الصلاة فالمؤمن الحق يقظ دائما واع لكل ما ينطق به لسانه أو يدور فى وجدانه. كذلك تحثنا الآية أن الاستعداد الجسمانى بالطهارة من الجنابة واجب حتمى للصلاة، واستثنت عابر السبيل إذا لم يكن الماء ميسورا له، أو خشى الفضيحة للضيافة أو وجد الحرج فى الاغتسال، والطهارة وإن كانت عضوية فإنما هى قبل كل شيء وجدانية فحضور العقل طهارة له وغسل الأعضاء وطهارة البدن تهيئة للوقوف بين يدى الله.

أما كمال القوة البدنية حتى يقوى المؤمن على الركوع والسجود فهو أمر مطلوب إلا أن يكون المؤمن مريضا أو يضره استخدام الماء فى الوضوء أو لاتسعفه حاجته لاستخدام الماء فى الشرب أو كان على سفر ويخشى نقصان الماء أو ندرته، فله أن يتيمم بضربتين على صعيد طاهر ويمسح وجهه بيديه ويديه حتى المرفقين، فهذا فعل يغنى عن الوضوء للأسباب المذكورة، متى جهز المؤمن نفسه نشيطا للصلاة محافظا على حياته بقلة مائه أو انعدامه أمامه، وهذا تيسير من الله تبارك وتعالى لعباده المؤمنين وقبول لهم متى تحقق ذلك منهم استجابة لنداء الايمان وكذلك ما كان من إتيان الخلاء أو ملامسة النساء، فالوضوء أو التيمم سياج للدخول فى الصلاة.

العنصر الثالث : وهو كيفية الدخول للصلاة. ويكون هذا العنصر وفق قوله تعالى فى سورة المائدة آية ٦ «يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون».

فهذه الآية الكريمة تفصل كيفية الوضوء المهيئة للدخول فى الصلاة، كما تبين ماذا يفعل المؤمن حال عدم وجود الماء دفعا لجنابة أو تجديدا للوضوء فعليه أن



بقلم :

د. عبدالرحيم محمود زلط

عميد آداب طنطا الأسبق

يتيمم للدخول في الصلاة. وركن الصلاة لايقوم إلا على طهارة ووضوء لازمين، ويسر الإيمان سهل للمؤمن كيف تكون الطهارة والوضوء وما ذلك العمل إلا إتمام للنعمة الإلهية على المؤمنين حتى يكونوا من الشاكرين، وكيف لايكون الشكر والثناء وقد تحقق إتمام الركن القويم في بناء الإيمان بالصلاة وما فيها من نعم لاتحصى.

العنصر الرابع : الاستجابة للدعوة الطيبة، ويدور محور هذا العنصر في قوله تعالى في سورة الأنفال آية ٢٤ «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون» ويرى الإنسان أن دعوة الله والرسول إنما هي الأذان للصلاة وهذا رأى بعض المفسرين، والصلاة إحياء للنفوس، وحي على الفلاح في الأذان دعوة صريحة للربح الذي لايشعر بقيمته إلا كل من صفت نفسه وأقدم على ربه برغبة وشوق خمس مرات في اليوم وهتف لبيك اللهم لبيك، وجاء طائعا خافضا رأسه في الركوع، هابطا بيده في السجود فحياة المؤمن الحقة رهن بقبول الله له، وادخاله في رحمته، ومهما حاول الإنسان أن يبتعد عن خالقه متى مسه طائف من الشيطان وكان قلبه مليئا بحب الله والاستجابة لدعوته فإن القلب يتحول من هواجس الشيطان إلى الثبات على محبة الله والاستجابة لدعوته معلنا بلسان صاحبه الله أكبر، وتلك ارادة المؤمن وثقته بربه ورسوله صلى الله عليه وسلم.

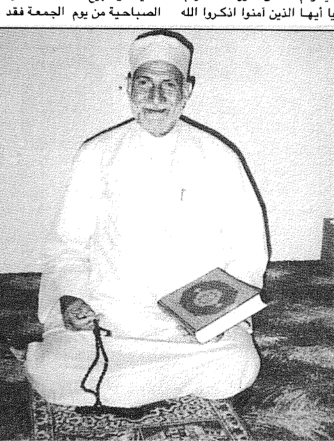
العنصر الخامس : وهو كيف يؤدي المؤمن الحق الصلاة بتمام ركوعها وسجودها، وذلك طبقا لقوله تعالى في سورة الحج آية ٧٧ «يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون» فهذا نداء من الله تبارك وتعالى للمؤمن كيف يؤدي صلاته، وأنها قائمة على الركوع والسجود والتضرع إلى الله فيهما تحقيقا لعبودية المؤمن لربه، وأنه متى فعل ذلك نهته صلاته عن كل منكر وفحش وتحول تلقائيا لفعل الخيرات، وفعل الخير سبيل المؤمن للفلاح، ومن هنا كانت دعوة الرسول للمؤمنين بالطمأنينة في الصلاة ركوعا وسجودا ودعاء واستدرارا لرحمة الله.

العنصر السادس : وهو الدعوة للذكر في الصلاة وبعدها ، ويتمثل هذا العنصر ماجاء في الآية رقم ٤١ من سورة الأحزاب «يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا» وقد أجمع الفقهاء أن ذكر الله سبحانه وتعالى يكثر في الصلاة خلال الركوع والسجود والرفع منهما، كذلك مايقبل عليه المصلي بعد الانتهاء من صلاته من تسبيح وتحميد وتكبير وضراعة يذكر فيها الله سبحانه وتعالى، ومجال الصلاة هو خير مجال للذكر والدعاء إذ الطهارة المستمرة والخشوع البدني والذهني وارتباط العبد بخالقه بعد لحظات من الصلاة وهو مجال زمني ومكاني من أحسن مايكون للذكر الكثير.

العنصر السابع : خصوصية صلاة الجمعة، وقد نزلت سورة بأكملها في القرآن الكريم سميت «بالجمعة» فيها صريح الدعوة الإيمانية لأداء صلاة ذلك اليوم في قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون» ٩ سورة الجمعة، فهذه الدعوة للصلاة اشتملت على ذكر الله وهو مايحققه المؤمن بصلاته وبعدها وحيث كان الناس ولايزالون يشغلون أنفسهم بمتاع الدنيا من البيع خلال تلك الفترة الصباحية من يوم الجمعة فقد حضت الآية الكريمة أن يتبصر المؤمن في حالته وأن يطلب الخير ويسعى إليه ولايكون ذلك إلا بما يحققه المؤمن من ربح من تأدية الصلاة الجامعة وما فيها من روابط ايمانية وطمأنينة نفسية على مجتمع الإيمان ومضاعفة الثواب.

العنصر الثامن : ويتمثل هذا العنصر في إظهار النهاية الحتمية للغافلين عن ذكر الله بالصلاة. وقد جاء هذا المعنى في الآية التاسعة من سورة المنافقون في قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون» إن هذه الدعوة الإيمانية فيها من النصح والإرشاد الشيء الكثير، فالنداء للمؤمن بعدم التلهي بمتاع الحياة الدنيا من الأموال والأولاد عن ذكر الله، وهذا الذكر يكمن في صلاة المؤمن لأنه يكون في حالة اندماج تام في الحضرة الإلهية، ويكون في ضيافة الرحمن، فالمال مال الله والأولاد رزق من الله، وينبغي على المؤمن أن يتفرغ للباقي عن الفاني، فيعكف على ذكر الله كثيرا خاصة في ركوعه وسجوده وعقب صلاته وأثناء كل ركن فيها، فتلك فترة الخلاص من العرض الزائل والفرار إلى ساحة الغفران والرحمة، وما أجدر المؤمن أن يترك كل هذا وراء ظهره وينصرف عنه لما هو أنفع وأثمن في الدنيا والآخرة، ألا وهو ذكر الله تبارك وتعالى، فمتى جنح المؤمن إلى المتاع الزائل من المال والولد وغفل عن ذكر ربه بالصلاة والأذكار المعهودة عرض نفسه للخسران المبين وحاشا لله أن يكون المؤمن خاسرا متى أدرك سر سعادته، وجلب منفعته.

وهكذا فإن استعراض النداء الإيماني الذي يكمن في الدعوة للصلاة والمحافظة عليها وأدائها بكامل ركوعها وسجودها وكافة أركانها مجلبة للسعادة والنفع في الدارين وحري بالمؤمن أن يكون ملبيا هذا النداء الإيماني، ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهيئ لنا من أمرنا رشدا، واجعلنا من عبادك الملبين لما جبيتنا □



وقبلى بخشية أعتابهم

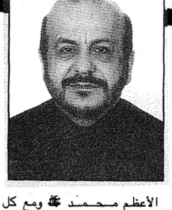
الرسالة الأولى سيدى:

وهل يستطيع القلب أن لايحب ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله ومن والاه :

أقول للروح إذا سارت لهم
ألا فروحي وعلى الباب امرحي
وقبلى بخشية أعتابهم
وهمة العزم لديهم صححي

هذان بيتان من قصيدة رواسية سمعتها لأول مرة، وأنا ابن عشر سنوات، من أفواه بعض المنشدين الكرام، فسكنت أذني، وأحسست بصدر البيت الثاني قد تجاوز الأذن ليكون مستقرا في صدري، ورحت بعدها أردده بيني وبين نفسي نشيدا أرتاح له، اذ أتخيل معه الأعتاب في المدينة المنورة، يوم كانت مرابع الحبيب الأمين محمد ﷺ وكذلك اليوم، ورسول الله ثاو فيها، ينشر روضه الشريف عبق الأنس علي الجنبات القلبية الواعية، ليس فقط في فلك المدينة العظيمة، ولكن في كل القلوب الإنسانية المتطلعة الي أمن السماء وأمان الإيمان وراحة الأرواح .



بقلم الدكتور:
محمود عكام

لست شاعرا حتى أكمل خط من مدح الحبيب، وحينها لى أعظم الشرف، ولكنى ناثر لى مع العبارة عبير غرام، ومحب للكلم، ينعشنى منه ما طاب ويخنقنى الذى لم يطب، وما علىّ ملام .

لذلك قررت رفع رسالات منثورة الى جناب الحبيب الأعظم محمد ﷺ ومع كل رسالة شميم من «وقبلى بخشية أعتابهم»، وليم من بهار خد كل قصيدة مدح قيلت وأنشدت .

ولما وصل عدد الرسائل الى الثلاثين، توجهت الى «فصلت» طالبا نشرها فى كتاب، وألا يخلو عنوانها من ذكر الأعتاب، فعساها وهى تُقرأ من قبل المحبين تحثهم على رفع الأكف أمام العلى القدير، فيدعون لى بالثبات على محبة الله جل شأنه، ومحبة رسول الله ﷺ وآل بيته الأطهار عليهم السلام، والصحب المختارين، وكل الأولياء والصالحين، فذاك الحب زادى الذى أدخر ليوم اللقاء، ورحم الله السيد الرواس القائل فى هذا المجال :

إني علي العهد القديم وحبهم
ديني وكعبة مهجتي ومناري
وإذا حشرت بعيد موتي في غد
حبي لهاتيك الوجوه شعاري إني أجانب حبهم
وهو الذي أعددته زادي لعقبي الدار

فياسيدى ، ياموضوع رسالاتى ورسائلى :

جزاك ربى عن قلبى وقلب كل محب خير ما يجزى محبوبا أمينا صادقا عن محبيه .

أنت أبر الناس .

أنت أكرم الناس .

وإنى لمطأطئ رأسى استحياء..

الصلاة والسلام عليك يوم ولدت، ويوم بعثت، ويوم بلغت، ويم أديت، ويوم أنتقلت ، ويوم تشفع لأمتك، وأنا منهم، يوم الدين.

ويسألنى الناس عن منطقية التكليف بمحبة النبى ﷺ الوارد فى قول الله (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا) التوبة /٢٤ .

وقوله ﷺ : (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده، وولده، والناس أجمعين) .

والحب لا يخضع لذلك !!

أقول : مادام المكلف الله الخالق فلا اشكال، فقد كلف بعد اذ فطر القلوب على ذلك، فقال مختارا : (الله أعلم حيث يجعل رسالته) الأنعام /١٢٤ . وعلق الاختيار بالحبيب محببا : (وإنك لعلى خلق عظيم) القلم / ٤ .

فاتجهت القلوب صدقا وعدلا الى صاحب الخلق العظيم، فمن الناس من أظهر وصدق، ومنهم من ستر وكفر : (ومن ضل فإنما يضل عليها) الزمر / ٤١ (ومن يكتمها فإنه آثم قلبه) البقرة ٢٨٣ .

عجبا للناس، يقولون : إن حب المال فطرى، وما ورد فى ذلك، عقلا ونقلا، لا يعادل ماورد فى فطرية حب الرسول ﷺ ، فعبر العقلاء وقصر غيرهم. التوراة بشرت به،

والإنجيل حكى عنه، والقرآن نزل عليه، وغدا اسمه يذكر مع اسم الله جلت قدرته .

وصفه يجذب، وخلقه يقرب، وصدقه يشد، وأمانته تحبب، وعقله أرجح من أن تقارن به عقول العقلاء، مجتمعين أو متفرقين .

فأما الوصف :

فقد جاء على لسان من رأوه صادقا محققا موثقا مؤكدا، لأنهم كثر متفاوتون عقلا وتفكيرا ورأيا، فقال قائلهم، وهو أبو هريرة : «ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجرى فى وجهه» ، وقال آخر ، وهو حسان بن ثابت الشاعر :

متي يبد في الليل البهيم جبينه
يلح مثل مصباح الدجي المتوقد
فمن كان أو من قد يكون كأحمد
نظام لحق أو نكال لملحد
وعلي هذه الشاكلة توالوا.

وأما الخلق :

فأعظم بتعظيم الله لخلقه، إذ قال عنه :

(وإنك لعلى خلق عظيم) القلم /٤

وأنعم بمن توشى بكلام الله، فتخلق به، ولقد قالت زوجه السيدة عائشة: «كان خلقه القرآن، يغضب لغضبه، ويرضى لرضاه» .

وهاهو يعلن عن مهمته فيقول (بعثت لتمم مكارم الأخلاق) وفى رواية : (بعثت لأتمم صالح الأخلاق) .

وقد ورد عن عطاء بن يسار قال : «لقيت عبدالله بن عمرو بن العاص، فقلت أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ فى التوراة. فقال : أجل. إنه لموصوف فى التوراة ببعض صفته فى القرآن:

(يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا، وحرزا للأميين، أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا : لا إله إلا الله، ويفتح به أعينا عميا، وآذانا صما، وقلوبا غلفا)

وأما الصدق :

لم يكن لدى بشر سواه، تسمى به تحققا ولقب به تعاملا، وأيم الله ما تجسد الصدق فى غيره تجسده فيه، فكأنه شخصه الذى يعاير عليه، ونموذجه الذى ينسب اليه. ما نطق لسانه إلا به ولا خالف عمله قوله. ناداه أعداؤه «ياصادق»، ولمس أصحابه بقلوبهم قبل آذانهم، منه أصدق الحقائق. دخل عليه عبدالله بن سلام فى المدينة فقال:

«انجفل الناس اليه - اى الى رسول الله ﷺ - فكنت فيمن جاءه، فلما تأملت وجهه، واستبنته، عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب» .

وأما الأمانة :

التى تحبب، فسجيته التى انطوت عليها سريرته، اؤتمن فأدى وأمن ليبلغ عنه . عن الأمانة العظيمة صدر، والى الأمانة الإنسانية هدى.

نظر اليه ابو بكر رضى الله عنه فقال :

أمين مصطفى للخير يدعو كضوء البدر زايله الظلام.

وخاطب فى حجة الوداع من أمامه، وأشهدهم على أدائه الأمانة، فشهدوا : (ألا هل بلغت.. اللهم فاشهد) .

وبالرغم من عداوة أعدائه له، إلا أن نعته بالأمين لم يختف من كلامهم وعبائرهم ، واستئمانه على أموالهم وودائعهم لم يرتفع من تصرفاتهم، حتى انهم ليأتمرون على قتله، وهم مؤتمنونه على ما يحبون ويتعلقون من أموال، وأشياء ثمينة، وودائع لا قيمة عندهم .

وعقله

وما أدراك ما عقله :

فقد بلغ الكمال لأنه حمل رسالة التمام والكمال .

قال التابعى الثقة وهب بن منبه : «قرأت فى واحد وسبعين كتابا، فوجدت فى جميعها أن الله تعالى لم يعط جميع الناس، من بدء الدنيا الى انقضائها، من العقل، فى جنب عقل محمد ﷺ إلاكحبة رمل من جميع رمال الدنيا، وأن محمدا ﷺ أرجح الناس عقلا، وأفضلهم رأيا».

ويدخل عليه أعرابى فطرى، ويستمع اليه، فيخرج مسلما، فيقول له قومه : كيف عرفت انه رسول الله؟ فقال : «ما أمر محمد بأمر قال العقل : ليته نهى عنه ، ولا نهى عن شيء قال العقل : ليته أمر به» .

بعد هذا كله فليس غريبا، بل هو عين الصواب والحق، اتجاه القلوب اليه وتعلقها وارتباطها به، وتعبيرها عبر اللسان تعبيرا فريدا ليس له نظير فى عالم المحبين لسواه من الناس .

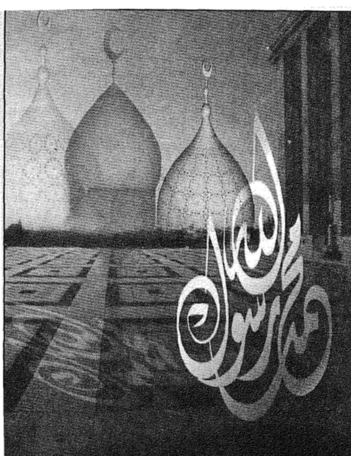
يأتيه ثوبان فيقول : «يارسول الله، انك لأحب الىّ من نفسى، وانك لأحب الى من ولدى، وانى لأكون فى البيت فأذكرك، فما أصبر حتى آتى فأنظر اليك، واذا ذكرت موتى وموتك عرفت أنك فى الجنة مع النبيين، وأنى لست كذلك، فبكيت خشية ألا أراك» .

فلم يرد عليه النبى ﷺ شيئا، حتى نزل جبريل بهذه الآية :

(ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) النساء/ ٦٩ .

وارتسمت فرحة الأمل باللقاء على محيا ثوبان، وعاد قرير العين .

فياسيدى يارسول الله، الحب لك، والصلاة والسلام عليك، والشفاعة لنا منك. سلام عليك فى الأولين ، وسلام عليك فى الآخرين، وسلام عليك الى يوم الدين ☐



من أسماء سور القرآن

- سورة الإسراء: - تسمى أيضا سورة بنى إسرائيل لأنها تحدثت عنهم وعن فسادهم.
- سورة طه: - تسمى أيضا سورة موسى لاشتمالها على قصة سيدنا موسى كاملة.
- سورة السجدة: - تسمى أيضا لقمان لتتميز عن حم السجدة وسورة المضاجع.
- سورة فاطر: تسمى أيضا سورة الملائكة.
- سورة يس: تسمى أيضا سورة حبيب النجار لورود قصته بها.
- سورة الزمر:- تسمى أيضا سورة الفرق لورودها فى الآية العشرين منها.
- بينماسورة غافر فلها أسماء عدة هي: غافر - والمؤمن والطول وحم الأولى.
- وسورة فصلت تسمى أيضا حم السجدة والمصابيح.
- سورة الشورى تسمى أيضا سورة عسق لافتتاحها بها.
- سورة الجاثية: - تسمى أيضا سورة الشريعة.

أما سورة يوسف فقد أسماها القرآن أحسن القصص لأنها تشتمل على حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وحبس واطلاق وسجن وخلاص وخصب وجدب وصبر وجلد واستقامة واستعصام.

محمد عبد اللطيف الخطاب
سرنباي - مركز المحمودية - البحيرة

قلوب الناس

ما بين قلوب الناس	وبين الإله مسافات
اللى مسافته بعيدة	وتدون فيها الخطوات
واللى مسافته قريبة	من أعظم المقامات
ويفوز بحب الله	وتهب عليه النفحات

★★★

يشاهد من الأنوار	ما يبدد له الظلمات
وتنور حياة القلب	بأنوار نور السموات
ويزداد محبة وشوقاً	وعلواً فى الدرجات
وكل ما يعلى يشاهد	ما لا توصفه الكلمات

★★★

يعيش من الأحوال	فى كل حالة حالات
أحوال تخلى القلب	فى مكاشفة ومشاهدات
تشوقها عيونها القلب	وتهيم فيها النظرات
ويسبح فى قرب الله	فى عالم من الفيوضات

★★★

ينعم فى قرب الله	ويشرب فى أحلى كاسات
وكل ما يشرب قلبه	تسجد فيه الدقات
دقاته تصير تسابيح	وعلى الرسول صلوات
وعمره ما يصبح غافل	لا فى صمته ولا فى همسات

★★★

إبراهيم خليل نعيم
عطف أبو جندى - قطور - غربية

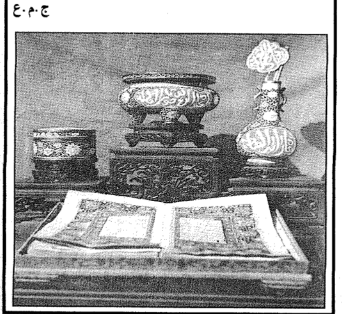
الشفاعة (فى فضل القرآن الكريم)

للإمام الجليل الشيخ : ابراهيم أبو خليل

يارب صلى على الحبيب محمد	واجعله شافعنا بفضلك فى غدِ
لك معجزات باهرات جمة	وأجلها القرآن خير مؤيد
آياته يشفى القلوب رحيقها	وبها تصدع كل قلب ملحد
صفة القديم وقبسه من نوره	وسعادة التالى وكنز المهتدى
فى كل حرف منه سر محكم	يهدى لخير شريعة بشواهد
صدعته قلوب المعرضين فاخبتوا	لجلالها وسعوا لاكرم مقصد
قد ألف الرحمن بين قلوبهم	مستعصمين لنصر دين محمد
وهبوا نفوسهم لطاعة ربهم	ونبيهم فخباهم فى الموعد
ثم انثنوا بسيوفهم نحو العدا	وقلوبهم ملأى بعزم واقد
يتلو كتاب الله بين جموعهم	فيعزه بالروح كل معاهد
سجدت له الهامات وهى مقرة	لبيانه العالى ومنطقه الشدى
ودلائل يعنو الجحود لعزها	وترد بالبرهان كيد الكائد
فى منطق حلو وقول مغدق	وجمال بنيان وغيره زائد
أمم خلت ولديه من أبنائها	فصل الخطاب مصدقا لمشاهد
سمحت بأعقاب الأمور وغيبها	آياته وتعطفت للوارد
سمقت علوا وانجلت بشرائح	عم الأنام ضياؤها للمهتدى
ما بدلت أو حرفت كلماته	شلت يد الجانى وشباه المعتدى
غرد المعانى فى درارى لفظه	ضاء الزمان بسرها المتجدد
يا تاليا ابشر بطيب أريجه	فبه مناجاة الغريب الواحد
والزمه تمنح من رضاب شرابه	وتكن على قدم الحبيب محمد

شيخ الطريقة الخليلية.

ج.م.ع

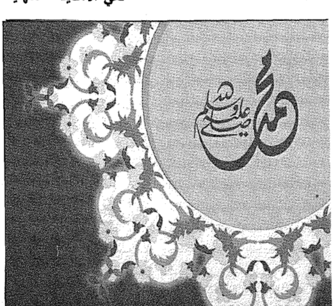


مع الحبيب سيد البشر ﷺ

جاء في كتاب خصائص النبي (ﷺ) : - عن سيدنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه فيعزه بالروح كل معاهد أحد النَظر إلى سيدنا رسول الله (ﷺ) : - فقال سيدنا رسول الله (ﷺ) هل من حاجة؟

فقال سيدنا العباس بن عبد المطلب: لما رفعتك حليمة وأنت ابن أربعين ليلة رأيتك تخاطب القمر ويخاطبك بلغة لم أفهمها فقال (ﷺ) : - يا عم قرصني في الأيمن «القماط» فأردت أن أبكي فقال القمر: لا تبك يا حبيب الله فإن وقع من دموعك قطرة على الأرض قلب الله الخضراء على الخبراء فصفق سيدنا العباس فقال (ﷺ) أزيدك يا عم قال نعم. قال (ﷺ) : ثم قرصني القماط في جانبي الأيسر فهممت أن أبكي فقال القمر لا تبك يا حبيب الله فإن وقع من دموعك قطرة على الأرض لم تنشق عن خضراء إلى يوم القيامة فسكت شفقة على أمتي فصفق سيدنا العباس وقال: كنت أعلم ذلك وأنت ابن أربعين يوماً. فقال (ﷺ) : - يا عم والذي نفسي بيده لقد كنت أسمع صرير القلم في اللوح المحفوظ وأنا في ظلمة الأحشاء. أفأزيدك يا عم قال نعم. فقال (ﷺ) : والذي نفسي بيده لقد خلق الله مائة ألف نبي مامن نبي علم أنه نبي حتى بلغ أشده وهو أربعون سنة إلا عيسى فإنه لما نزل من جوف أمه قال «إني عبد الله أتاني الكتاب» وابن أخيك. أفأزيدك ياعم. قال نعم. قال (ﷺ) لما ولدت ليلة الاثنين خلق الله سبعة جبال في السماوات وملأها من الملائكة ما لا يحصيهم إلا الله يسبحون الله ويقدسونه إلى يوم القيامة وجعل ثواب تسبيحهم وتقديسهم لعبد ذكرت بين يديه فأرغم أعضاءه بالصلاة علي... واللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك.. آمين.

محمد عبد النبي محمد علي
تمي الامديد - دقهلية



لعبة اليهود

الشر عربد والأوغاد تحتضر	هل بزأر المجد في الهيجاء ينتصر؟
جند الضلال إلى الوهم القديم سعت	نحو العراق وللأحلام قد نشروا
أحلامهم زينت نصرا يخايلهم	نسوا الرشيد بسيف الحق يأتمر
دانت له أمم للروم طائعة	ترجو السلام من الأبطال تستتر
بغداد يا قمراً في الشرق مؤتلقا	ضمِّي الجهود ليذري الكرب والخطر
كلب اليهود يروم المجد في وطن	كم عانق المجد، كم غنى له الظفر
يا بوش هذي رجال الغرب شامخة	قل ما تشاء فأنت الخامل القذر
قتلت زهر الربا فالأرض ساخطة	عليك، والحر في الميدان يفتخر
لا يحرق الزرع والأطفال يقتلهم	أن الأبي يصون الحق ينتصر
هذي المساجد تدعو الله في جلد	والأرض تلهج في الاسحار تصطبر
عسى الإله يعز الحق ينصر	ويبسم الدهر للأحرار والقدر

شعر/ زكريا عبد المحسن علي سيد
جزيرة الواسطي - أسيوط

أحلام عابد

لم يتذوق حبا ولا هوى	وما تذوق إلا القرب من رب العالمين
فلا تأسره أغلال الهوى	ولاتقيده حبال المشركين
ولا يرجو من الله سوى	مغفرة وعيشة الزاهدين
ولا يريد من الدنيا غير	طنابا أُنزل على سيد المرسلين
يخضع لله ويعظم نبيه	ويقول يا هاديني آمين
ويبيت في صومعة ويصحو	على نداء الفجر للنائمين
ويقول يارب ثبت قلبي و	أيدني لهداية الغافلين
فأكون قد أديت رسالتي	ورضيت ربي واستغفر لي المهتدون

أحمد مسعد شوري
محافظة كفر الشيخ/ مركز بيلا

كان .. رسول الله ﷺ

١ - كان أحب الألوان إليه الخضرة.
٢ - كان أحب الشراب إليه الحلو البارد.
٣ - كان أحسن الناس خلقاً.
٤ - كان إذا أخذ مضجعه جعل يده اليمنى تحت خده الأيمن.
٥ - كان إذا أكل أو شرب قال: - الحمدلله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجاً.
٦ - كان إذا كربه أمر قال: يا حي يا يقوم برحمتك أستغيث.
٧ - كان إذا مشى لم يلتفته.
٨ - كان طويل الصمت قليل الضحك.
٩ - كان خلقه القرآن.
١٠ - كان يكثر الذكر، ويقل اللغو، يطيل الصلاة، ويقصر الخطبة، وكان لا يأنف ولا يستكثر أن يمشي مع الأرملة والمسكين والعبد حتى يقضي له حاجته..

محمد السيد محمد أحمد
سوهاج - جرجا - كوم الصعايدة - آل عمر

بريد القراء

اشراقات ونورانيات الهجرة النبوية الشريفة

الهجرة النبوية اشراقات ... واشرقات الهجرة نورانيات
والنور اسم مولانا ... ولمولانا بالدهر نفحات
أم القرى لها نور ... ونورها للمسلمين بركات
ونور المدينة مشرق ... وشمس المدينة فيوضات
نور النبي على ... المسلمين صلوات وسلامات
والقرآن الكريم نور ... وسنة المصطفى عطاءات
فالهجرة النبوية أفراد ... وأنوارها أنوار لا نهائيات
فيا ليتني بدور الهجرة ... مقسيم سنوات وسنوات
ونظراتي للكعبة وزياراتي ... للنبي إقامات دائمات
فلنبي صلوات وسلامات ... ما دامت الاشراقات والنورانيات

د/ سميح أحمد محمود ابراهيم
كلية التجارة - جامعة الزقازيق

إلى .. أبناء صهيون

على لسان طفل من أطفال

انتفاضة الأقصى

طفل الانتفاضة ... سيحقق أغراضه
مهما لاقى منكم ... من مر وغضاضة

★★★

حب الاستشهاد ... ورثة الأجداد
من اتباع محمد ... يعشقه الأولاد

★★★

يا عصبة صهيون ... الصنف الملعون
أرداكم مكركم ... بالدين الميمون
إسلامي منصور ... بجهادي سيكون

★★★

مهما كان لديكم ... أعتى الدبابات
أو صوبتم نحوي ... منكم رشاشات

★★★

أقسم أني قادم ... وبعزمي ساهاجم
وبروحي سأضحي ... كشباب وبراعم

★★★

كي يبتسم القدس ... وسيأتينا العرس
وتزغرد أحلامي ... وتهنيني النفس

للشاعر/ محسن عبد المعطى محمد عبد ربه
المحلة الكبرى - محلة زياد

من دعاء مولانا الإمام الحسين عليه السلام

فى شهر المحرم ذكرى استشهاد سيد شباب أهل الجنة مولانا الإمام الحسين بن مولانا الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه. ذلك الاستشهاد الذى سما به مولانا الإمام الحسين إلى أعلى درجات جنات الخلد، ولكونه عليه السلام تأثر قلباً وقالباً وظاهراً وباطناً بجده المصطفى سيدنا محمد صلى الله

عار على الأمة

أمسكتمو الفارس ... فرداً بلا حارس
فى ليله العابس ... من غير ما رحمه

عار على الأمة

بخيانة كبرى ... حققتمو النصرا
لم تنصروا العمرا ... لو لم تروا قومه

عار على الأمة

لا كلبكم بطل ... أبدا ولا النذل
يامن هنا حلوا ... لإزالة القمة

عار على الأمة

عجباً لمن معكم ... وكأنهم منكم
من دافعوا عنكم ... لم يفهموا فهمه

عار على الأمة

مخدوعة أمم ... ستزيلها همم
كلٌ له يومٌ ... فلينتظر يومه

عار على الأمة

للكفر أحلام ... ما دام إسلام
كم كان إظلام ... كلُ رأى ظلمه

عار على الأمة

لله من كانوا ... أسداً وما هانوا
حملوا وما خانوا ... حملاً على الظلمة

شعر/ حسن أبو الغيط

التجلى

جمال التجلي في الوجود مُنوع ... فيدركه فكر ويهواه مَسمَع
ويخشع قلب من جلاله نوره ... ويصعد عقل في هداه ويضرع
تلقاه روح العارفين بلهفة ... فإن لمعت منه بوارق يخشعوا
فمصدره رب هو النور كله ... فسبحانه نور تنزه يبدع
تدل عليه روضة الزهر تارة ... وطوراً يجلي في بلابل تسجع
وقد يتبدي في مآثر كاتب ... فتظهر فيه للجمال منازع
وهل في وجود العالمين سوي الذي ... يجليه رب للبدائع صانع
إذا ما تجلي ذلك الفيض اقبلت ... قلوب بأشواق إليه تسارع
فلله هذا الكون يسعي مولها ... فإن فيوض الله روح ومشروع
وأعلي مجاليه كتاب كلامه ... ففيه توالي أعظم النور يسطع
تلقاه خير المرسلين جميعه ... ومنه رسالات النبيين أفرعُ

شعر/ محمود الطاهر الصافى
عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية -
عضو اتحاد الكتاب المصرى

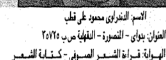
عليه وسلم من أوتى جوامع الكلم فقد ترك لنا تراثاً جليلاً من الأذكار والأدعية الطيبة مصابيح لمن أراد أن يهتدى بها. اخترنا منها هذا الدعاء لتفريج الكرب عسى الله بجاه مولانا الإمام الحسين عليه السلام أن يفرج كرب كل مكروب من الأمة المحمدية وينقلنا من حال العسر إلى حال اليسر إنه نعم المجيب، وهذا هو الدعاء: «اللهم أنت ثقتى فى كل كرب، ورجائى فى كل شدة، وأنت لى فى كل أمر نزل ثقة وعدة، كم من هم يضعف فيه الفؤاد، وتقل فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو، أنزلته بك، وشكوته إليك، رغبة منى إليك عمن سواك ففرجته وكشفته وكفيتنيه، فأنت ولى كل نعمة، وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل رغبة».

اللهم تقبل ..اللهم تقبل .. اللهم تقبل .. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

محمد عثمان صالح

أخوة وتعارف





الاسم: الدندراوى محمود على قطب

العنوان: بدواى - المنصورة - الدقهلية ص.ب ٣٥٧٢٥

الهواية: قراءة الشعر الصوفى - كتابة الشعر





الاسم: الحاج/ جابر السيد البص

العنوان: قرية سنباده - مركز المحمودية - البحيرة

الهواية: التصوف الإسلامى

الاسم: الحاج/ ثابت حسن على حسن

الهواية: قراءة القرآن - حضور الموالد الدينية



الاسم: أحمد السيد جابر البص

العنوان: سنباده - مركز المحمودية - البحيرة

الهواية: سماع وحفظ القرآن الكريم



الاسم: إيمان السيد جابر البص

العنوان: سنباده - مركز المحمودية - البحيرة

الهواية: حفظ القرآن الكريم



التصــوف نــت

إعداد : هبه حسين

عزيزي القاريء.

نحن الآن نعيش في عصر الكمبيوتر وفي عصر الانترنت ولابد أن يكون للإسلام دور بارز في التقنيات الحديثة والتقدم العلمي ولابد لنا من مواكبة التطور والتقدم وخاصة التطور السريع للغة العصر لغة الكمبيوتر والانترنت.

ومن خلال هذا الباب نضع بين يديك عزيزي القاريء ملخصا لبعض المواقع الإسلامية وندعوك لزيارتها لتتعرف علي كل ماهو جديد يفيد الإسلام والمسلمين.

ونحن أيضا لم ننس برعم الإسلام . الطفل المسلم طفل الكمبيوتر فنحاول ان نعرفة علي مواقع اسلامية للاطفال تكون هادفة لعلها تكون بديلا عن الالعاب التي تغرس فيه الميول العدوانية واعمال العنف. ونحن ندعو الله ان يحوز هذا الباب إعجابكم وينال رضاكم ونحن نتقبل كل مقترحاتكم او استفساراتكم علي العنوان التالي بالبريد الالكتروني

E.mail Heba - Hassan @ hotmail . com



الإسلام سؤال وجواب

Islamqa. com

يهدف هذا الموقع الى تقديم الاجابات الموثقة والصحيحة بقدر الطاقة والاستطاعة عن الاسئلة المتعلقة بالإسلام سواء كان السائل مسلما أو غير مسلم.

ويرحب الموقع بالاسئلة فى الجوانب المختلفة سواء ما يتعلق بالعقيدة او العبادة او المعاملات أو الأمور النفسية والاجتماعية.

ويتحرى هذا الموقع ان تكون الاجابات مبنية على الدليل من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ومأخوذة من كلام العلماء من اصحاب المذاهب الاربعة الامام ابى حنيفة والامام الشافعى والامام مالك والامام احمد بن حنبل وغيرهم كشيخ الاسلام ابن تيمية والامام ابن القيم والامام الشيخ محمد بن عبدالوهاب وكلام بعض العلماء الثقات المعاصرين وكذلك الاستعانة بفتاوى اللجنة الدائمة للافتاء وهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية.

ويتجنب هذا الموقع الدخول فى كل قضية لا تفيد المسلم ولا تعينه من المهاترات والسباب والشتائم والجدل العقيم ❑

حكمة العدد:

تأثير التسـ

●● يقول المولى عز وجل: «تسبح له السموات السبع والأرض من فيهن وإن من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا» الاسراء ٤٤.

– والشىء هو كل ماله وجود كبيرا كان او متناهيا فى الصغر وجسم الانسان يتألف من اشياء صغيرة جدا وهى خلايا تحتوى على اشياء متناهيه فى الصغر «والكل يسبح بحمده» وكل خليه من خلايا المناعة لها عقل مفكر ومدبر وتستطيع التعارف على اشياء كثيرة تتقبل منها ما يفيدها وترفض ما يضرها.. ولقد أجمعت العديد من الدراسات على ان الاعمال الصالحة

دعاء

اللهم أنت تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى، وتعلم حاجتى فاعطنى سؤلى، اللهم انى اسألك ايمانا أهتدى به، ونورا أقتدى به ورزقا حلالا أكتفى به».

أيه ومعنى عن العلم

قال تعالى : «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الالباب» الزمر أية ٦

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لاحسد إلا فى اثنتين رجل أتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق، ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقضى بها، ويعلمها» متفق عليه

المراد بالحسد: الغبطة وهو أن يتمنى مثله

... سبيح لله على جهاز المناعة لجسم الإنسان

التى يعملها الانسان تنشط خلايا المناعة فى مقاومة المكروبات والفيروسيات كما تقلل فرص الاصابة بالامراض. وأن السيئات من الاعمال تضعف الخلايا المناعية وتزيد من احتمال الاصابة بالامراض حيث أكدت البحوث ان الخلايا المناعية تزداد نشاطا بذكر الله وقراءة القرآن وإقامة الصلاة وايتاء الزكاة والصوم وبر الوالدين والكلمة الطيبة والتفاؤل والحب وعمل الخير والتآلف والتراحم وصلة الرحم.. الخ وغيرها مما أمرنا به الله ولقد تبين من خلال بحوث أجريت بالفعل ان الاعمال الصالحة تساعد على افراز مواد داخل الجسم من شأنها تنشيط خلايا المناعة والمساعدة فى مقاومة امراض القلب و الشرايين والقلق والاكتئاب وتنشيط الذاكرة وغيرها من الامراض . والعكس صحيح واذا كانت الاعمال الصالحة تؤثر بالايجاب فى خلايا المناعة والسيئات تؤثر بالسلب فإن هناك عوامل اخرى ايجابية وسلبية. وصحة الانسان واستقراره النفسى هما محصلة هذه العوامل وتشمل العوامل الايجابية الاخرى ممارسة الرياضة وتناول الحبوب والخضراوات والفواكه والاسماك والضحك والاسترخاء. اما السلبية فتشمل التدخين وتعاطى المخدرات والانغماس فى الاحزان والتلوث البيئى ☐



[بدون إسم] [ربيست] [etam] بتام] [عبدالله السـ

الفتاوي الجامعة للمرأة المسلمة
فتاوي نسائية من هيئة كبار العلماء مصنفة إلى 16 تصنيف تشمل جميع اهتمامات المرأة وتضم الأبواب التالية:

مواضيع قسم الفتاوى الجامعة للمرأة المسلمة:
- باب الوضوء (5103 قراءة)
- باب شروط الصلاة وواجباتها (4633 قراءة)
- باب التيمم (1429 قراءة)
- باب الغسل (8050 قراءة)
- باب شروط الصيام (2359 قراءة)
- باب الحيض (6954 قراءة)
- باب النفاس (3074 قراءة)
- باب في المقابر (2665 قراءة)
- باب الزكاة (1695 قراءة)
- باب صلاة المستحاضة (2713 قراءة)
- باب الرطوبة والسوائل (9210 قراءة)
- باب الحج (1593 قراءة)
- باب النكاح (11519 قراءة)
- باب الطلاق والخلع والظهار (3339 قراءة)
- اللباس والزينة (7651 قراءة)
- الأداب والأخلاق (4963 قراءة)

الفتاوي الجامعة للمرأة المسلمة «عالم حواء»

Hawaa world - com

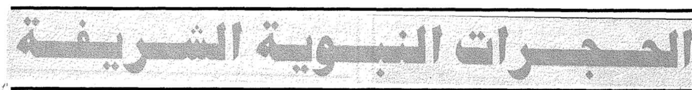
وهذا الموقع عزيزتى حواء خاص بالنساء وهو يحتوى على اقسام كثيرة منها منتديات عالم حواء - دليل الطبيخ العربى، موقع البيت، موقع طفلى، الفتاوى الجامعة، الجديد فى الاسواق، الدليل التجارى، بريد عالم حواء ودليل المواقع النسائية. ومايهمنا فى هذه الاجزاء هو الجزء الخاص بالفتاوى الجامعة للمرأة المسلمة. وفيه فتاوى نسائية من هيئة كبار العلماء مصنفة الى ١٦ تصنيفا تشمل جميع اهتمامات المرأة المسلمة وتضم الأبواب التالية.

١ - باب الوضوء. ٢ - باب شروط الصلاة وواجباتها ٣ - بال التيمم ٤ - باب الغسل ٥ - باب شروط الصيام ٦ - باب الحيض ٧ - باب النفاس ٨ - باب المقابر ٩ - باب الزكاة ١٠ - باب صلاة المستحاضة ١١ - باب الرطوبة والسوائل ١٢ - باب الحج ١٣ - باب النكاح ١٤ - باب الطلاق والخلع والظهار ١٥ - باب اللباس والزينة ١٦ - باب الآداب والاخلاق ☐

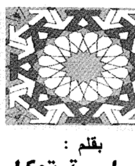


الحمد لله الذى هدانا للإيمان والإسلام وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله فالحمد لله على هذه النعمة وكفى بها نعمة والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى الأمى اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى والديه الكرام وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا حق قدره ومقداره العظيم فى كل لمحة ونفس يا الله يا حى يا قيوم .

نستقبل فى هذه الايام المباركة شهر الله المحرم وهو بداية العام الهجرى الجديد الذى ندعو الله فيه ان يجعله عام خير وبركة ورشد نستزيد فيه من عمل الطاعات والصالحات ونقلع فيه عن المعاصى وما يغضب ربنا وندعو الله ان يغفر ما مضي ويستر فيما بقي إنه نعم المجيب وبالإجابة جدير . مع بداية العام الجديد نبدأ في سرد سلسلة جديدة نتحدث فيها عن حجرات الحبيب المصطفي صلي الله عليه وسلم وكل ما يخصها من بنائها وموقعها وكل ما دار فيها من أحداث وغيرها سائلين المولى عز وجل أن يوفقنا في سردها فى صورة طيبة ليستفيد منها الجميع والله ولى التوفيق .

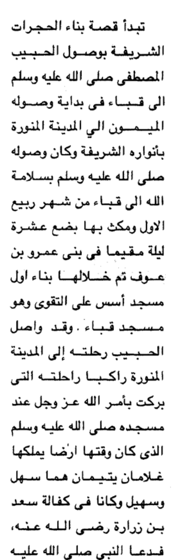


الحجرات النبوية الشريفة





بقلم : **أسامة توكل**



تبدأ قصة بناء الحجرات الشريفة بوصول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم الى قباء فى بداية وصوله الميمون الي المدينة المنورة بأنواره الشريفة وكان وصوله صلى الله عليه وسلم بسلامة الله الى قباء من شهر ربيع الاول ومكث بها بضع عشرة ليلة مقيما فى بنى عمرو بن عوف تم خلالها بناء اول مسجد أسس على التقوى وهو مسجد قباء . وقد واصل الحبيب رحلته إلى المدينة المنورة راكبا راحلته التى بركت بأمر الله عز وجل عند مسجده صلى الله عليه وسلم الذى كان وقتها ارضا يملكها غلامان يتيمان هما سهل وسهيل وكانا فى كفالة سعد بن زرارة رضى الله عنه، فدعا النبى صلى الله عليه وسلم الغلامين وساومهما على شراء الارض فأرادا إهداءها للحبيب صلى الله عليه وسلم فأبى ذلك وأصر على دفع ثمنها للغلامين ثم أمر بعد ذلك ببناء المسجد الشريف وقد شارك الحبيب صلى الله عليه وسلم أصحابه الاجلاء فى البناء بيده الشريفة ولما تم بناء المسجد الشريف قام الحبيب صلى الله عليه وسلم ببناء بيتين لزوجتيه فى هذا الوقت وهما السيدة سوده بنت زمعة والسيدة عائشة بنت الصديق رضى الله عنهم جميعا وكان البيتان على غرار المسجد يتكونان من الطوب اللبن وجريد النخل مستورين بمسوح الشعر وكان لبيت عائشة باب واحد ثم أضيف له باب آخر وكان فرش البيت عبارة عن سرير من جريد النخل وحصيره، ثم بعد ذلك كلما تزوج النبى بني لزوجته حجرة وأسكنها فيها حتى أصبح عدد الحجرات تسعا تمتد بين بيت السيدة عائشة الي جهة اليسار وكانت ابوابها شارعة فى المسجد . وكانت الحجرات اربع منها بلبن لها حجر من جريد والخمس الأخر من جريد لا حجر لها على أبوابها مسوح الشعر وكانت مساحة كل حجرة نحو ستة أو سبعة أذرع من باب البيت الى باب الحجرة.

أما موقع الحجرات فكانت تقع بين القبلة والشرق وكانت خارجة من المسجد مديرة به الا من الغرب وكانت أبوابها شارعة فى المسجد ، وكانت الحجرات متلاصقة قريبة من بعضها .. هذا وصف حجرات نساء أعظم انسان فى الوجود ومع بساطتها الشديدة خرج منها نور الايمان الذى أضاء العالم بأسره وأخرجه من ظلمات الكفر والضلال الى نور الهدى والايمان ، صلوات الله وتسليماته وتحياته وبركاته عليك يا سيدى يا رسول الله وعلي آلك وصحبك وسلم..



بقلم : محمد سعيد المغربى

أخرج الشيخان رضى الله عنهما أنه قال : وافقت ربى فى ثلاث . قلت يا رسول الله «لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) فنزلت كذلك : وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو أمرتهن يحتجبن فنزلت آية الحجاب : واجتمع نساء النبى صلى الله عليه وسلم فى الغيرة فقلت «عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن» فنزلت كذلك وقد ثبت موافقته لآيات كثيرة غير هذه الثلاثة منها قصة أسارى بدر ومنها لما نزلت هذه الآية من ١٢ - ١٤ فى سورة المؤمنون «ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر «قلت «تبارك الله احسن الخالقين فنزلت كذلك . اخرجه الامام احمد والشيخان والترمزى والنسائى

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما انا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص يجره . قالوا فما أولته يا رسول الله قال «الدين» اخرجه الامام احمد والبخارى عن أبى هريرة واحمد ومسلم والترمذى والنسائى عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لقد كان فيمن قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يكن فى أمتى أحد فإنه عمر» اخرجه الشيخان

وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «بينما انا نائم شربت يعنى اللبن حتى أنظر الى الرى يجرى فى اظفارى ثم ناولته عمر، قالوا فما أولته يا رسول الله .. قال العلم «اخرج احمد والشيخان عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال «رأيتنى دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبى طلحه رضى الله عنها وسمعت خشفا أمامى فقلت ما هذا يا جبريل ؟ قال هذا بلال ورأيت قصرا ابيض بفنائه جاريه فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فاردت أن أدخله أنظر اليه فذكرت غيرتك» وعن ابن عمر وصححه ابن حيان قال النبى صلى الله عليه وسلم «اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين إليك عمر أو ابى جهل» : وعن أبى هريرة والطبرانى عن بلال وعن معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه «أخرجة احمد والترمزى والحاكم وصححه، عن عقبة بن عامر رضى الله عنه والطبرانى، عن عصمه بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب» اخرجه الطبرانى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه وغيره وابن عساكر من حديث ابن عمر .

وأخرج الشيخان عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا ابن الخطاب والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجأ قط إلا سلك فجأ غير فجك» أخرجه الترمزى .

وعن عثمان بن مظعون رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم» هذا غلق الفتنة وأشار بيده الى عمر لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين أظهركم».

وأخرج البزار عن ابن عمر وابو نعيم فى الحليه عن ابى هريرة وابن عساكر عن الصعب بن جتامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «عمر سراج اهل الجنة» .

قال رجل لعمر بن الخطاب فى كلام دار بينهما «اتق الله يا عمر فاستنكر فى ذلك احد الحاضرين . أتقول لأمير المؤمنين اتق الله فرد الفاروق عمر قائلا: دعه فليقلها فنعم ما قال . لا خير فيكم إذا لم تقولوها ولا خير فينا إذا لم نقبلها وإنه ليخشى علي من يردها أن يتحقق فيه قول الله تعالى . «وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد» .

دعاء أول السنة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم أنت الابدى القديم الاول وعلي فضلك العظيم وجودك المعون. وهذا عام جديد قد أقبل أسألك العصمة فيه من الشيطان وأوليائه وجنوده والعون على هذه النفس الأمارة بالسوء والاشتغال بما يقربنى إليك زلفى ياذا الجلال والاكرام ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

٣ مرات ..

يقول الشيطان : استأمن علي نفسه فيما بقى من عمره فإن الله يوكل ملكين يحرسانه من الشيطان .

دعاء آخر العام

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم اللهم ما عملت فى هذه السنة مما نهيتنى عنه فلم أتب منه ولم ترضه ونسيته ولم تنسه وحلمت عليّ بعد قدرتك علي عقوبتي ودعوتنى للتوبة منه بعد جرأتى علي معصيتك فإنى أستغفرك فاغفر لى وما عملت فيه مما ترضاه . وأوعدتنى عليه الثواب فاسألك اللهم يا كريم ياذا الجلال والاكرام ان تتقبله منى ولا تقطع رجائى منك يا اكرم الاكرمين وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

٣ مرات ..

يقول الشيطان : تعبنا معه طول السنة فأفسد تعبنا فى ساعة واحدة .

يقدمها : ضاحى النجار

●● تعد الجلوكوما مرضا من الأمراض التي تسرق نور العين، حيث تتسلل إلي العين دون أن يدري الإنسان، وهي تصيب عيون الكبار والصغار بل والأجنة في بطون أمهاتهم، يحدث مرض الجلوكوما نتيجة ارتفاع ضغط العين الذي يتبعه تلف نسيج العصب البصري.. وبالتالي فقدان أجزاء من المجال البصري والرؤية.

وقد شاع بين العامة من الناس تسمية مرض الجلوكوما بالمياه الزرقاء.. علما بأنه لاتوجد بالعين أصلا مياه زرقاء حيث أن لفظ كلمة «جلوكوما» لفظه إغريقية تعني شلالات زرقاء و من هنا جاءت تلك التسمية - ولأن المريض أحيانا يشاهد تلك الهالات حول مصدر الضوء.. بذلك يأخذ انطباعا أن بداخل العين «مياه زرقاء». ●●

أحذر ارتفاع ضغط العين قبل أن تصاب بالجلوكوما!

لذلك نحاول من داخل هذه الإطلالة أن نبين مصدر متاعب هذا المرض والوقاية ثم العلاج.

ترجع أسباب الإصابة بمرض الجلوكوما (ارتفاع ضغط العين) إلى عدم التوازن بين كمية السائل المفرز أى السائل الذى تفرزه العين، وبين قدرة القنوات الخاصة للعين على تصريف هذا السائل فيحدث من جراء ذلك تجمع هذا السائل داخل العين والضغط على أنسجة العين الداخلية، بما فيها العصب البصرى.. فى حين نجد أن هناك أسبابا أخرى تؤدى إلى قلة تصريف العين للسائل.. منها انسداد أو ضيق الفتحات الخاصة بالتصريف أو وجود التهابات داخل العين.. تؤدى إلى ضيق القنوات.

ولكن متي تأتي خطورة الجلوكوما علي العين؟

فى أحيان عديدة عد مرض الجلوكوما بأنه أحد اثنين يؤديان لإصابة العين بالعمى وفقدان البصر، حيث تكمن خطورته كما **يقول الدكتور عمر الظواهري أستاذ أمراض العيون بطب القاهرة** فى أنه يسبب فقدانا للبصر إذا لم يتم اكتشافه وعلاجه مبكرا.. حيث نجد إنه عندما يزيد الضغط فى العين عن معدله الطبيعي والذى يكون عادة أقل من ٢٠ مم زئبقى تتأثر جميع أنسجة العين الداخلية بهذا الارتفاع فى الضغط، فتتأثر أوردة العصب الدموية وبعض طبقات الشبكية كما يحدث تدريجيا تلف فى أنسجة العصب البصرى علما بأن هذا التلف غير قابل للعلاج، حتى ولو أمكن التحكم فى معدل الضغط بعد ذلك.. وهنا كما يقول د. عمر تأتى أهمية التشخيص المبكر والاهتمام باستعمال العلاج حتى لايرتفع ضغط العين عن معدله الطبيعي.

وكما هو وارد فإن مرض الجلوكوما يصيب الصغار والكبار على حد سواء.. فى حين نجد أن هناك شريحة معينة أكثر عرضة للإصابة بمرض الجلوكوما.. هذه الشريحة درجة الإصابة بها كبيرة نذكر على سبيل المثال منها:

أفراد الأسرة التى بها تاريخ عائلى وراثى يقول إنها كانت إذا قد أصيبت بالجلوكوما، فمثلا إذا كانت الأم أو الأب قد أصيبا بمرض الجلوكوما، فإن إصابة الطفل الجنين قد ترتفع فى حدوثها حوالى ٦ مرات عن الأشخاص الذين ليس بهم عامل وراثى عائلى. وأيضا نجد أن الأفراد الذين بهم أمراض عيون أخرى مثل بعد النظر أو القرنية الصغيرة، حيث تكون زاوية العين الأمامية التى يتم من خلالها تصريف السائل ضيقة ومعرضة للإنسداد، كما أن أى اضطرابات أخرى قد تحدث للعين كالتهابات القزحية التى تؤدى إلى ارتفاع الضغط بها، وبالذات فيمن تجاوزوا سن الـ٥٠ عاما.. نجد أنهم أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بمرض الجلوكوما.

لكن هل توجد أنواع لمرض الجلوكوما؟

للجلوكوما أنواع متعددة يمكن أن نحصرها فى الآتى:

١ - الجلوكوما المزمنة.. وتعد من أكثرها شيوعا.. وهى تحدث بسبب ضيق فى قنوات العين الداخلية بشكل تدريجي، وعادة ما تبدأ الإصابة بهذا المرض عند سن الـ٣٥ عاما من العمر، فيشعر المريض بضيق فى المجال البصرى للرؤية، أو أنه قد يلاحظ عدم وضوح فى الرؤية فى جزء من المجال البصرى.. هنا فى تلك الحالة إذا استمر المرض دون العلاج بالإهمال من المريض فإنه قد يؤدى إلى أن قلة الإبصار تبدأ رويدا فى الإقلال، بل إنها تنحصر فى منطقة دائرية صغيرة.. علما بأن هذا النوع من الجلوكوما لايصاحبها أية آلام مرضية بالعين.

٢ - الجلوكوما الحادة.. وهى تعد أقل شيوعا من سابقتها.. وهى تصيب الأشخاص الذين تكون زاوية أعينهم الأمامية ضعيفة وضيقة، أو المصابين ببعد النظر.. حيث يحدث فى هذا النوع ارتفاع مفاجىء وحاد للضغط بداخل العين، مما يؤدى إلى حدوث آلام شديدة بالعين غالبا ما تكون مصحوبة بصداع شديد وغثيان، فإذا لم يعالج هذا المرض بشكل عاجل، فإنه يؤدى إلى فقدان البصر فى مدة قصيرة. لذا فإننا كثيرا ما نؤكد على الاهتمام بالعين الأخرى فيما بعد لئلا تصاب هى الأخرى بأمراض نحن فى أحوج ماتكون سليمة.

٣ - الجلوكوما الخلقية.. والتى قد يولد بها الطفل، أو أنه قد يصاب بها بعد ولادته فى السنة الأولى من العمر، ويمكن أن يرثها من أحد والديه المصاب بها.. أو أن الطفل قد أصيب بعدوى فيروسية عند إصابة الأم بهذه العدوى الفيروسية فى الأشهر الأولى من الحمل.

٤ - الجلوكوما الثانوية.. ولها عدة أسباب من الممكن أن

تؤدى إلى ارتفاع ضغط العين وبالتالي الإصابة بالجلوكوما منها التهاب القزحية المتكرر، نضوج المياه البيضاء، المراحل المتقدمة لمرض اعتلال الشبكية، الاستعمال الطويل لمركبات الكورتيزون، انسداد الأوعية الدموية بالشبكية بالإضافة إلى أورام العين الداخلية.

كيفية تشخيص مرض الجلوكوما ؟

يعتمد تشخيص مرضى الجلوكوما (المياه الزرقاء) على قياس ضغط العين بواسطة جهاز معين، حيث يستغرق فحص العين المصابة عدة دقائق معدودة، إلى جانب فحص العصب البصرى حتى يمكن تقييم التلف الذى أحدثه ضغط العين وارتفاعه بها.. وفى حالات أخرى محددة قد يلجأ الطبيب إلى فحص المجال البصرى.

العلاج:

هذا النوع من مرض العيون والذى يسميه العامة (بالمياه الزرقاء) بالعين له أنواع عديدة من العلاجات عن طريق الأدوية التى تقلل وتخفف ضغط العين، وذلك إما بالإقلال من إفراز السائل أو بالمساعدة على سرعة تصريفه حتى ينخفض الضغط للمعدل الطبيعي، كما أن العلاج بأشعة الليزر قد يفيد فى بعض الحالات، وأحيانا قد لاتستطيع الأدوية تخفيض ضغط العين.. لذا نضطر لإجراء جراحة بالعين تساعد على تصريف سائل العين حتى ينخفض ضغط العين إلى المعدل الطبيعي.. والأدوية التى تساعد على خفض ضغط العين غالبا ماتكون على شكل قطرات أو حبوب تؤخذ عن طريق الفم أو شراب حسبما يقرر الطبيب المعالج.

وفى بعض الأحيان قد يحدث إحمرار بالعين أو عدم وضوح للرؤية نتيجة استعمال هذه القطرات، كما أن لبعض الحبوب المستعملة لخفض ضغط العين قد يحدث من جرائها بعض الآثار الجانبية مثل فقدان الشهية أو حدوث تنميل فى أطراف الأصابع.. لذا فإن الجراحة تعد أفضل فى معظم الحالات المصابة بالمياه الزرقاء.. وهذا مانلمسه بوضوح فى حالات الجلوكوما الحادة والخلقية التى لاتستجيب على الإطلاق للعلاج بالأدوية.

في العديد من الأمراض يتكون هناك مايسمى بالوقاية فهل يوجد نوع من الوقاية في مرض الجلوكوما بأنواعها المختلفة ؟

أولا: إذا أردنا الوقاية فلابد من اتباع هذه النصائح الآتية:

الاهتمام عند حدوث أحد أعراض الجلوكوما وهى:

– فقدان الرؤية المحيطة، عدم وضوح الرؤية، رؤية هالات ملونة حول الأشياء أو الأضواء، احمرار مصحوب بآلام فى العين (فى حالات الجلوكوما الحادة)، كبر حجم القرنية أو تغير لونها عند الأطفال (حالات الجلوكوما الخلية).

وعند مشاهدة هذه الأشياء يجب فورا استشارة طبيب العيون حتى يتم تشخيص الحالة وعلاجها فورا.

– فحص العين سنويا للكشف عن مرض الجلوكوما أو الأمراض الأخرى التى تؤدى لارتفاع الضغط داخل العين.

– فى حالة الاصابة بمرض الجلوكوما ينصح بعدم تزاوج الأقارب حتى لاتتزايد حالات الإصابة بها.

– وجوب فحص ضغط العين للذين تجاوزوا سن الخامسة والثلاثين مرة واحدة على الأقل سنويا.

ويؤكد د. عمر الظواهرى على عدة نصائح يجب أن يراعيها مريض الجلوكوما وهى:

إن العلاج بالأدوية ليس علاجا مؤقتا، بل يجب الاستمرار فى استعماله بصفة دائمة، حيث ان الانقطاع عنه يؤدى إلى ارتفاع ضغط العين مرة أخرى ما لم يوصى الطبيب بذلك، فالهدف الأساسى من علاج ارتفاع ضغط العين هو المحافظة على مستوى ضغط العين، وبالتالى المحافظة على النظر.. لذلك لابد من الاهتمام بالعلاج حتى لو لم يؤدى إلى تحسن فى النظر.. أى بمعنى فى حدة البصر.. أيضا يجب تعريف الطبيب المعالج بأية أمراض أخرى وبالذات أمراض القلب والرئتين.. وكذلك الأدوية التى يأخذها المريض للأعراض المرضية الأخرى، ثم كذلك عند الانتهاء من أحد الأدوية لابد من مراجعة الطبيب حتى يقف على مستوى الحالة، فى وصف دواء آخر أم تركه نهائيا.

قرنية صناعة للمصابين بالعمى

أظهرت دراسة حديثة تم اختراعها في كندا إمكانية زرع قرنية صناعية بدلا من القرنية الطبيعية البشرية التي تم فقدان الرؤية بها، وهي تعد تماما مختلفة عن المحاولات السابقة.. وهي تبشر بأمل غير مسبوق للمرضي الذين فقدوا قرنياتهم وينتظرون في طابور المرضي أملا في متبرع أو صدور قانون جديد يسمح ببيع ونقل القرنيات من متوفين تلافيا لعدم حدوث تجارة بشرية أخري.

وهذه القرنية الجديدة مصنعة من مادة ذكية.. هذه المادة تسمح لخلايا الجسم، وبل وللأعصاب بالنمو خلالها، وقد انضم خليط من الكولاجين إلي تكوين هذه القرنية، وأن هذه القرنية قريبة الشبه جدا بالنسيج البشري، مع «بوليمرات» صناعية تعمل بمثابة مساعد لتلك الأنسجة وتضيف باحثة أخري بأن اكتشاف هذه المادة الذكية والتي من خلالها تنمو الخلايا فوق القرنية الصناعية لتصبح جزءا من العين. وبعد تجربة هذه القرنية الصناعية الجديدة وجدت آمال مبشرة بنمو أعصاب العين فوق تلك القرنية الصناعية دون أية مشاكل تذكر.. وتعد تلك الخطوة أملا كبيرا للمرضي الذين يعانون مشاكل القرنية التالفة وبالذات في الدول النامية نظرا لانتشار هذه النوعية من الأمراض بسبب مرض «التراكوما» وقرحة العين «القرنية» والقرنية المخروطية.

عزيزى القارئ

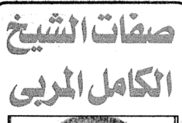
مجلة التصوف الإسلامى تقدم لقرائها خدمة طبية متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب فى شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعياداتهم مع تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه ملء كوبون المجلة المرفق مع بيان نوعية وتخصص الطبيب . حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشارى المطلوب .

كوبون عيادة التصوف الإسلامى

الإسـم : ____________

السـن : ____________

العنوان : ____________





بقلم :
سليمان سامى محمود
شيخ الطريقة
الخلوتية المحمدية

الشيخ الكامل هو العالم بأصول الدين، وقواعد الشرع وآداب الطريق، العامل بكل محمود، التارك لكل مذموم شرعا، الخبير بمواضع المرض ومواطن العيب التى تكمن فى مريده، فهو ذو فراسة يرى بنور الله ما يناسب كل مريد معلول وما يتوافق مع كل طبع بشرى، فيقدم له العلاج المطلوب.

وأيضا هو العارف بربه، المتعرف على مراد الحق فى خلقه، وما يرضيه تعالى وما يسخطه، العليم بخفايا النفوس وبواطنها، وما يصلح المزاج وما يفسده، المفرق بين الحق والباطل، ذو الكشف الحقيقى والخيالى، والتجلى الإلهى والواقف على التمثيل الشيطانى ومداخله.

والشيخ الكامل هو الجامع لكل ما يحتاج إليه المريد السالك ، حال تربيته وسلوكه، إلى أن يتأهل للمشيخة، ويصل إلى مقام يقال له فيه: «ها أنت وربك قد دللتك على الطريق» حينئذ يكون قد تركه شيخه على المحجة البيضاء النقية، ليلها كنهارها، مطمئنا له وأن ما عنده من علم بالشرع، وآداب للطريق، يجعله لا يلتبس عليه امر من الأمور، جامعا للحقيقة والشريعة، فظاهره بالشرع وباطنه بالحق، واحذر ممن لا يجمع بينهما ، فمن كان بأحدهما، فضرره أقرب من نفعه.

ولابد للمرشد الكامل المأذون بالإرشاد الداعى الخلق إلى الحق من أن يكون على عبودية كاملة للحضرة الإلهية، واستعداد لتلقى الحقائق منها ليس له مراد الا ما يبرز من عنصر القدرة وأن يكون على جانب من الرحمة الخاصة من مقام العندية، قال تعالى: «فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا، وعلمناه من لدنا علما».

وأن يكون الشيخ أيضا متصفا بآداب الشرع، عاملا بأحكامه، ملما بما يحتاجه المريد من فقه وعقائد، بحيث يزيل عنه الشبه، عالما بأمراض القلب، وآفات النفس. وأن يكون على اعتقاد أهل السنة والجماعة، عاقلا عفيف النفس عن الدنايا، لا ينظر إلى ما فى ايدى الناس، شفوقا ، حليما، غفورا ، صفوحا ، لا يقابل السيئة بمثلها، حسن الخلق، ذا ايثار وكرم، متوكلا على الله مسلما فى كل أموره لمولاه، راضيا بمقتضياته ومقدراته، ثابت القدم فى الإرادات ذا هيبة لا يخاف فى الحق لومة لائم، إذا وعظ أسمع، واذا تكلم أقنع، تنفذ كلماته الى القلوب، وحقا كما قالوا: «ماخرج من القلب وصل الى القلب، وما خرج من اللسان، لم يتجاوز الآذان، وهذا سبب ما نعانيه من شقاء وفساد ونقاسيه من محن وآلام فالكلام كثير فى الدين، ولكن اين القلوب الحافظة، والآذان الواعية؟

وأن يكون الشيخ مأذونا من شيخه بالارشاد وإلا كان عمله كله فى الإرشاد هباء منثورا مهما طالت مدة مشيخته فهو شيخ غير متصل بأشياخ اجداده فى الطريق فهو شيخ مقطوع أبتر هو ومن أخذ عنه الطريق.

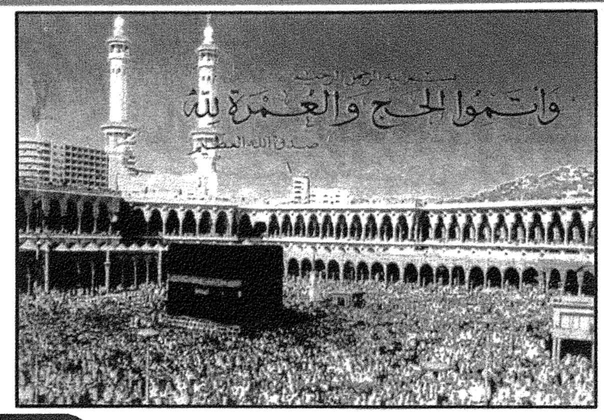
والخلاصة انه لا تثمر العلاقة بين الشيخ ومريده، إلا إذا كان الشيخ ناطقا بالله، ناظرا بنور الحق لما يودع فى قلبه من إلهامات، وما يرد عليه من واردات وأن يكون سامعه مريدا للحق، صادقا فى إرادته له، قد فرغ قلبه لما يودعه شيخه فيه من أسرار وحكم وعلوم ومعارف فلابد من وجود جهاز الارسال والاستقبال معا فإذا تعطل احدهما فلا ثمرة ولا معرفة اذ المغناطيس لا يجذب الخشب.

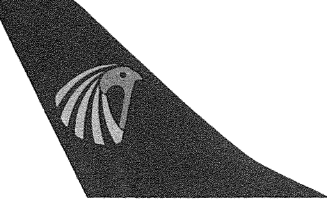
ومن صفات الشيخ الكامل أيضا أن يكون ستارا لكل ما يظهر على المريد من عيوب وأسرار، لا يغضب الا لله ، ولا يرضى إلا لله، يكون دائما فى مقام الاعتدال، فى المأكل والملبس وسائر حالات الدنيا، ناصحا لجميع الأمة غير محب للرياسة ، متمسكا بطريقة سيد الخلق - صلى الله عليه وسلم - ناظرا بعين قلبه فى الهداية إلى طريق الحق سبحانه، فإن فتح لأحد على يده. شكر الله ولا يشهد فى ذلك شيئا لغير الحق وإلا فيرضى بقسمة الله وقدره السابق فى عباده ومع هذا فعليه بالنصح كما امر الشرع، مراعيا للحدود موفيا بالعهود يحب الله، ويبغض لله. آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، حجة الله على خلقه، قد جلله مولاه بالهيبة والوقار، إذا رأيته اول أمرك هبته، وإذا خالطته أحببته واذا لازمته وصافيته سرت منه اليك أمداد الرعاية، وأشرقت عليك منه انوار الهداية.

وان يكون الشيخ ممن اذا رئى ذكر الله، عليه انوار الجمال ساطعة، وأعلام الجلال خافقة.

وجملة القول فيه: أنه الجامع لما يحتاجه المريد فى تربيته وسلوكه وكشفه وشهوده الى ان يوصله بربه، ويصير اهلا للمشيخة وإن نقص شىء مما يحتاجه المريد، فلا يتصدى للتسليك حتى يكمل، وإلا كان ضالا مضلا، كالطبيب الجاهل بمرض الصحيح وفساده اكثر مما يصلحه. فكذلك من تصدى للتسليك ولم يؤذن بالإرشاد فإثم من أضله عليه واذا اكتشف المريد ان شيخه غير مأذون بالارشاد فعليه ان يلفظه ويبحث عن شيخ من شيوخ الطريق يكون مأذونا بالارشاد.

فيا أيها المريد: ان ظفرت بشيخ كامل مأذون بالارشاد فاقبل عليه بخالص الطوية واخلاص النية، وكن تحت أمره ونهيه وسلم له فى كل شىء ولا تعترض عليه، تحظ بمدد وداده، ويخلص قلبك من علله وفساده فتفلح كما افلح وكما قيل: من لم يقع نظره على مفلح لا يفلح.





مصر للطيران
EGYPT AIR

تعلن عن رحلاتها بمناسبة موسم العمرة :

القاهرة/جدة
٣ رحلات يوميًا

الإسكندرية/جدة
الاثنين والأربعاء والخميس والجمعة



مصر للطيران تتمنى لكم عمرة مباركة